جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم : الفلسفة

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

كريمة ركبان

يوم:.....

مفهوم التربية عند جون ديوي

لجنة المناقشة:

قدور رشيد	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة

بسم الله الرحمان

الرحيم

شكر وعرفان:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق و المرسلين حبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أما بعد:

السلام عليكم ورحمته الله وبركاته

بداية أحمد الله حمدا كثيرا وأشكره شكرا جزيلا على توفيقي وإتمامي لهذا العمل وها أنا اليوم أهدي نجاحي إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الدراسية التي دامت 18سنة .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الذي لا زالت كلمته تهتف في أذناي بأنني سأصبح أفضل أستاذة في المستقبل , إلى الذي لم يدخر جهدا لمساعدتي الدكتور الفاضل " قدور رشيد"على حسن قبوله للإشراف على هذا العمل وتقديمه لي أهم النصائح والتوجيهات , والذي لنا شرف كبير أن تكون تحت إشرافه وأن تكون تحت قامة علمية ومعرفية مثله. لما بذله من وقت وجهد وإهتمام وحصره القيم.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لتفضيلهم بقبول هذه المذكرة.

كما أتوجه بالشكر كذلك للدكتور "حمدي لكحل " على مساعدتي في إنجازي لهذا العمل بنصائحه القيمة وعلى كل ماقدمه من توجيهات.

كما أتوجه بالشكر لقسم الفلسفة وللجمهور الحاضر على حضورهم لهذه المناقشة.

الإهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسولنا الكريم.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما الله عزوجل: وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيرا الاية 24 من سورة الإسراء.

إهداء للوالدين الكريمين:

أمي الحبيبة أهديك ما وصلت إليه من نجاح ياعزمي حين أثقلتني الحياة فإني عند رؤيتك فقط استطيع المضي.

رأيت النور بي وامنت به وما هذا الإنجاز إلا بفضل الله ثم وقوفك بجانبي ولولاكي بعد الله لم يكن.

أهدي تخرجي إلى أبي الحاضر بروح قلبي دائما نجحت بالسير إلى طموحاتي و أحلامي التي بنيناها سويا بإحسانك وجهدك حفظك الله و جزاك عني خير الجزاء.

كما أهدي تخرجي لإخوتي وأخواتي "أماني,فاطمة الزهراء,شكري,علي,وصغير العائلة محمد.وإلى جدتي الحاضرة أطال الله في عمرها وعمتي وخالاتي.

وإلى كل صديقاتي "فتيحة" "عقيلة" "أسماء" " إلهام"" فاتن"

إلى كل الأهل والأقارب والأحباب وأخيرا أتمنى من الله عزوجل أن يوفقني إلى ما يحبه ويرضاه.

فهرس المحتويات

الموضوع : مفهوم التربية عند جون ديوي	الصفحة
صفحة الواجهة	/
صفحة فارغة	/
مقدمة	أ
الفصل الأول: ماهية التربية ومصادر فلسفتها عند جون ديوي	
تمهيد	
المبحث الأول: مفهوم التربية ومبادئها وخصائصها وأهدافها	07
1- المطلب الأول : مفهوم التربية	07
2- المطلب الثاني: خصائص التربية	12
3- المطلب الثالث: أهداف التربية	14
المبحث الثاني: مصادر الفلسفة التربوية عند جون ديوي	19
1-المطلب الأول: لمحة عن الفيلسوف جون ديوي	19
2-المطلب الثاني: الفلسفة الطبيعية للفيلسوف جون جاك روسو	20
3- المطلب الثالث: الفلسفة البراغماتية لجون ديوي	25
الفصل الثاني: مضامين الفلسفة التربوية عند جون ديوي	
المبحث الاول: نقد جون ديوي للنظم التقليدية للتربية	33
المطلب الأول: مميزات التربية عند جون ديوي	33
المطلب الثاني: أهمية التربية عند جون ديوي	38
المطلب الثالث: وظائف المدرسة والبيئة لجون ديوي	41
المبحث الثاني: الطرق التربوية لفلسفة جون ديوي	53
المطلب الأول: طريقة المشروع	53

المطلب الثاني: طريقة حل المشكلات	60
الفصل الثالث: التطبيقات العملية لفلسفة جون ديوي التربوية	
المبحث الأول: افاق النظرية التربوية	66
المطلب الأول : امتدادات الفلسفة التربوية لجون ديوي	66
المطلب الثاني:أثر وامتدادات التربية التقدمية في العالم العربي نموذجا	68
المطلب الثالث:امتداداتها في الجزائر نموذجا	76
المبحث الثاني:التربية البراغماتية عند جون ديوي في ميزان النقد	81
المطلب الأول:نقد فكر جون ديوي التربوي	81
المطلب الثاني: الإعتراضات التي وجهت لجون ديوي	86
خاتمة	99
قائمة المصادر والمراجع	102
الملخص	/

مقدمة

تعتبر التربية ضرورية لبناء مستقبل الأمم والمجتمعات فهي أساس بناء أي مجتمع سليم حيث أن الأبناء هم صانعوا الغد والمستقبل , تعد كذلك من أهم الأسس التي تبني عليها المجتمعات والأمم مستقبلها فهي عملية تنشئة الأجيال وتوجيههم نحو اكتساب المعرفة والقيم والمبادئ التي تمكنهم من المساهمة الفعالة في تنمية مجتمعهم وتحقيق التقدم والازدهار فالتربية ليست فقط وسيلة لنقل المعلومات , بل هي أيضا عملية متكاملة لتطوير الشخصية وتنمية القدرات الذهنية والاجتماعية والأخلاقية , فمن خلال التربية الجيدة يمكن للأمم أن تضمن إعداد أجيال قادرة على التفكير النقدي وحل المشكلات والتكيف مع التغيرات السريعة في العالم كما تعمل على بناء مجتمع متماسك ومتعاون لذلك التربية هي الاستثمار الأهم الذي يمكن لأي أمة أن تقوم به من أجل مستقبلها, فهي ليست فقط طريقا للمعرفة بل هي الأساس الذي تقوم عليه الحضارة والازدهار لذا اهتمت بها جل دول العالم فهي حظيت باهتمام كبير من الولايات المتحدة الأمريكية فهي تعتبر نموذج للاهتمام بالتربية , فإن التربية ماهي إلا عملية توجيه وإرشاد فهي التي تميز الإنسان عن الحيوان باعتبار أن التربية لدى الإنسان قصدية إلا أنها تسعى إلى تحقيق هدف واحد وهو الوصول بالإنسان إلى درجة الكمال لكن التربية تيارات عدة نذكر منها التيار البراغماتي مع جون ديوي الذي أحدث ثورة في الدراسات التربوية والبيداغوجية آنذاك حيث قدم إسهامات كبيرة في فهم العملية التربوية وتطويرها خلال القرن العشرين لأن جعله للتربية هي الحياة نفسها وليس الإعداد لها بمعنى أن التربية لابد أن تلامس الواقع والحياة العملية فيصبح التعليم أكثر فائدة ومعنى للطلاب حيث يستطيعون تطبيق ما يتعلمون على حياتهم اليومية وفهم كيف يمكن استخدام المفاهيم والتطبيق العملي للمعرفة التي يكتسبونها, لذلك تحضر لنا عدة أسئلة مرتبطة بالمشروع التربوي عند جون ديوي نجد منها مفهوم التربية عنده وماهي أهم أسسسها ومضامينها أبعادها غايتها فمن خلال هذه الدراسة التي عالجناها تطرقنا إلى إشكالية رئيسية وتساؤلات فرعية ومن ثم فعليه يمكننا أن نطرح التساؤل الاتي:

أ: الإشكالية الرئيسية:

1: كيف يتصور وينظر جون ديوي إلى التربية ؟ وماهي حقيقتها عنده؟

ب: التساؤلات الفرعية:

1: مامفهوم التربية عند جون ديوي وكيف نظر إليها؟

2: ماهي أهم الأسس والمضامين للفلسفة التربوية لدى جون ديوي؟

3: وفيما تكمن التطبيقات العملية لفلسفة جون ديوي التربوية؟

وقد بنيت بحثي هذا على خطة منهجية تتشكل في ثلاث فصول:

الفصل الأول: تطرقت في هذا الفصل الذي كان معنون تحت عنوان ماهية التربية ومصادر فلسفة التربية عند جون ديوي ففي المبحث الأول خصصته لمفهوم التربية وخصائصها وأهدافها تعتبر من أهم المتطلبات التي يحتاجوها الإنسان لبناء مجتمعه فهي تسعى لتكوين الفرد وفي المبحث الثاني تناولت فيه أهم مصادر الفلسفة التربوية عند جون ديوي من أهمها لمحة عن الفيلسوف جون ديوي والفلسفة الطبيعية لجون جاك روسو والفلسفة البراغماتية عند جون ديوي.

أما في الفصل الثاني الذي كان معنون تحت عنوان مضامين الفلسفة التربوية عند جون ديوي فقد تناولنا فيه مبحثين المبحث الأول بعنوان نقد جون ديوي للنظم التقليدية للتربية فتطرقنا فيه إلى أهم مايميز التربية عند جون ديوي وأهميتها ووظائف المدرسة لديه أما في المبحث الثاني فقد عالجنا فيه الطرق التربوية لفلسفة جون ديوي منها طريقة حل المشروع وطريقة حل المشكلات , حيث ركز جون ديوي في هذا الفصل على أهمية ربط التعلم بالحياة العملية وتطبيق المفاهيم في سياق الواقع مما يساعد على تنمية المهارات العقلية والعملية لدى الطلاب.

الفصل الثالث: الذي كان معنون تحت عنوان التطبيقات العملية لفلسفة جون ديوي والذي قمنا بتقسيمه إلى مبحثين فالأول يتمثل في اق النظرية التربوية لجون ديوي والثاني أهم الإنتقادات الموجهة لفكر جون ديوي, تعرضنا فيه امتدادات الفلسفة التربوية لجون ديوي

بمعنى كيف امتدت التربية في دول العالم العربي وفي الجزائر وأهم الإنتقادات والإعتراضات لفكر جون ديوي من خلال الإنتقادات التي وجهت لأفكاره في نظرته للتربية تتعلق بتصوره الأكثر توجها نحو المنفعة والتطبيق العملي وأهم الفلاسفة الذين انتقدوا جون ديوي في فلسفته البراغماتية في مجال التربية والتعليم.

واختتمنا دراستنا هذه بمجموعة من الإستنتاجات التي شملت الفصول الثلاث.

وقد انهيت عملي هذا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي استخلصها خلال دراستي لهذا الموضوع والتعمق فيه وقد ذيلنا بحثنا بقائمة تحتوي على أهم المصادر والمراجع التي استخدمناها طيلة البحث.

ولتحليل هذه الإشكالية اتبعنا المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل المحتوى المعرفي وأفكار جون ديوي واراءه التربوية في الفلسفة البراغماتية وذلك من خلال جمع المصادر والمراجع.

المنهج النقدي وذلك من خلال نقد وتقييم أفكار جون ديوي الفلسفية والتربوية وأهم الإعتراضات التي واجهها.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من حيث كونها:

1: تحديد مفهوم التربية لدى جون ديوي وإعطاء نظرة خاصة لها.

2: بيان أهم المرتكزات والأساسيات والمحطات التي قامت عليها فلسفة التربية عند جون ديوي .

الدوافع الذاتية والموضوعية:

وتظهر هذه الدوافع فيما يلي :

أ: الدوافع الذاتية:

1: اهتمامي وميولي الشخصي بمواضيع التربية الحديثة وخصوصا عند جون ديوي.

2: مهنتي المستقبلية كأستاذة لمادة الفلسفة فرضت علي ضرورة معرفة كيفية التعامل مع المتعليمن في مجال التربية والتعليم.

3:الدوافع الموضوعية:

1: محاولتي للتعرف على مفاهيم وأفكار وأراء التربية لدى جون ديوي وأسسها وغايتها ومضامينها.

2: تحديد أهم ماقامت عليه التربية عند جون ديوي في فهم العملية التربوية من جميع جوانبها وحوافها بين حاضرها وماضيها.

ولإنجار هذا الموضوع قد واجهتنا صعوبات : لعل أشدها في هذا البحث تتعلق بقلة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية .

صعوبة العودة إلى المصدر الأصلي أو النصوص الأصلية.

ومن المصادر نذكر: كتاب جون ديوي المدرسة والمجتمع الذي ترجمه الدكتور أحمد حسن الرحيم, والدكتور محمد ناصر حيث تكلم فيه عند المدرسة والتقدم الاجتماعي والمدرسة وحياة الطفل والتلف في التربية.

فإن من أهم الأغراض التي دفعت الأستاذ جون ديوي إلى وضع مؤلف " المدرسة والمجتمع" بين مربي الجيل ومثقفي النشئ هي حملهم على ربط المدرسة بالحياة وجعلها على أتم اتصال بها بالإضافة إلى مصدر اخر كتاب أصول التربية للدكتور عبد الغني محمد إسماعيل العمراني في هذا الكتاب تكلم الدكتور عن مفهوم التربية وخصائصها والأصول التاريخية لها.

أيضا كتاب جون ديوي الديمقراطية والتربية حيث تحدث فيه عن التربية وضرورة الحياة وعلاقة الديمقراطية بالتربية من حيث هي وظيفة اجتماعية.

إضافة إلى ذلك كتاب تطور النظريات والأفكار التربوية للدكتور عمر محمد التومي شمل هذا الكتاب جميع مفاهيم ونواحي التربية وأهدافها في المجتمعات وأهم أفكار جون ديوي التربوية وتأثيره في تربية عصره والإنتقادات التي وجهت إليه.

بالإضافة إلى العديد من المراجع نذكر منها: كتاب أصول التربية للدكتور أحمد علي الحاج واخرون الذي استفدنا منه مفاهيم متعلقة بالتربية ومجلة البحوث التربوية والتعليمية لسعد عبد

السلام بعنوان التعليم في الجزائر الواقع والافاق وكذا كتاب جون ديوي نوابغ الفكر الغربي الذي ترجمه الدكتور أحمد فؤاد الأهواني ومقال للأستاذة شيبوب مريم الشهري بعنوان فلسفة التربية عند جون ديوي ذكرت فيه الإعتراضات التي وجهت لجون ديوي.

أما بالنسبة للدراسات السابقة نذكر:

كتاب جون ديوي الخبرة والتربية ترجمه محمد رفعت رمضان ونجيب إسكندر.

كتاب نوابغ الفكر الغربي لجون ديوي ترجمه أحمد فؤاد الأهواني , دار المعارف القاهرة , ط 3 , سنة 1919 .

البار عبد الحفيظ , فلسفة التربية عند جون ديوي مذكرة لنيل الماجستير في الفلسفة, كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية , قسنطينة , 2005.

بلإضافة إلى العديد من المراجع نذكر منها: كتاب أصول التربية للدكتور أحمد علي الحاج واخرون الذي استفدنا منه مفاهيم متعلقة بالتربية ومجلة البحوث التربوية والتعليمية لسعد عبد السلام بعنوان التعليم في الجزائر الواقع والافاق وكذا كتاب جون ديوي نوابغ الفكر الغربي الذي ترجمه الدكتور أحمد فؤاد الأهواني ومقال للأستاذة شيبوب مريم الشهري بعنوان فلسفة التربية عند جون ديوي ذكرت فيه الإعتراضات التي وجهت لجون ديوي.

الفصل الأول:

المبحث الأول: مفهوم التربية ومبادئها وخصائصها وأهدافها

المطلب الأول: مفهوم التربية

المطلب الثاني: خصائص التربية

المطلب الثالث: أهداف التربية

المبحث الثاني:مصادر الفلسفة التربوية عند جون ديوي

المطلب الأول:لمحة عن الفيلسوف جون ديوي

المطلب الثاني:الفلسفة الطبيعية للفيلسوف جون جاك روسو

المطلب الثالث:الفلسفة البراغماتية لجون ديوي

الفصل الأول:ماهية التربية ومصادر فلسفة التربية عند جون ديوي

إن كلمة تربية من الكلمات الشائعة التداول بين الناس في الحياة العامة, فالتربية هي جزء أساسي من تاريخ البشرية, حيث يعود تاريخها إلى العصور القديمة وقد تطورت مفاهيمها وأساليبها عبر العصور,وأصبحت تشمل العديد من الجوانب مثل التعليم , وتنمية الشخصية والقيم, والسلوكيات, والتعامل مع الاخرين كقولهم فلان قليل التربية وفلان حسن التربية والأخلاق هذا التعبير يشير إلى أهمية التربية في بناء الشخصية وتشكيل سلوك الفرد ,فالشخص الذي يتمتع بتربية جيدة يظهر تصرفات وسلوكيات إيجابية وأخلاقية, بينما يظهر الشخص الذي يقل في التربية سلوكيات سلبية وقد يكون غير مسؤول في تصرفاته,وهذا الإستعمال الشائع لكلمة تربية لا يعني ان كل من يستعملها يدرك مدلولها إدراكا جيدا,فقد يكون فهمهم للتربية فهما سطحيا غالبا مايقتصر على الجانب الأخلاقي فقط الى درجة ان تعريفها يبدو سهل المنال,فتعربف التربية يمكن أن يكون أكثر تعقيدا مما يعتقده الكثيرون

فهي ليست مجرد عملية نقل المعرفة والمهارات , بل تشمل أيضا تنمية الشخصية وتشكيل القيم والاتجاهات السلوكية.وبالتالي يمكن أن يتباين تفسير التربية حسب السياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي.

المطلب الأول مفهوم التربية:

لقد تعددت المفاهيم المرتبطة بالتربية فلا يوجد هناك مفهوم واحد لها من خلال اختلاف العلماء والفلاسفة المشتغلون بالتربية فكل فيلسوف أعطاها مفهوم خاص من حيث اللغة والاصطلاح لغة: ربا مضارعه يربو بمعنى زاد ونما،وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى:" وما اتيتم من ربا لتربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله وما أتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون" الروم [1]

جاء في لسان العرب :ربا الشيء أي زاد ونما واربيته أي نميته , وجاء في القرأن الكريم :يربي الصدقات أي يزيدها وفي المعجم الوسيط : تربى بمعنى نشأ وتغذى وتثقف, وفي النفس المعجم رباه أي نمى قواه العقلية والجسدية والخلقية. وهكذا نرى ان المعنى اللغوي لكلمة تربية يتضمن عدة عناصر ألا وهو النمو والزيادة, التغذية والتنشئة, التثقيف .

[1] الروم:الاية 39 .

ومن هنا تتم الإشارة الى التربية ككلمة تستعمل للإنسان وغيره من الكائنات وهو ماينفي عنها مفهوم الاخلاق الذي ينتفي وجوده عند غير الانسان.

ربي مضارعه يربي على وزن خفي يخفي ،بمعنى نشأ وترعرع [1]

رب، يرب،بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه [2]

وفي اللغة اللاتينية استخدمت التربية education للدلالة على تربية النبات أو الحيوانات الطعام،وتذهيب البشر ،دون تفريق بين هذه الأحوال جميعا[3]

اما اصطلاحا: فقد تباين معنى التربية ومفهومها تبعا لتباين واختلاف طبيعة الدراسات النفسية والاجتماعية في نظرتها للفرد وللمجتمع,فالتربية ليست مجرد عملية دائمة ومستمرة تتطلب التفاعل بين الفرد وبيئته والمجتمع .وبما أن الإنسان في تطور مستمر,فإن نظرته لذاته وللعالم من حوله قد تتغير مع مرور الزمن وتجاربه المختلفة ,مما يؤثر بدوره على عملية التربية والتنشئة فالتربية تتأثر بعوامل عدة,بما في ذلك الثقافة والتقاليد والظروف الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية.وبالتالي فإن معنى التربية قد يختلف من مجتمع الى اخر ومن منطقة إلى أخرى ,ويتطلب تعديله وتكييفه وفقا لاحتياجات وظروف كل مجتمع وكل فرد فيه

فالتربية لها جوانب اجتماعية ونفسية ترتبط بالفرد والمجتمع على حد سواء,وتعكس قيم ومثل وعادات المجتمع,لذا يجب توجيه الاهتمام إلى فهم السياق الثقافي والاجتماعي لكل مجتمع عند التفكير في تطبيق أساليب التربية.وبالتالي يجب تكييف الأساليب والممارسات التربوية وفقا لاحتياجات وظروف كل مجتمع بما يساهم في تطوير وتنمية الفرد والمجتمع بشكل متوازن,"وبناءا على ماتقدم نجد ان التربية تعني:عملية التفاعل المستمر التي تتضمن مختلف أنواع النشاط المؤثرة سلباوايجابا في الفرد والتي تعمل على توجيهه في الحياة الطبيعية "[4]أي ان عملية التربية تشمل محتلف أنواع النشاطات التي يتعرض لها الفرد وتؤثر على تطوره وتكوين شخصيته, وهذه النشاطات قد تكون إيجابية أو سلبية ,وتأتي من مختلف المصادر مثل الأسرة والمدرسة والمجتمع ,ووسائل الإعلام,والتجارب الشخصية .وبالتالي فإن التربية

[1] الطيب احمد،"أصول التربية" دار النشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص35.

[2] عبد الرحمان الباني "مدخل الى التربية في ضوء الإسلام " ، الرياض، 1983ص 7.

[3] رونيه اوبير،" التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، بيروت، دار العلم للملايين،1983،ص22.

[4] د منى عوض اسباق محمد مدرس ,"أصول التربية قسم العلوم التربوية,تاريخ التربية والمدارس الفلسفية رؤية عصرية لتربية الطفل العربي",دار المعرفة الجامعية,كلية رياض الأطفال جامعة الإسكندرية سنة 2017,ص10.

تلعب دورا حاسما في توجيه الفرد وتأثيره في حياته الطبيعية ومساعدته على التكيف مع البيئة المحيطة به,فالتربية تلعب دورا أساسيا في تشكيل الثقافة وتعزيز التماسك الاجتماعي,وتوفير حصن منيع ضد التحديات الثقافية والاجتماعيةالتي يواجهها المجتمع في زمن العولمة,وبالفعل يجب على المفكرين التربويين التركيز على الدور الثقافي للتربية في تهيئة المجتمع لمواجهة تلك التحديات والمحافظة على هويته وقيمه الثقافية.ومن خلال هذا العمل يمكن للتربية تحويل الفرد من كائن عضوي إلى كائن ثقافي,وتمكينه من المشاركة بفعالية في المجتمع والاندماج فيه بشكل إيجابي.

عملية التربية للطفل تتمحور حول تطويره ونموه الشامل,حيث يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بسمات وخصائص محددة.والهدف الرئيسي هو تنمية شخصية الإنسان في جوانبه المختلفة :الجسدية ,العقلية,الوجدانية,وبالتالي فإن التربية تسعى لتنمية القيم والمهارات اللازمة لبناء شخصية متكاملة ومتوازنة,داخل إطار من القيم والاتجاهات والمبادئ المرغوبة في المجتمع.فالتربية تعمل على تمكين الأفراد ومساعدتهم على التكيف مع المجتمع والتفاعل الإيجابي معه فهي تزود الأفراد بالمهارات الاجتماعية والثقافية اللازمة للتفاعل بشكل فعال مع أفراد المجتمع وبناء علاقات صحية ومثمرة ,ومن خلال تكوين هذه العلاقات بينه وبين أفراد المجتمع بشكل عام, مما يؤثر بدوره على ديناميكيات المجتمع وتطوره.

بالإضافة إلى ذلك تعرف التربية بأنها عملية اجتماعية شاملة تشمل جميع الأساليب والأشكال التعليمية الرسمية,وهي تهدف إلى بناء شخصية الفرد ونقل المعرفة المنظمة بين الأجيال لضمان استمرارية الحياة الاجتماعية والسياسية بمختلف جوانبها الحضارية والثقافية.

فخلاصة القول أن التربية لها عدة مفاهيم فهي تعتبر من أهم أنواع النشاط في المجتمع,حيث تسهم في تطوير الفرد ورفع مستوى معرفته ومهاراته,وتمكنه من العيش بشكل سوي في المجتمع فالتربية تشمل جميع المراحل التعليميةالتي يخضع لها الفرد لتحقيق تطوره الشخصي والمعرفي.

التربية تشمل مجموعة من الوسائل والسبل التي يستخدمها الفرد لتنمية قدراته ومهاراته,وتعتمد على القيم والمعتقدات التي يتبناها المجتمع.

يمكن تعريف التربية أيضا على أنها إيجاد بيئة تعليمية منظمة وفعالة في تطوير القدرات والمعارف للفرد,والمساهمة في تطويره عقليا وثقافيا في إطار القيم والمعتقدات المجتمعية.

وبالتأكيد,التربية تعتبر عملية تشاركية بين الفرد والمجتمع,حيث يؤثر الفرد على المجتمع من خلال تجاربه وتطوره الشخصي,بينما يؤثر المجتمع على الفرد من خلال القيم والمعتقدات والتوجيهات التي يقدمها.

هذه العملية تسهم في بناء المجتمعات على أسس صحيحة وتكوينها بشكل أخلاقي واجتماعي قوي.[1]

فقد اختلف الكثير من العلماء والفلاسفة المشتغلون بالتربية ومفهومها ومن بينهم نجد افلاطون:عرفها بأنها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال ،أرسطو فقال أنها إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع.

ويرى المفكر البريطاني سبنسر أن التربية إعداد الإنسان ليحيا حياة كاملة وعرفها بعض الفلاسفة المسلمين مثل ابن خلدون وابن سينا فإبن خلدون :عرفها بأنهاعملية تنشئة إجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع وإكسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع وابن سينا: عرفها بأنها إعادة فعل الشيء أي فعل الشيء الواحد مرارا وتكرارا .

ويرى أبو حامد الغزالي: أن غاية التربية هي تزكية النفس وطهارتها،في حين يرى البيضاوي:أنها تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا .[2]

إصطلاحا:فمن حيث الاصطلاح فقد اختلف الكثير من العلماء والفلاسفة المشتغلون بالتربية ومفهومها ومن بينهم نجد:

افلاطون:عرفها بأنها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال والكمال ،أرسطو فقال أنها إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع.

ويرى المفكر البريطاني سبنسر أن التربية إعداد الإنسان ليحيا حياة كاملة وعرفها بعض الفلاسفة المسلمين مثل ابن خلدون وابن سينا فإبن خلدون :عرفها بأنهاعملية تنشئة إجتماعية للفرد لتعويده بعض العادات والقيم السائدة في المجتمع وإكسابه المعلومات والمعارف الموجودة في المجتمع وابن سينا: عرفها بأنها إعادة فعل الشيء أي فعل الشيء الواحد مرارا وتكرارا .

[1] نفس المرجع السابق ص18.

[2] د.عبد الغني محمد إسماعيل العمراني,أصول التربية ,دار الكتاب الجامعي,صنعاء,المكتبة الرياضية الشاملة,الطبعة الثانية,الجمهورية اليمنية,سنة 2014,ص17,18.

ويرى أبو حامد الغزالي :أن غاية التربية هي تزكية النفس وطهارتها،في حين يرى البيضاوي:أنها تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا .[1]

وبالنظر في التعريفات السابقة نجد كلا منهما ينظر إلى التربية من زاوية محددة حسب تخصصه أو مجاله ،في حين اختلف العديد من المفكرون السابقون في تعريف التربية فقد اختلف التربويون المعاصرون كذلك،فهناك العديد من المفاهيم المتعلقة بالتربية .

فنقصد بالتربية بأنهاالعملية المقصودة أو الغير المقصودة التي يحددها المجتمع حسب ثقافتهم لتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم على علم ووعي بوظائفهم في المجتمع.[2]

كذلك يقصد بها تلك العمليات التي يتفاعل معها الإنسان المتعلم من أجل النهوض بقواه.

وبمفهوم أخر هي الأنشطة العقلية والفطرية والإدراكية والإنفعالية والحركية وإكسابه الخبرة المعرفية لمواجهة الحياة والتكيف معها.

فالتربية هي تنمية الجوانب الجسمية والنفسية والعقلية للفرد حتى يتمكن مع التكيف مع الحياة الاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك تعتبر التربية : عملية تطبيع مع الجماعة وتعايش مع الثقافة وبذلك تكون حياة كاملة وتحت ظروف معينة مع نظام محدد وخضوعا لعقيدة ثابتة فهي عملية تشكيل وصقل الإنسان.[3]

بمعنى أن التربية لها نظامها الخاص في عملية التعايش مع الفرد والجماعة 'فهي كل مايتعلق بالتعليم والتدريس في المدرسة بمعناها الضيق ،أما بمعناها الواسع فهي كل العمليات الاجتماعية والفردية التي تمر على الإنسان طيلة مراحل حياته من الطفولة والنضج إلى مرحلة الشباب والشيخوخة,والتربية الصحيحة هي التي لا تفرض على الفرد,بل تأتي نتيجة التفاعل التلقائي بين المعلم والمتعلم ,أو بالأحرى بين الطالب والماهر.

فإن المفهوم الحضاري الشامل للتربية, يعني أنها العملية الواعية المقصودة وغير المقصودة لإحداث نمو وتغير,وتكيف مستمر للفرد,من جميع جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية.[4]

---

[1] د.عبد الغني محمد إسماعيل العمراني,أصول التربية ,دار الكتاب الجامعي,صنعاء,المكتبة الرياضية الشاملة,الطبعة الثانية,الجمهورية اليمنية,سنة 2014,ص17,18.

[2] المرجع نفسه ص18.

[3] نفس المرجع السابق ص18.

[4] د,أحمد علي الحاج,أصول التربية,دار المناهج للنشر والتوزيع,الطبعة الأولى ,سنة2013,ص,14.

ويقصد بذلك أن التربية عموما عملية شاملة ,تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية فهي طريق التفكير وأسلوبه في الحياة في تعامله مع البشر وفي التعامل مع البيت والمدرسة وأفي أي مكان اخر.

فمن ناحية أخرى يمكننا الإشارة إلى التربية بالبيداغوجيا pedagogy ,فهي مرتبطة كل الإرتباط بالتربية والتي يعود تاريخها إلى أصل إغريقي يوناني الذي يعني توجيه الأطفال ,فالبيداغوجيا كلمة مكونة من مقطعين الأول padoos أو ped وتعني الطفل والمقطع الثاني agogie وأصله.[1]

أو هو المشرف على تربية الأولاد,وتعرف أيضا بأنها توجه الأطفال وقيادتهم وتربيتهم

وفي معجم العلوم السلوكية في علم النفس أن التربية تعني التغيرات المتتابعة التي تحدث للفرد,والتي تؤثر في معرفته واتجاهاته وسلوكه,إضافة إلى ذلك أنها نمو الفرد الناتج عن الخبرة أكثر فأكثر من كونه ناتجا عن النضج.

في حين يرى الفيلسوف المعاصر جون ديوي وهو محور موضوعنا هذا أعطى مفهوما خاص للتربية حيث عرفها بأنها هي الحياة نفسها'وليست مجرد إعداد للحياة .

عرف جون ديوي التربية education أيضا بأنها:" عملية مستمرة من إعادة بناء الخبرة بقصد توزيع وتعميق محتواها الاجتماعي, في حين أنه في الوقت نفسه يكتسب الفرد ضبطا وتحكما في الطرائق المتضمنة في العملية".[2]

هذا التعريف الشهير للتربية, يركز جون ديوي على أهمية العملية التعليمية كوسيلة لإعادة بناء وتعميق الخبرات.

خصائص التربية:

بالطبع للتربية خصائص عدة فهي تعتبر من أهم المتطلبات التي يحتاجها الإنسان لبناء مجتمعه, وذلك لأن ما يتربى عليه الإنسان منذ نشأته ينعكس على تصرفاته وسلوكه عندما يكبر, فالتربية كانت ولا تزال محور إهتمام الكثير من المختصين في مجال التربية والتعليم وبالتأكيد أنها تمتاز بمجموعة من الخصائص التي تأكد صلاحيتها.

[1] د.عبد الغني محمد إسماعيل العمراني,أصول التربية ,دار الكتاب الجامعي,صنعاء,المكتبة الرياضية الشاملة,الطبعة الثانية,الجمهورية اليمنية,سنة 2014,ص19.

[2] مجلة جامعة البعث المجلد 45, العدد 6, عام 2023, سهام شاهين عربي , دور المدرسة في بناء المتعلم وتعليمه لدى جون ديوي, كلية الاداب قسم الفلسفة, جامعة دمشق.

أولا: تعتبر التربية عملية فردية اجتماعية تسعى لتكوين الفرد ليتكون اجتماعيا,فهي كذلك عملية مستمرة ترتبط بمدى عمر الإنسان.

ثانيا:التربية أيضا عملية تكاملية أي أنها تساعد الإنسان في بناء الشخصية من جميع النواحي.

ثالثا:التربية عملية إنسانية تهدف إلى أنسة الإنسان.

رابعا:التربية متغيرة زمانيا ومكانيا ترتبط بمكان وزمن معين وتتغير من مجتمع لأخر.[1]

فالتربية هنا لاتقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الفرد بل تتناول جميع جوانبه الجسمية والنفسية والعقلية والخلقية للفرد حتى يتمكن مع التكيف مع العالم الخارجي, فيجب التحكم في هذا الضمير والإبتعاد عنه من أعمال الشر والإنحراف .

بالإضافة إلى أن التربية عملية فردية إجتماعية فلا تقتصر العملية التربوية في مهمتها على الفرد فحسب ,بل تقتصر كذلك على المجتمع بأكمله ,فهي من جانب الفرد تحاول أن تصل به إلى درجة الكمال عن طريق تنمية الأخلاق الحميدة ,ومن جهة أخرى أيضا تحاول أن تنمي أفراد المجتمع لتكون منهم أفراد مواطنين صالحين يعملون لصالح المجتمع الذي يعيشون فيه, فالتربية هنا يكتسب الفرد من خلالها صفات إنسانية عن طريق التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي,فالتربية تختلف بإختلاف الزمان والمكان فهي متغيرة ومتطورة دائما بتغير الزمان والمكان ,مادام الإنسان أو العنصر البشري هو الذي يتصف بالتغير حسب الظروف والمواقف فهي مختلفة باختلاف من مجتمع لمجتمع ومن عصر إلى عصر بل إنها تختلف داخل المجتمع الواحد, من مكان لمكان ومن زمن لزمن ,لذلك فإن التربية صفاتها من صنع التغيير فهي متغيرة.

والخاصية الأساسية في التربية بأنها تخص الإنسان ,فالإنسان مهنته التربية لأنه هو المربي ,وهي تنظر إليه على أنه خليفة الله في الأرض, والذي فضله وكرمه على سائر مخلوقاته. قال تعالى "ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"سورة الإسراء الاية 70.[2]

[1] د. عبد الرزاق بالمموشي,محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم التربية,جامعة الشهيد حمه لخضر ,الوادي,كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ,سنة 2020 2023,ص 7.

[2] القران الكريم,سورة الإسراء,الأية 70.

فهي أيضا تهيئة للإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله , والإمتثال لأوامر خالقه واجتناب نواهيه ,وأن يحب الإنسان لأخيه الإنسان ولو بالإبتسامة فهي صدقة,فلا فرق بين عربي وأعجمي ولا أسود إلا بالتقوى.

التربية تختص أيضا بالإستمرار فهي دائما مستمرة لا تنتهي بزمن معين ,بل تستمر مع الإنسان طيلة حياته,مادام الإنسان على قيد الحياة,فهو مع التربية والتربية معه ترافقه , فهي تضيف للإنسان الخبرات والمعارف الجديدة ليستفيد من تجاربها ودروسها ليتعلم منها ويتقنها بالإضافة إلى ذلك التربية عملية فردية إجتماعية تنموية تبدأ مع الإنسان من منظوره الفردي وتنمي قدراته ضمن الأطر الاجتماعية باعباره فردا يعيش من مجتمع ,والتربية عملية تشاركية بمعنى أنها لاتشترك فيها المدرسة فقط بل يشترك فيها جميع الناس مثال البيت والمدرسة والأصدقاء والمؤسسات الاجتماعية الناشئة وغيرها.

ومن الخصائص التي تضمنها مفهوم جون ديوي للتربية نجد:تتميز التربية التقدمية أو الجديدة بأنها عملية تنشأ عن طريق وعي الفرد والمجتمع [1],في حين أنها عملية حياة تعارض الرأي التقليدي بحيث تهدف إلى تهيئة الطفل للمستقبل.

تتميز التربية كذلك بالتغير نتيجة الخبرة من خلال الإنتقال من جيل إلى جيل فلا تفرض أساليبها على الأطفال ,بل تنمي قدراتهم.

هدفها هو الإستمرار والنمو في كل المراحل ,لأن التربية التي لا تراعي ذلك لا يمكنها أن تنشئ مجتمعا جديدا ,فبواسطة التربية نصل إلى إكساب المفاهيم الحقيقية بتنمية الذكاء وبالتالي تنمية الشحصية من خلال المهارات العملية.

أهداف التربية:

كما للتربية أهداف أو غاية أيضا تمكن الفرد والمجتمع من التكيف مع العالم الخارجي والتأقلم في التعايش معه, ومن بين هذه الأهداف أو الغايات نجد:

من بينها أنها "تكسب العيش السليم والاهتمام بالجسم والنفس,تنشئة المواطن الصالح.والقدرة على التكيف مع الحياة الاجتماعية,ومن خلال التفاعل الإيجابي بين الفرد وبيئته.

فالتربية كذلك غايتها ايقاظ استعدادات الفرد الجسمية والعقلية والنفسية.

توجيه الفرد بما يتناسب مع استعداداته وقدراته العقلية."[1]

[1] الطيب أحمد,أصول التربية (الطبعة الأولى ,الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث ,1999,ص35.

بالإضافة إلى أن التربية تهدف إلى الإستفادة من التراث والمحافظة على العادات والتقاليد السائدة في مجتمع معين.

ومن ناحية أخرى أن التربية تخص الفرد وتكسبه عادات ومهارات واتجاهات تناسب المجتمع الذي يعيش فيه والعمل على رفاهيته,ومساعدته على الاستمرار في التعلم والنمو ,وتربية ذاته وتكيفه مع بيئته من ناحية ثانية.

ويمكن تصنيف أهداف التربية حسب صفاتها عبر العصور إلى مجموعة من النقاط :"[2]

الهدف المحافظ: وهو الهدف الذي كان سائدا في المجتمعات البدائية,حيث كان الأهل يربون الناشئة على ماكان عليه الراشدون ,وكان الطلاب يتعلمون ما إن ينتظر القيام به حين يصبحون راشدين."أي أن هدف التربية هنا كان منذ القدم في المجتمع البدائي حيث كانو الأطفال يتعلمون التربية منذ الصغر ليصبحوا كبار راشدين.

ومن أهم أهداف التربية كذلك أنها إعداد للمواطن الصالح:فقد كانت في الدول السابقة إعداد الفرد لنفسه وتنمية الصفات المطلوبة,بالإضافة إلى نقطة أساسية وهي أن غاية التربية هي إعداد للدين بمعنى أنها تحقق الأغراض الدينية من خلال معرفة الله عزوجل وصفاته الربانية ومنه فإن التربية نزعة إنسانية فهي تلك التي تمكن الإنسان بالقيام بكل واجباته في وقت الحرب بكل ذكاء كان خاصا أو عاما.

ونجد كذلك كهدف أعلى للتربية أنها المعرفة وطريقة البحث:حيث بدأ التوسع في العلوم منذ مطلع القرن السابع عشر,وهذا من خلال إيجاد طريقة كوسيلة لازمة للوصول إلى المعرفة ونتائج الإتساع الواضح.

والغاية من التربية هنا كنمو فردي متناسق :فلقد خلف الفيلسوف جون جاك روسو أثرا بالغا في الفكر التربوي المعاصر,فالهدف التربوي هنا هو النمو الداخلي للطفل نموا يحمل تناسقا شخصيا.

---

[1] د,عبد الرزاق باللموشي,محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم التربية,جامعة الشهيد حمه لخضر ,الوادي ’كاية العلوم الإجتماعيةوالإنسانية,سنة 2020 2023 ,ص5.

[2] د,ميمون عيسى ,محاضرات مقياس:علوم التربية السنة أولى جذع مشترك ,جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة 2 معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية,سنة 2020 2021,ص8.

التربية إعداد لحياة كاملة:وفي 1918صدر عن الإتحاد الوطني التربوي فهو يحدد الأهداف التربوية في إعداد الأفراد لحياة سليمة وتكوين الفرد الصالح في بيئته ,من خلال كسب العيش عن طريق عمل معين وأخلاق حسنة.[1]

ومن بين الأهداف التي تحققها التربية هنا هي أنها تحدد الدراسة العلمية وهي الأهداف السابقة التي انتقدها العديد من الفلاسفة المعاصرين في التربية بالرغم من صحتها ,فيؤثر ذلك على استخدام الطرق الاعلمية الحديثة لتحديد تلك الأهداف.

أهداف التربية التقدمية:فهي تجعل حياة الطفل في المدرسة مبنية على التجدد والتنوع ,وبمشاكل الحياة العامة,وبذلك تكون تربية الطفل مبنية على طريقة حل المشكلات.

أهداف التربية القومية:فيكون هدفها تربية جيل واعي يؤمن بالله ويتمسك بمبادئ الخير ,وتثبيت الحرية والأمن والحياة.

بالإضافة إلى أهداف التربية في المجتمع:"

أولا:النمو :بمعنى أن الطفل يولد مزود بالقوة و الإستعداد على النمو.[2]"

ثانيا:الإعداد لحياة المجتمع:فالتربية هنا عملية رعاية الطفل, لكن من خلال توجيه الكبار.

ثالثا:الإعداد لحياة العمل:فهي توجيه التربية بحيث تنمي ذات الطفل من خلال ميولاته وقدراته ليكون مهنته في المستقبل.

فنستخلص من هذه النقاط أن التربية عملية تهدف إلى زيادة التماسك الاجتماعي والثقافي,وذلك من خلال تلقي أفراد المجتمع منهج واحد,فالتربية تساهم في تحقيق التنمية الشاملة وتطوير وسائل العمل والإنتاج,فهي تساعد المجتمع في بناء دولة عصرية قائمة على التقدم العلمي والتكنولوجي .

فهناك مجموعة من الأهداف كذلك من بينها:

تعزيز وتقوية رابطة الحب بين الطفل والأم يتطلب بناء علاقة قوية مبنية على الثقة والاحترام والاهتمام المتبادلين,يمكن تحقيق ذلك من خلال توفير بيئة داعمة وحفزة للتواصل العاطفي والتفاعل الإيجابي وفيما يتعلق بإقامة التزامات حول إمكانيات الانجذابنحو التغيير,يمكن

[1] المرجع نفسه ص8.

[2] المرجع نفسه ص11.

استخدام أساليب تحفيزية مثل تشجيع الاستكشاف وتحديد الأهداف وتقديم الدعم والمساندة في سبيل تحقيق التغيير المرغوب.

يتعلم الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه,بشكل تدريجي ومن خلال تفاعلهم مع البيئة والمجتمع المحيط بهم,يتم ذلك عبر التعلم من الأهل والمعلمين والمراجع الاجتماعية بحيث يتطور هذا التعلم من التدريب على العادات الخاصة بالمجتمع إلى الامتثال لثقافته بمرور الوقت,حيث يتعلم الأطفال القيم والتصؤفات التي تعتبر مقبولة ومرغوبة في مجتمعهم ويبدءؤن في اعتمادها كجزء من هويتهم الاجتماعية.

هدفها كذلك يتعلم الطفل الأدوار الاجتماعية المتوقعة منه بحسب عدة عوامل,بما في ذلك جنسه ومهنته المستقبلية ومركزه في المجتمع والطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها,على سبيل المثال يمكن أن يتوقع من الطفل أن يتبنى أدوار مختلفة إذا كان ذكرا أو أنثى,أوإذا كان يأتي من خلفية ثقافية أو اقتصادية معينة, هذه الأدوار الاجتماعية تتأثر بالقيم والتوقعات والتقاليد في المجتمع الذي يعيش فيه الطفل.

تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي يشير الى العملية التي يمر بها الفرد ليصبح أكثر قدرة على الاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية,هذه العملية تشمل تطوير مهارات النضج الاجتماعي والعاطفي والذهني,بالإضافة إلى بناء الثقة بالنفس وتطوير القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة ,وتحقق هذه العملية من خلال التعلم والتجارب والتفاعل مع البيئة والمجتمع,وبمساعدة الأهل والمربين في توجيه الطفل نحو التنمية الشاملة لشخصيته واستقلاله , فالفعل تلعب المدارس المتخصصة دورا هاما في تحقيق الكفاءة الإنتاجية عبر تأهيل الأفراد وتزويدهم بالمهارات والمعرفة اللازمة لزيادة الإنتاجية في المصانع والقطاعات الأخرى,مما يساهم في تعزيز الاقتصاد وتطوير الثروة الحيوانية والصناعية والطبيعية.

فالتربية هدفها الأساسي تساهم في مساعدة الفرد على التكيف مع بيئته الطبيعية من خلال إكسابه الاتجاهات والمهارات التي تساعده في التفاعل الإيجابي مع محيطه,مما يمكنه من التكيف بفعالية وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي في حياته اليومية.

ومن بين أهداف التربية أيضا نجد:

تكوين المواطن الصالح: تتمثل في أنها تكون الفرد بمختلف النواحي, مثل الأخلاق والقيم الاجتماعية والمهارات الحياتية والمعرفية, بهدف تمكينه من المشاركة الفعالة في المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة للفرد والمجتمع.

النمو الكامل للفرد: يتضمن تطوير جوانب متعددة من حياته, بما في ذلك الجوانب البدنية والعقلية والاجتماعية والعاطفية والروحية, وذلك من خلال توفير الفرص والموارد اللازمة لتحقيق إمكاناته الكاملة وتحقيق رضاه الشخصي وتحقيقه لأهدافه الشخصية والمهنية.

بناء شخصية الفرد: يتطلب عملية مستمرة تشمل تنمية القيم والمبادئ الأخلاقية, وتعزيز الصفات الإيجابية مثل الصبر والاحترام والصدق, بالإضافة إلى تطوير المهارات الشخصية مثل الاتصال الفعال وحل المشكلات واتخاد القرارات , ومن خلال الخبرات والتفاعلات اليومية يتم بناء شخصية الفرد وتشكيلها لتكون متوازنة ومتكاملة.

تحقيق الكفاية الإنتاجية: يتطلب العمل على تطوير عدة جوانب منها, التخطيط الجيد من خلال وضع أهداف واضحة وواقعية ووضع خطط عمل فعالة لتحقيق الأهداف.

تنظيم الوقت: إدارة الوقت بفعالية لضمان القيام بالمهام المختلفة في الوقت المحدد.

تطوير المهارات: تحسين المهارات اللازمة لأداء المهام بفعالية, سواء كانت مهارات فنية أو إدارية أو إجتماعية.

التحفيز والإلهام: توفير بيئة داعمة وملهمة تشجع على التفاني في العمل وزيادة الإنتاجية.

التوازن بين العمل والحياة الشخصية: العمل على الحفاظ على توازن صحي بين العمل والحياة الشخصية لتحقيق الكفاية الإنتاجية دون إرهاق زائد.

مساعدة الفرد على التكيف, وذلك من خلال عدة خطوات:

فهم الوضع: التواصل مع الفرد لفهم تحدياته ومواجهة المشكلات التي يواجهها.

تقديم الدعم العاطفي: تقديم الدعم والتشجيع للفرد للتعامل بشكل صحيح مع التحديات والمواقف الصعبة.

توفير الموارد: توفير الموارد والأدوات الضرورية التي يحتاجها الفرد للتكيف مع الوضع الجديد.

توجيه وتوجيه: تقديم النصائح والتوجيه للفرد حول كيفية التكيف بشكل فعال وبناء استراتيجيات تحسين القدرة على التكيف.

تعزيز القدرة على التكيف: تقديم الفرص لتعلم مهارات التكيف وتقوية القدرة على التكيف بشكل فعال في مواجهة التحديات المختلفة[1]

المبحث الثاني :مصادر الفلسفة التربوية عند جون ديوي.

المطلب الأول:لمحة عن الفيلسوف جون ديوي.

جون ديوي" فيلسوف ورجل تربية أمريكي (1859 ,1952) وهو ابن لأسرة ميسورة الحال ولد في مدينة برنجلتون , تلقى تعليمه الإبتدائي والثانوي في المدينة نفسها وأمل تعليمه الجامعي في جامعة فرمونت ,حيث درس العديد من اللغات منها اليونانية والاتينية ودرس أيضا الفلسفة الإغريقية والهندسة التحليلية .[2]"

حيث عمل جون ديوي في مجال التدريس في فترة معينة ,ثم واصل دراسته العليا في الفلسفة والتربية وحصل على شهادة الدكتوراه عام1884م, جامعة هوبكنز وأكمل دراسته في جامعتي مينسونا وميتشجن, حيث يعتبر جون ديوي من أهم رواد الفلسفة البراغماتية ومؤسسيها أمثال تشالز بيرس, ووليام جيمس, فجون ديوي له إسهامات في استمرار هذه الفلسفة إلى غاية وقتنا الحالي,في حين كان لايحب الخضوع للنظام الواقعي والتقاليد الموروثة حتى ولو كانت عريفة,حيث أنشأ جون ديوي عام 1896المدرسة النموذجية في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية ,فتسمى هذه المدرسة بعدة تسميات ألا وهما :المخبر والمعمل ومدرسة التطبيقات ,واتخذها حقلا يتم فيه تجربة نظرياته وارائه التقدمية في المجال التربوي.

فالفيلسوف جون ديوي" ليس مربيا أو أستاذا في التربية فحسب بل هو فيلسوف المربين وشيخ فلاسفة التربية الحديثة , فقد استطاع جون ديوي ان يظهر افلاس التربية القديمة ويبرهن على عدم صلاحها للجيل الحاضر المتميز بمشاكل جديدة لم يصادفها اباؤنا ولا اجدادنا فهي تربية كان قوامها حشو الذهن بطائفة من المعلومات المدونة في الكتب وتلقين الطالب حلول المسائل بغية النجاح في الامتحان .[3]" ومن وجهة نظر جون ديوي أن التربية هي الحياة نفسها وليست الإعداد لها فقط في حين جل اهتمام جون ديوي بعامل الخبرة ,حيث كان يعتقد أن التربية السليمة والصحيحة تم تحقيقها عن طريق الخبرة, والخبرة لها شروط خاصة فيجب

[1] د, أ.م.د زينب علي الوسوي, محاضرات أسس ومبادئ التربية, جامعة بغداد كلية التربية الرياضية وعلوم الرياضة للبنات, سنة 2018, 2019.

[2] د,أ.أحمد محمد العامري,جهود جون ديوي الفلسفة التربوية ,التربية والتعليم والتربية الحاصة,وزارة التربية والتعليم للعلوم الإنسانية والإجتماعية المجلة الأمريكية الدولية .

[3] جون ديوي,المدرسة والمجتمع,ترجمة الدكتور أحمد حسن الرحيم,دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر,سنة 1978,ص9.

أن تتميز بالاستمرار وأن تكون مرتبطة بالخبرة السابقة ومقدمة للخبرات الاحقة وتحدث بالتفصيل عن طريقة المشروع, "[1]يرى جون ديوي أن التربية تقوم على أساس اجتماعي ,فهي نتاج التفاعل بين الغرائز والميول الفردية والظروف الاجتماعية الراهنة وتبدأ بالمشاركة الفعالة للفرد في الشعور الاجتماعي".فالتربية هنا عند جون ديوي هي ليست إعداد للحياة فقط بل هي الحياة بأكملها.

أي أن التربية عملية حياة وتجديد اجتماعي, ولهذا مفهوم التربية عند جون ديوي يدور حول الخبرة والتي تنتقل من جيل إلى جيل بطريقة مستمرة وديمقراطية وعلمية, فيرى جون ديوي كذلك أن التربية تتم من خلال التكوين أو التنظيم الجديد للخبرة في جو ديمقراطي يطرح تفاعلا اجتماعيا يساعد على التقدم الاجتماعي المستمر,وعلى لسان جون ديوي يقر بأن التربية ينبغي أن يكون مفهومها في أذهان الناس,فهي عملية بناء الخبرات من جديد وبطريقة مستمرة هدفها الوصول إلى الحقيقة. توفي جون ديوي سنة 1952م, تاركا الكثير من المؤلفات فلعل أبرزها الديمقراطية والتربية, المدرسة والمجتمع,التربية في العصر الحديث, الخبرة والتربية, وغيرها من المؤلفات التربوية والفلسفية.

بالإضافة إلى ذلك قبل وفاته كان قد اكتسب شهرة دولية بسبب منهجه العلمي في الفلسفة وعلم النفس والسياسة الليبرالية .

المطلب الثاني :الفلسفة الطبيعية للفيلسوف جون جاك روسو.

لكي نعرف ماهي الفلسفة الطبيعية وعلى ماذا تقوم هذه الفلسفة يجب أن نتعرف أولا على الفيلسوف "جون جاك روسو(1712 ,1778) كاتب وأديب وفيلسوف وعالم نبات ومنظر سياسي سويسري,حيث يعتبر جون جاك روسو من أهم فلاسفة نظرية العقد الاجتماعي وهو اتفاق بين أفراد المجتمع يوجب على كل منهم وهو في حالة الطبيعة أن يعهد في شخصه وكل مالديه من قدرات على الإرادة العامة . [2]"بمعنى أنه جملة الاتفاقات الأساسية في الحياة الاجتماعية بمقتضاها يضع الإنسان نفسه وقواه تحت إرادة المجتمع.

[1] جون ديوي,الديمقراطية والتربية ,ترجمة منى عفراوي وزكرياء وميخائيل ,القاهرة,1946,ص33.

[2] أحمد مختار عمر,معجم اللغة العربية المعاصرة ,مادة العقد الاجتماعي ,منشورات عويدات ,بيروت ,الطبعة الثانية,الجزء الأول,2001,ص 1527.

"حيث كتب جون جاك روسو كتابا رئيسيا اسمه "إميل",على هيئة قصة طفل الذي بدأت بنشأته وانتهت بزواجه في سن 25 سنة.[1]"

لذلك يتم تربية الأطفال على طبيعتهم دون إجبارهم على تعلم العلوم والثقافات ,وهكذا يتعلم الطفل من طبيعة ميوله من خلال التجربة الشخصية . ففي كتاب إميل يقول جون جاك روسو "اتبعوا مع الشيء الطريقة العكسية ,وهي أن يشعر النشيء بأنه هو صاحب الإختيار ,فلا يوجد استجابة وتكريس إلا بالشعور بأن المرء حر فيما يتعلمه هذا هو التكريس الحقيقي ."[2]

بمعنى أن نتبع الأسلوب المعاكس مع الأشياء, وهو أن يشعر المربي ان لديه الخيار,فلا استجابة وإخلاص إلا بشعور الإنسان بالحرية فيما يتعلمه,فهذا هو التعافي الحقيقي الواضح.

ويرى جون جاك روسو أن النشيء الذي ينشأ على تلك الطريقة الحرة هو الأنفع والأصلح لمجتمعه, ولقد انتشرت طريقة جون جاك روسو في تربية النشيء والذي يقصد بها التربية الأولى للطفل سريعا في مختلف الدول الأوروبية ,فهي الطريقة الأساسية والأنسب لطرق التعليم المتطورة الحديثة. إذن التربية الطبيعية تهتم أولا وقبل كل شيئ بطبيعة الطفل ,فيجب أن يعتمد التعليم على طبيعة الطفل التي يعتقد أنها صالحة ,في حين يهتم المربون الطبيعون بالطفل كما هو في الواقع أكثر من إهتمامهم به أكثر كما ينبغي أن يكون فإنه ليس بجديد التذكير بأن التربية عملية إعداد للحاضر ولكنها بالتأكيد إعداد للمستقبل في حين دعى جون جاك روسو إلى أن كل مايأتي من الطبيعة هو جميل وصالح مالم تصل إليه الإنسان

ويرى جون جاك روسو أن الجانب الاعقلاني هي الفلسفة الحقيقة التي يجب الإعتقاد بها لذا فهو يهتم بالإنسان الطبيعي الذي يفعل الخير بطبيعته ,فالتربية هنا تنطلق بمبدأ أن الطفل يولد بدون أي معرفة لكنه يمتلك قدرات طبيعية للتعلم في حين يقترح أسلوبا تربويا جديدا يستند إلى الطبيعية والحرية الشخصية والتعلم الذاتي إذ يرى جون جاك روسو أن التربية مهمة في طبيعة الطفل والمعلم والحياة فالنسبة لطبيعة الطفل هي التي تساعده على نمو جسمه ونمو حواسه وقواه العقلية أما المعلم اوالمربي الذي يرشد ويوجه الطفل إلى الطريقة التي يجب أن يستثمر بها نموه الطبيعي وفيها يخص الحياة فهي التي تربينا بما فيها من

[1] د.عبد الغني محمد إسماعيل العمراني ,أصول التربية,دار الكتاب الجامعي صنعاء,ط1,سنة 2012,ص219.
[2] جون جاك روسو,إميل أو التربية,دار النشر مؤسسة هنداوي,سنة 2019وص

تجارب وخبرات ,"فيمكننا أن نوضح حقيقة وهي أن نشوء الفلسفة الطبيعية أيضا جاء كرد فعل على المذهب الإنساني الذي ساد في عصر النهضة".[1] فهذا التوضيح أن ظهور الفلسفة الطبيعية فقد جاء نتيجة أو كرد فعل على النزعة الإنسانية التي كانت في عصر النهضة آنذاك.

بمعنى أن الفلسفة الطبيعية هي إتجاه واسع معروف في تاريخ الفلسفة اليوناينة والحديثة ,فهي في الواقع نظام فلسفي يعتمد على الطبيعية أوعلى أو على أحد عناصرها أو على عناصر متعددة في تفسير التغير الذي يحدث في الظواهر الطبيعية وتفسير التنوع الناتج في العالم الطبيعي والإجتماعي والإجتماعي والأخلاقي هي الطبيعية الحقيقية الوحيدة في هذا الكون.

يعتبر جون جاك روسو أن الطبيعة البشرية هي في الأساس حالة من الكمال والمجتمع بالنسبة له هو الذي يخرج الفرد من من حالة الكمال وبالتالي التربية حسب روسو يجب أن تقوم على مبادئ الطبيعة وليست على القواعد المسطنعة للمجتمع , يطالب جون جاك أيضا أن التربية تنحسر وظيفة التربية من البداية في إزالة الصعوبات وكل ما من شأنه إعاقة الطبيعة البشرية الخيرية عن النمو الطبيعي .

فالتربية بالنسبة لجون جاك روسو هي وسيلة أساسية لتغيير الفرد وبهذا الصدد يقول جون جاك روسو "أن العقل يفسد الطبيعة الإنسانية وان التأمل يعمل على تأصيلها".

بمعنى أن جون جاك روسو أعطى أهمية للجانب الوجداني في عملية التعليم ويقول أن التنمية الشخصية لاتقتصر على الجانب المعرفي فقط بقدر ماتعتمد على المعرفة والجانب الوجداني معا. "[2]

موافق تماما أن الإنسان يحتاج إلى التوازن بين العمل والراحة والاهتمام بالجوانب العاطفية والاجتماعية ليحقق سعادة وتوافقا مع الطبيعة البشرية, فصحيح ركز جون جاك روسو على أهمية التوازن بين التعليم العقلي والوجداني يعتقد على تنمية الفرد لا تقتصر فقط على الجوانب المعرفية والفكرية , بل يجب أيضا أن تشمل العواطف والمشاعر لتحقيق تطور شامل للشخصية.

---

[1] عمر التومي الشيباني ,"تطور النظريات والأفكار التربوية",دار الثقافة ,الطبعة الأولى,بيروت1971,ص252.

[2] منى عوض اسباق محمد مدرس أصول تربية الطفل قسمم العلوم التربوية ,تاريخ التربية والمدارس الفلسفية رؤية عصرية لتربية الطفل العربي ,كلية رياض الأطفال .جامعة الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية ,سنة 2017,ص69/ 70.

صحيح يعتبر روسو أن الطبيعة هي مصدر الخير والسعادة ,وأن الإنسان يولد بطبيعة سليمة ونقية, ولكن يتأثر بالمجتمع والبيئة من حوله ,لذا يشدد على أهمية الحفاظ على هذه الطبيعة الأصلية والسمات الإيجابية الإنسانية, فالسمات الجيدة في الإنسان مهمة جدا وتحتاج إلى الحفاظ عليها ,وأن الأفعال السلبية غالبا ماتكون نتيجة لتأثيرات المجتمع والتربية وليس لطبيعة الإنسان الأصلية.

وفي هذا تعبير جون جاك روسو يشير إلى فكرة أن الحياة في الطبيعة تكون بسيطة وسليمة طالما أن الإنسان يعيش في تناغم معها ,بينما يعتبر الانتقال إلى المدينة مصدرا للفساد والخطايا بسبب التأثيرات السلبية للحضارة والمجامع المعقد ,ومن بين أهم مبادئ التربية الطبيعية عند الفيلسوف جون جاك روسو نجد:الإيمان ببراءة الطفل يعكس فهما لخيرية الطبيعة ,مع الإعتراف بأن الإنسان يمكن أن يخطىء ويتعلم من أخطائه,فالتفاعل مع الطبيعة يمكن أن يسهم في تعزيز فهمنا واحترمنا لها ,وتوجيهنا للعيش بتناغم معها بما يخدم البيئة على حد سواء, مبدأ الحرية في التعلم يشجع على تنمية القدرات الذاتية والتفكير النقدي لدى الطفل مزاقف تحتاج إلى حل فيمكن للمربي تقديم الدعم والإرشاد بدلا من حل المشكلة مباشرة,مما يساعد الطفل على بناء مهاراته وثقته بنفسه دون الحاجة إلى إعادة التدريب من البداية.

في فلسفة جان جاك روسو يعتبر انتقال الإنسان من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية,أو مايعرف بالعقد الاجتماعي كمرحلة تؤدي إلى إنشاء قوانين المجتمع,في حين يعتقد جون جاك روسو أن الإنسان في الحالة الطبيعية يتمتع بالحرية والمساواة, لكن مع انتقاله إلى المجتمع يتعين عليه الامتثال لقوانين وتقييدات تنظم التعايش الاجتماعي وتضمن العدالة. ومع ذلك يرى روسو أن هذا الإنتقال لا ينبغي أن يفقد الإنسان حريته ومساواته, بل يجب أن تكون هذه القوانين تعبيرا لإرادة الشعب وتحقيقا لمصلحته العامة, وبالتالي تحافظ على جوهر حقوقه الطبيعية في الحرية والمساواة.

فروسو كان له تأثير كبير في مجال التربية حيث استعرض رؤيته للتربية الطبيعية ودور المربي في توجيه تطور الإنسان, يؤمن بأن الطبيعة البشرية تكونطيبة بشكل أساسي,وأن التعليم يجب أن يشجع على تطوير هذه القدرات الطبيعية للإنسان.

في حين يركز رؤية روسو في التربية على التعلم الذاتي والتجارب العلمية,حيث يجب أن يسمح للطفل بالتعلم من خلال تفاعله مع الطبيعية والمحيط الاجتماعي, فالتربية يجب أن تكون تجربة فردية تستند إلى الطبيعة واحتياجات الطفل,ولايجب فرض القيم أو الأفكار
بالإضافة إلى ذلك يشدد روسو على أهمية تقديم نموذج إيجابي من قبل المربي,حيث يعتبر المربي نموذجا يقتدي به الطفل في تكوين قيمه وسلوكه.

فيمثل جون جاك روسو في رؤيته للتربية التوازن بين الحرية الطبيعية للطفل وبين توجيهه لتطوير قدراته وقيمه بشكل إيجابي.

ففلسفة جون جاك روسة تتمحور حول فكرة الحرية الطبيعية للإنسان وضرورة حمايتها وتعزيزها, في حين يرى روسو أن التعليم يجب أن يكون وسيلة لتحقيق هذه الحرية, حيث يعتقد أن الأفراد يجب أن يتعلمو من خلال التجارب الحياتية والتجارب العملية بدلا من التعليم النظري المفروض.

جون جاك روسو يرى أن التعليم يجب أن يتماشى مع الطبيعة الإنسانية, فيعتقد أن الأفراد يولدون بقدرات طبيعية وقدرات معينة, ومن ثم فإن التعليم ينبغي أن يكون تجربة تسمح للأفراد بتطوير هذه القدرات والمواهب الطبيعية التي يحملونها.

من وجهة نظر روسو, فإن التعليم الذي يتجاهل الطبيعة الإنسانية ويفرض معرفة وقيم على الأفراد بطريقة لا تتناسب مع قدراتهم الطبيعية قد يكون مدمرا بدلا من مفيدا, لذلك ينادي روسو بضرورة إعطاء الأفراد الفرصة للتعلم من خلال التجارب الحياتية والتجارب العملية التي تنسجم مع طبيعتهم الإنسانية وتساعدهم على التطور والنمو الشخصي.

بهذا النظر, يمكن اعتبار جون جاك روسو من أوائل الفلاسفة الذين دافعو عن فكرة التعليم كوسيلة لتحرير الفرد وتمكينه, وذلك من خلال إيمانه بأن التعليم الحر والمرن يمكن أن يسهم في بناء مجتمع يحترم حقوق الإنسان ويشجع على النمو الشخصي.

يرى جون جاك روسو أن التعليم يجب أن يكون توجيهيا وليس قمعيا, حيث يجب أن يسمح للطفل بالتعبير عن طموحاته وأفكاره الخاصة.

جون جاك روسو يعتبر التربية والتعليم أمرين حاسمين في بناء الفرد وتشكيل شخصيته, يؤمن روسو بأن الهدف الرئيسي للتربية هو تطوير الفرد وتهذيب طبيعته الطيبة, وليس فقط تنقيح سلوكه.

حيث يشدد على أهمية إطاء الأطفال حرية في التعبير عن ذواتهم وتجاربهم, ويعارض القيود الصارمة التي تعيق نمو شخصيتهم. ومن وجهة نظره يجب أن يكون التعليم موجها باتجاه تلبية احتياجات الطفل وتطوير مهاراته الفردية بدلا من فرص القواعد والتعليمات.

فالعلاقة بين الفلسفة الطبيعية لجون جاك روسو والفلسفة البراغماتية التي جاء بها الفيلسوف جون ديوي حيث تتمثل الفلسفة الطبيعية في التركيز على أهمية البيئة الطبيعية والاجتماعية في تشكيل الإنسان وتطويره, جون جاك روسو يؤمن بأن الإنسان بطبيعته طيب وينبغي له العيش في حالة طبيعية وبسيطة, بينما جون ديوي يركز على تأثير التعليم والبيئة الاجتماعية في تكوين الشخصية وتوجيه سلوك الفرد. كلاهما يشدد على أهمية تفهم الطبيعة البشرية وتأثير البيئة في تشكيل الفرد والمجتمع, فتشترك أفكارهما في التأكيد على أهمية التفاعل الاجتماعي والبيئة في تطوير الفرد,مع التركيز على الحاجة إلى تفهم الطبيعة البشرية وتطوير القدرات الفردية.

المطلب الثالث : الفلسفة البراغماتية لجون ديوي.

تعتبر الفلسفة البراغماتية واحدة من اهم الفلسفات المعاصرة الأمريكية التي حاولت استخراج النظريات والمناهج العلمية وتطبيقاتها في مجالات المختلفة ,ودعت إلى الأخذ بالنتائج العملية والأمور الواقعية فبهذا أدركت الفلسفة البراغماتية أهمية العلوم الحديثة في تغير المجتمع والإنسان ,فحاولت الإستفادة من تلك النظريات العملية التي أثبتت نجاحها في تحقيق غايات الإنسان وتأكيد سيطرته على الطبيعية.

البراجماتية هي فلسفة تربوية تؤمن بأن التعلم ليس عملية محدودة بفترة معينة,بل هو عملية مستمرة طوال حياة الفرد,مع التركيز على تأثير الأدوات والبيئة على هذه العملية.كما تركز على فكرة التغيير الدائم والتطور في المجتمع والتعليم.

فمن هنا يمككننا التعريف بهذه الفلسفة لغة واصطلاحا.

لغة:ترد فكرة البراغماتية : bragma الإستشراق العلمي والبراغماتي يعني العمل ,وهي " كلمة مشتقة من كلمة مشتقة من لفظ يوناني برجما الذي يدل على الفعل أو العمل ".[1]

[1] فؤاد كامل ,أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ,دار الجبل بيروت ,الطبعة الأولى ,سنة 1993,ص97.

"كلمة البراغماتية من اللغة اليونانية "براغما أو براغماطا,وتعني الفعل وهناك من يرى بأنها من الفعل براسو

أو براطو , براتين الذي يشير إلى أفعل ."[1]

وجاء في المعجم الفلسفي "جميل صليبا " أن العمل هو الفعل ,والمهنة والصنعة ,تقول عمل عملا فعلا عن قصد والفرق بين العمل بالفعل أن العمل أخص والفعل أعم لأن الفعل قد ينسب إلى القوى المادية.

اصطلاحا: bragma "فهي مذهب فلسفي يقر بأن العقل لايبلغ غايته إلا اذا قاد صاحبه إلى العمل الناجح ,فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة أي الفكرة التي تحققها التجربة ,فكل مايتحقق بالفعل حق , ولايقاس صدق القضية إلا بتائجها العملية "[2]. أي أن المبدأ الأساسي هنا للبراغماتية هوأن كل فكرة صحيحة فهي فكرة ناجحة فتؤدي إلى نتائج عملية غايتها النجاح في الحياة .

فنجد كذلك أن هناك فرع من البراغماتية يسمى بمذهب الأداة instumentalison فهو قول" جون ديوي "

"بأن النظرية أداة للتأثير في التجربة وتبديلها والمعرفة النظرية وسيلة للسيطرة على المواقف الشاذة أو وسيلة لزيادة قيمة التجارب السابقة ,من حيث دلالتها المباشرة "[3]

أي أن المعرفة العقلانية هي أداة أو وسيلة لجميع العوائق التي تصيبنا.فهي بالفعل تعتبر أداة قوية للتغلب على العوائق التي نواجهها في حياتنا ,حيث تمكننا من فهم الأمور بشكل أعمق وتطوير استراتيجيات للتعامل معها.

[1] محمد جريدي ,فلسفة الخبرة ,جون ديوي نموذجا,مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ,الطبعة الأولى 2004,ص16.

[2] جميل صليبا ,المعجم الفلسفي .الجزء 2,دار الكتاب اللبناني,بيروت ,لبنان د.ط,سنة 1982,ص104.

[3] المرجع نفسه ,ص 204.

فالفلسفة البراغماتية: "هي الفلسفة العملية التي ظهرت على يد ثلاثة من أعلام الفكر الأمريكي من بينهم: تشالز بيرس, ووليام بيرس, جون ديوي , وقد حصل لواء لهذه الفلسفة من بعدهم كل من وليام كلياتريك, جون تشايلدز, جورج كانتس"[1]

بالفعل تشالز بيرس كان أول من استخدم مصطلح "البراغماتية "في مقالة كتبها بعنوان" كيف نوضح أفكارنا" التي نشرت عام 1878.

فالإسم مشتق من الكلمة الإغريقية براجما وتعني "العمل".فهي تشتهر بأسماء مختلفة, منها النفعية لأنها تؤمن بأن قيمة الأعمال تستمد من فائدتها للفرد والمجتمع.

إنه من نافلة القول التأكيد بأن الفيلسوف تشالز بيرس تميز بحرصه على تطبيق مناهج البحث العلمي على التفكير الفلسفي, وقد أسهمت هذه الجهود في تأسيس مدرسة الفلسفة البراغماتية , حيث يعتبر صواب الفكرة وجوديا متى كانت النتائج الناتجة عنها مفيدة ونافعة في حياة الإنسان والمجتمع , وإذا لم تكن النتائج مفيدة فإنه من المنطقي اعتبار تلك الفكرة باطلة وغير صحيحة.فهذه الفكرة تعكس جوهر النفعية في الفلسفة البراغماتية,فتقدير الأشياءوالأفعال يكون وفقا لقدر النفع الذي تجلبه للفرد والمجتمع , وأهمية الأفعال تكون بمقدار المنافع والاثار الإيجابية التي تنتج عنها.

وإذ لم تنتج فكرة معينة في سلوك عملي واقعي فإنها تعتبر باطلة.

فيرجع أوبالأحرى يعزى أصل الفلسفة البراغماتية إلى عدة مفكرين من بينهم هريقليتس المفكر اليوناني وكونتليان الخطيب الروماني, بالإضافة إلى تشالز بيرس ووليام جيمس. ولقد بذل الدكتور إسماعيل القباني, والمربي المصري,جهودا علمية كبيرة لنشر هذه الفلسفة في مصر والعالم العربي , ونذر حياته لهذا الغرض مما جعلها من أولويات التربية العربية المعاصرة.

أما جون ديوي فقد وصف البراجماتية بأنها فلسفة معاكسة للفلسفة القديمة,جيث تركز البراغماتية على تفاعل الإنسان مع الواقع بدلا من الإنغماس في التصورات الأولية, وفي البراغماتية يعتبر الواقع هو المصدر الرئيسي للحقيقة بينما تشدد الفلسفة القديمة على

[1] د.عبد الغني محمد إسماعيل العمراني,أصول التربية,الطبعة الأولى,سنة 2012,ص229.

التصورات والأفكار كمصدر للحقيقة, أكد وليام جيمس في كتابه البراجماتية حيث أشار إلى أن البراغماتية لا تؤمن بوجود حقيقة مستقلة وثابتة بل تعتبر الحقيقة مجرد منهج للتفكير يتطور ويتغير مع الزمن.وبالتالي يمكن أن يتغير تعريف الحقيقة والقيم مع تطور المجتمع والظروف الاجتماعية والثقافية, مما يجعل القيم والمعتقدات السابقة قابلة للتحقق وقد تكون خاطئة في ضوء الظروف الجديدة والمعرفة الجديدة.

فهناك ارتباط فعلي بين البراجماتية والعقلانية في بعض الحالات, ولكنهما ليستا مرادفين تماما. فالبراغماتية والعقلانية تمثلان مناهج فلسفية مختلفة, حيث تركز البراغماتية على تغير الحقيقة والواقع بينما تعتبر العقلانية أن الحقيقة ثابتة ولا تتغير,فهي تعتمد على التجريب والتجربة العملية لاختبار الأفكار والمفاهيم, بدلا من الإعتماد الكامل على القوانين والقواعد الثابتة مسبقا.

"يعتقد البعض أن البراغماتية ماهي الا احد أشكال الامبيريقية, هي التي جاءت كرد فعل المفكرين الأمريكيين تجاه الفكر الأوروبي خاصة الفكر الألماني المغرق في الميتافيزيقا."[1]

بمعنى البعض قد يرى البراغماتية كتجسيد للأمبريالية الفكرية,حيث يعتبرونها استجابة أمريكية للفلسفة الأوروبية خاصة الفلسفة الألمانية, وخاصة الاهوت والميتافيزيقا.

لكن على الرغم من التأثيرات الأوروبية فإن البراجماتية تمتلك خصوصيتها الخاصة وتركز على مفاهيم مثل التعلم المستمر والتغيير الدائم في المجتمع.

فتعتبر البراجماتية نابعة من الفلسفة الأمريكية , وقد هيمنت في القرن العشرين على مبادئ جدوى الأفكار والمقترحات , حيث يتم التركيز على فائدتهم وقابليتهم للتطبيق العملي, هذا يمثل تفردا في النهج الفلسفي الأمريكي مع التركيز على العملية التطبيقية بشكل خاص,حيث يرون أن نجاح العمل يعكس صحة الفكرة أو الاستراتيجية ومع ذلك يمكن أن يكون هناك عوامل أخرى تؤثر على النجاح بما في ذلك الظروف الخارجية والقيم الأخلاقية وتأثير

[1] د.أ.م.د رفاء عبد اللطيف حسن,الفلسفة البراغماتية, مجلة العلوم التربوية والنفسية ,العدد 143 لشهر كانون 2, سنة 2021.

العواطف,وما إلى ذلك لذلك قد لايكون النجاح الوحيد المعيار للحقيقة ولكنه قد يكون أحد المعايير المهمة. فالأفكار هي البذور التي تنمو إلى أدوات وخطط وعمل, ومن المهم تحويل الأفكار إلى إجراءات عملية لتحقيق النتائج المرجوة ففي السياق الفلسفي يتم وصف الأهداف البراغماتية لتبريرها ولإعطاء طابع منطقي ومنظم للقرارات والإجراءات المتخذة.

فإن البراغماتية في السياق اللغوي تشير إلى القواعد والتقاليد والتوقعات التي تحكم استخدام اللغة,فهي تشير إلى تطلع الفرد إلى تجارب وتجارب ماوراء الوعي العادي والنظير المحض,مما يعني استكشاف أبعاد أعمق للذات والوجود.فيما يتعلق بالإنسان الأمريكي يمكن أن يكون هذا التطلع ناتجا عن الرغبة في فهم الذات والمعنى بعيدا عن الجوانب السطحية والمادية للحياة.

بحيث تؤمن البراغماتية بأهمية التعددية في التربية والتنوع في الوسائل المستخدمة لتحقيق الأهداف التربوية, فتعتبر الجوانب الجمالية والدينية والعقلية والخلقية جميعها أساسية لتطوير الإنسان ككيان متكامل,وتسعى إلى توفير فرص متعددة للتعلم والتطور في هذه الجوانب المختلفة.في حين عرف جون ديوي التربية على أنها عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة, بهدف توزيع وتعميق محتواها الاجتماعي في نفس الوقت .

فيكتسب الفرد ضبطا وتحكما في الطرق المتضمنة في هذه العملية,مما يعني أن التعلم يتم من خلال تفاعل الفرد مع بيئته والمجتمع المحيط به, ويؤدي ذلك إلى تطوير قدرات الفرد على فهم وتقييم العالم من حوله والمشاركة في تحسينه.

أما وليام جيمس يعتقد في نظريته للتربية أنها تتألف في النهاية من تنظيم الموارد في الكائن البشري,بما في ذلك القوى السلوكية التي تتناسب مع بيئته الاجتماعية والمادية.

وفي الفلسفة البراجماتية التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري وتبدأ منذ ولادة الطفل, إلا أنها أيضا تنظر إليها على أنها عملية اجتماعية ناتجة عن وجود الطفل في المجتمع, حيث تتأثر تجاربه التعليمية بالعوامل الاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها.

تستلزم الفلسفة البراجماتية التمييز بين التربية والتعليم,حيث يعتبر التعليم جزءا من العملية التربوية, لكنه يمثل جانبا أعمق منها ويشمل نقل المعرفة والمهارات بين الأجيال بينما تشمل التربية القيم والسلوكيات والعادات التي يتم تنميتها في الفرد.

فمعظم الفلاسفة البراغماتيون يشيرون إلى أن التربية هي عملية داخلية تفتح من الداخل تنمية المواهب الفطرية للفرد بدلا من تقييدها, وأن تعمل على تأسيس عادات صحيحة تكتسب بشكل طبيعي ومن دون استخدام قوة أو تهديدا.

فالفلسفة البراغماتية ترتكز على دراسة المفاهيم الأساسية والمبادئ الفلسفية من منظور لغوي ومنطقي فهي تعتبر محاولة لإعادة بناء الفلسفة على أساس من المنطق واللغة,وتحاول تحليل الأسس الفلسفية بشكل دقيق ومنطقي فجون ديوي يعتبر أحد أبرز المؤسسين للفلسفة البراغماتية حيث كان لجون ديوي خلفية تربوية قوية وهو ماجعله يركز بشكل كبير على التربية ودورها في المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك قام بتطوير أفكاره الفلسفية في ميدان التربية, مما أدى إلى تأثيره الكبير في تطوير نظريات التعليم والتربية الحديثة.

فجون ديوي قدم مفهوما للفلسفة البراغماتية , حيث ركز على أن عمليات المعرفة ومصادرها يمكن تحديدها ضمن إطار الإعتبارات الفكرية المجردة هذا المفهوم يعني أن الفهم والمعرفة ليست مجرد عملية فكرية نظرية, بل يجب أن تكون مرتبطة بالخبرة العملية والتجريبية الواقعية, فالمبدأ العام للفلسفة البراغماتية يتمحور حول الفكرة بأن قيمة الفلسفة والأفكار لا تأتي من خلال نتائجها العملية في حل المشكلات وتحسين الواقع وبمعنى اخر يجب أن تكون الأفكار والنظريات فعالة في تطبيقها العملي لتكون ذات قيمة وأهمية حقيقية.

براغماتية جون ديوي تبرز كمنهجية تعليمية تركز على التفاعل بين الطلاب والمحيط التعليمي وتعزيز الخبرات الفعالة والتجارب الحية كوسيلة أساسية للتعلم.

حيث يرى ديوي أن الطلاب يتعلمون بشكل أفضل عندما يشاركون بنشاط في بناء معرفتهم من خلال التفاعل المباشر مع العالم من حولهم , وهو ما يعكس فلسفته البراغماتية نحو تفعيل دور الطالب كمشارك فعال في عملية التعلم.

من خلال تناولنا لهذا الفصل وللعناصر المتمثلة فيه نستخلص أن ماهية التربية بالنسبة لجون ديوي تتمثل في عملية مستمرة لتنمية الشخصية بشكل شامل, وتطوير المهارات العقلية والعملية لدى الفرد من خلال التفاعل مع البيئة والمجتمع.

يعتبر جون ديوي أن مصادر فلسفة التربية تشمل التجارب الحية والتفاعل مع العالم الخارجي وتطبيق المفاهيم في سياق الواقع, بالإضافة الى استخدام الطرق التعليمية النشطة وتبني الديمقراطية في العملية التعليمية.

حيث يركز جون ديوي على تربية الفرد ليصبح عضوا فعالا في المجتمع ومواجهة التحديات بفهم ومعرفة, يؤمن بأن التعليم يجب أن يكون تجربة حية ومفيدة تتعلق بالحياة اليومية للطالب يشدد على دور المدرس كموجه ومساعد لتوجيه الطلاب نحو تحقيق أهدافهم وتطوير قدراتهم.

الفصل الثاني:

مضامين الفلسفة التربوية عند جون ديوي

المبحث الأول:نقد جون ديوي للنظم التقليدية للتربية

المطلب الأول: مميزات التربية عند جون ديوي

المطلب الثاني: أهمية التربية عند جون ديوي

المطلب الثالث: وظائف المدرسة والبيئة عند جون ديوي

المبحث الثاني: الطرق التربوية لفلسفة جون ديوي

المطلب الأول: طريقة المشروع

المطلب الثاني: طريقة حل المشكلات

المبحث الأول: نقد جون ديوي للنظم التقليدية للتربية

في هذا الفصل تصور جون ديوي أن التربية ظاهرة في الجنس البشري تحدث بشكل لا شعوري منذ الولادة نتجة لتفاعل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه , فصحيح في نظرية جون ديوي أن التربية تعتبر جهدا اجتماعيا ونفسيا, فهي تركز على تفاعل الطفل مع بيئته الاجتماعية وتأثير ذلك على نموه النفسي والاجتماعي تتضمن هذه النظرية فهم الطفل واحتياجاته النفسية والاجتماعية, وتعزيز تطوير شخصيته ليكون عضوا فعالا ومسؤؤلا في المجتمع, فيعتقد جون ديوي أن التربية هي عملية مستمرة للتجدد والتحسين, وأن الحياة تسعى دائما إلى تطوير ذاتها من خلال التعلم والتطور المستمر.

المطلب الأول :مميزات التربية عند جون ديوي.

تتميز" التربية عند جون ديوي بأنها تهتم بالطفل ككل من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية"[1], كما تعمل جاهدة توفير كل الفرص الممكنة التي تشبع حاجات الطفل للنمو, وتمكنه من التعبير عن ذاته.

تتميز أيضا بأنها تؤمن بأن التعليم يكون أكثر فعلية عن طريق العمل, ولذلك فإنه يسمى المدرسة بمدرسة النشاط, النشاط من جانب المتعلم و ممارسة ما يتعلمه وتطبيقه عمليا ويسمى هذا الأسلوب بمنهج الخبرة.

يعترض جون ديوي وبشدة المفهوم التقليدي للمناهج التعليمية الذي يعتمد على تقسيم المواد الأساسية إلى مواد منفصلة ومرتبة بترتيب منطقي,وبالنسبة له المركز الحقيقي للمنهج ليس في هذه المواد المنفصلة , بل في نشاطات الطفل الذاتية وخبراته.

ومن أهم المميزات التي نادى بها جون ديوي نجد:

التركيز على التجربة: يعتبر جون ديوي أن التعلم يحدث من خلال التجربة والتفاعل مع البيئة. وبالتالي يشجع على توفير بيئات تعليمية غنية بالفعاليات والتجارب.

[1] د.مريم محمد الشهري,قراءة في الفكر التربوي لجون ديوي,

التعلم النشط: يؤمن جون ديوي بأن الطلاب ينبغي أن يكون لديهم دور نشط في تجربة التعلم, حيث يشاركون في بناء المعرفة وفهمها بشكل أعمق.

الديمقراطية التربوية: دعم جون ديوي لفكرة تفعيل الديمقراطية في البيئة التعليمية, حيث يشجع على التعاون بين الطلاب والمعلمين واتخاذ القرارات بشكل جماعي.

تعلم مرتبط بالحياة الواقعية: يؤمن جون ديوي بأن التعلم يجب أن تكون مرتبطا بالحياة الواقعية والتحديات التي يواجهها الطلاب في مجتمعهم, مما يجعل التعلم أكثر فعالية ومعنى

التعلم الشامل: يشدد جون ديوي على أهمية تعليم الطلاب المهارات الأساسية بالإضافة إلى المعرفة مما يساعدهم على التفكير النقدي وحل المشكلات في مختلف مجالات الحياة.

فهذه المميزات الرئيسية لنظرية التربية عند جون ديوي والتي تركز على التجربة, والتعلم النشط, والديمقراطية التربوية, والتعلم المرتبط بالحياة الواقعية, والتعلم الشامل.

بالإضافة إلى ذلك أن عملية التربية والتعليم ليست فقط عملية للتأهيل المستقبل بل هي عملية للحياة نفسها, يعتبر أن التعليم يجب أن يمكن الأفراد من التعامل مع تحديات الحياة ومتطلباتها بفعالية, وأنه يجب أن يشجع عل تنمية المهارات والقدرات الشخصية والاجتماعية التي تساعدهم على التكيف مع المجتمع والمساهمة في تطويره فإذا كانت النظرة إلى التربية والتعليم ترتبط بشكل أساسي بالمستقبل, فإنها تؤدي إلى التركيز بشكل كبير على تأهيل الطلاب للتحديات والمتطلبات المستقبلية, مما قد يتعامل بعض الجوانب الهامة لتنمية الطالب في الحاضر, لذلك من من المهم أن يتم توازن هذا التركيز وأن تكون عملية التربية والتعليم موجهة أيضا نحو تلبية احتياجات الطلاب وتطويرهم في الحاضر,مما يساهم في بناء أسس قوية لمستقبلهم.

جون ديوي كان من بين الأصوات التي انتقدت النمط التقليدي للتعليم الذي يركز بشكل كبير على التحضير للمستقبل بتضحية بالتعلم الفعال في الحاضر, فهذا النمط يميل إلى تجاهل احتياجات الطلاب ومتطلباتهم الحالية ويقوم بتقييدهم داخل إطار ضيق يخلومن الخيارات والتفاعل الفعال, باستناده إلى نتائج البحوث النفسية

فالتعليم عند جون ديوي قائم على أساس فلسفة جديدة للتجربة من خلال رفضه للأفكار والممارسات التعليم القديم, فالتعليم عنده يجب أن يهتم بالحاضر والمستقبل فهذا يعني أن التعرف على الماضي ليس له دور يذكر في التعليم أو لا يلعبه على الإطلاق ودون المبالغة في هذه العيوب فإنها على الأقل توضح المقصود بنظرية وممارسة في التعليم من خلال تطوير إيجابي وبناء للأغراض والأساليب في مجال الخبرة والتربية.[1]

أشار جون ديوي إلى هذا النمط من التعليم يمكن أن يضر بتطور الطالب الشخصي والمهني فيؤدي إلى فقدان الشغف والحماس للتعلم بدلا من ذلك,في حين دعا إلى إلى إصلاح نظام التعليم ليكون أكثر مرونة وتجاوبا مع احتياجات الطلاب و ولتشجيع التفاعل الفعال والتعلم الذاتي في الحاضر, بحيث يتمكن الطالب من الإستمتاع بتجارب التعلم وتطوير مهاراتهم بشكل أكثر فعالية.

يدعو جون ديوي كذلك إلى الاهتمام بحاضر المتعلم وتحقيق أهداف التربية للحاضر والمستقبل معا, جيث يعتقد أن الاهتمام بالحاضر يسهم في بناء أساس قوي للتعلم والنمو الشخصي في المستقبل من خلال هذا يرى أنه يجب أن يتم التوازن بين التحضير للمستقبل والاستماع بالتعلم في الحاضر.

واعتبارا لهذا الرأي فإن إهتمام جون ديوي بمبدأ اللذة واللعب في عملية التربية والتعليم يمكن تفسيره بأنه يسعى إلى جعل عملية التعلم ممتعة ومحفزة للطلاب في الحاضر.

وبالتالي يزيد من فعالية التعلم والتطور الشخصي.

في حين يدعو إلى إدراج العمل كجزء مهم في عملية التربية, أي أن العمل يوفر فرصا للتعلم والنمو الشخصي بشكل مهم, وبالتالي يجب أن يتم تكامل الأنشطة اليدوية والمهنية في المناهج المدرسية.

[1] Jonh dewey , experience and education , 1939.

علاوة على ذلك أكد على ميزة وهي مبدأ الفعالية في الحصول على الخبرة والتعلم, حيث يجب أن تكون الخبرة التعليمية متوازنة بين النظرية والتطبيق العملي, فهذا يساهم في تعزيز فهم الطلاب للمفاهيم وتطبيقاتها في الحياة العملية مما يزيد من فعالية عملية التعلم.

ومن أهم مميزات التربية كذلك عند جون ديوي نجد التربية العملية أساسية في عملية التعلم والتطور الشخصي, وهذا ما أدى إليه ديوي بناء على تعاليمه, ثم تبنى عدة أساليب تعليمية في المدارس تضمن رفع مثابة الموضوعات المهنية والعملية, والنظر إليها بمنتهى الأهمية وعلى قدم المساواة النظرية التقليدية , فهي تشجع على المشاركة الفعالية للطلاب في تجارب العمل العملية وتعزز فهمهم للمفاهيم النظرية من خلال تطبيقها على الواقع.

وبالتالي يتم تعزيز التعلم الشامل وتطوير المهارات التعليمية اللازمة لنجاح الطلاب في المستقبل.

ففكرة الفعالية في التربية التي دعا إليها جون ديوي تجسدت في طريقة المشروع في هذه الطريقة يتم دراسة المواضيع بناء على الإهتمامات والحاجات النفسية للطلاب, بدلا من تنظيم المواد بشكل تقليدي ومنطقي وبالتالي يتم تحقيق التعلم من خلال تجارب تعليمية وتجريبية حيث يشارك الطلاب في مشاريع تطبيقية تعكس تفاعلهم مع الموضوعات المدرسية فهذه الطريقة تعتمد على النشاط الفعال للطلاب في تجربة واستكشاف المواضيع, مما يعزز التعلم العميق والفهم الشامل, بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الطريقة تعزز مهارات التفكير النقدي والإبداع والتعاون بين الطلاب مما يساهم في تطوريهم كمتعلمين مستقبلين ومبدعين.

تتميز التربية عند جون ديوي بأنها تهتم بالطفل ككل من النواحي الجسمية والعقلية والخلفية والإجتماعية ,كما تعمل جاهدة على توفير كل الفرص الممكنة التي تشبع حاجات الطفل للنمو وتمكنه من التعبير عن ذاته.[1]

[1] الرشدان عبد الله زاهي, تاريخ الفلسفة.

بمعنى تؤمن بأن التعليم يكون أكثر فعلية عن طريق العمل, ولذلك فإنه بذلك يسمي المدرسة بمدرسة النشاط, النشاط من جانب المتعلم وممارسة ما يتعلمه وتطبيقه عمليا ويسمى هذا الأسلوب الذي سماه جون ديوي بمنهج الخبرة.[1]

فمبدأ الخبرة في التربية عند جون ديوي يتمحور حول تعزيز التعلم من خلال التجارب الفعلية والتفاعلية من بين مميزات مبدأ الخبرة عنده نجد:

تعلم متعمق يعتبر ديوي أن التعلم الفعال يحدث عندما يكون الطالب على اتصال مباشر بالموضوع عن طريق التجارب الفعلية, مما يسمح له بفهم أعمق وأكثر استيعابا.

تطوير المهارات الحياتية يعتقد جون ديوي أن التجارب العملية تساعد الطلاب على تطوير مهارات الحياة العملية مثل التعاون وحل المشكلات, وهذا يعزز التطبيق العلمي للمعرفة.

الاستقلالية والتفكير النقدي حيث يشجع ديوي على توفير بيئة تعليمية تشجع على الاستقلالية وتطوير التفكير النقدي من خلال التجارب العلمية والمناقشات.

تفاعل اجتماعي يؤمن ديوي بأهمية التفاعل الاجتماعي في عملية التعلم, حيث يعتبر المدرس والزملاء جزءا أساسيا من الخبرة التعليمية.

تكامل المعرفة يعزز ديوي فكرة تكامل المعرفة, حيث يجمع بين الجوانب النظرية والعملية في التعلم لتحقيق فهم شامل وعميق.

خلاصة القول تتميز التربية عند جون ديوي بتفاعلية العملية التعليمية وتوجيه الطلاب ليصبحوا متعلمين نشطين ومواطنين فاعلين في المجتمع.

[1] علي سعيد إسماعيل, فلسفات تربوية معاصرة, القاهرة , عالم المعرفة , سنة 1955.

المطلب الثاني: أهمية التربية عند جون ديوي

لجون ديوي أهمية كبيرة للتربية في بناء المجتمع وتطوير الفرد.

"لقد اهتم جون ديوي اهتماما كبيرا بالتربية ووضع تعريفات كثيرة تركز عليها وكان اعتقاده أن كل تربية تقوم على مشاركة الفرد في الوعي الاجتماعي للجنس البشري".

فجون ديوي كان في الواقع فيلسوفا وناقدا اجتماعيا أمريكيا,وقد أسهم بشكل كبير في مجال التعليم, فيقصد بذلك أنه كان يؤمن بأن التعليم يجب أن يكون تجربة حيوية ومتكاملة تركز على تطوير الوعي الاجتماعي للفرد ومشاركته في المجتمع,حيث قدم العديد من التعريفات للتربية, ولكنها عموما تركزت على تعزيز التفاعل الاجتماعي والتعلم العملي كأساس للنمو الشخصي والاجتماعي.

في حين يرى جون ديوي أن التفاعل الاجتماعي يبدأ منذ الولادة ويتطور مع نمو الفرد, حيث يشمل مشاركته في التراث الفكري والتطور الحضاري لمجتمعه,وبالنسبة لجون ديوي أيضا تعتبر المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الفرد بشكل نشط, وتمثل صورة للحياة الاجتماعية, حيث تساهم في تحقيق أهداف المجتمع من خلال توجيه وتنمية الأفراد, كذلك تؤمن فلسفة التربية لجون ديوي بأن التربية ليست مجرد إعداد للمستقبل بل هي جزء حيوي من الحياة نفسها, فيعتقد أو يرى أنه يجب على المدرسة أن تعكس الواقع الحاضر وتعزز الحياة اليومية للفرد, بدلا من التركيز فقط على إعداد الطلاب لمستقبل لايمكن التنبؤ به بدقة من خلال توجيه الطلاب وتمكينهم من مهارات البحث والتفكير النقدي واتخاذ القرارات, يمكن للتربية في الحضارات تساعد في تجهيز الأفراد لمواجهة التحديات وحل المشكلات التي تواجههم في الوقت الحاضر, مما يسهم في بناء مجتمع أفضل في المستقبل دون الضغط على الطلاب بتحميلهم مسؤولية الأمور التي لا يمكن التنبؤ بها تماما فهناك مجموعة من النقاط توضح أهمية التربية بالنسبة لجون ديوي:

أولا: تطوير الشخصية الفردية: يرى جون ديوي أن التربية تلعب دورا حاسما في تطوير شخصية الفرد وتشكيلها, تساعده على تحقيق إمكاناته الكاملة.

ثانيا: تعزيز الوعي الاجتماعي: يعتقد جون ديوي أن التربية تساهم في تعزيز الوعي الاجتماعي للفرد وتشجيعه على المشاركة الفعالة في المجتمع.

ثالثا: بناء المجتمعات:يرى أن التربية تلعب دورا رئيسيا في بناء المجتمعات المزدهرة والمتحضرة, حيث تساهم في تنمية القيم والمبادئ الإنسانية.

رابعا: تحقيق التغير الاجتماعي: يعتبر جون ديوي أن التربية هي وسيلة لتحقيق التغير الاجتماعي المطلوب من خلال تنمية الأفراد القادرين على التفكير النقدي واتخاذ القرارات الصائبة.

خامسا تطوير القيادة: تسهم التربية في تنمية مهارات القيادة والتوجيه لدى الأفراد, مما يساعدهم على أن يكونوا قادة فعالين في مختلف المجالات.

سادسا تعزيز الديمقراطية: تسهم التربية في بناء مجتمعات ديمقراطية من خلال تعزيز قيم الحوار والتسامح واحترام حقوق الإنسان والمواطنة الفعالة.

سابعا وأخير الإستدامة: يركز جون ديوي على أهمية تربية الأجيال الحالية لتكون قادرة على التعامل مع التحديات المعاصرة وضمان استمرارية المجتمعات في المستقبل تتمحور حول مفهوم التطور والتغيير فالمجتمعات تتطور وتتغير باستمرار, وبالتالي فإن التربية يجب أن تكون متطورة أيضا لتلبية احتياجات الوقت الحالي وتجهيز الأفراد بالمهارات والمعرفة اللازمة لمواجهة التحديات المستقبلية.

علاوة على ذلك يعتبر جون ديوي أن التربية يجب أن تشجع على التفكير النقدي والابتكار والتعلم المستمر, وذلك لتمكين الأفراد من التكيف مع التغييرات المستمرة في العالم والمجتمع,بالإضافة إلى ذلك يركز على أهمية تعزيز قيم الاحتران والتعاون والعدالة الاجتماعية في عملية التربية, لضمان بناء مجتمعات متسامحة ومتماسكة قادرة على التعامل مع التحديات المعاصرة وضمان استمراريتها في المستقبل.

في حين ركز جون ديوي وبشكل كبير على أهمية التربية في بناء المجتمع وتطوير الفرد فيتعبر أن التربية ليست مجرد عملية نقل المعرفة, بل هي عملية تشكيل للشخصية والتفكير

والعمل الإيجابي في المجتمع, فالتربية عنده تساهم في تطوير القدرات الإنسانية وتنمية الشخصية, وبالتالي تسهم في بناء مجتمعات أكثر استقرارا وتقدما.

بالإضافة إلى ذلك يرى جون ديوي أن التربية تلعب دورا حيويا في تحقيق العدالة الاجتماعية تعزيز الديمقراطية من خلال تمكين الأفراد وتعزيز قدرتهم على المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والسياسية.

فيقول جون ديوي" لعل أول الأمور التي اهتم بها جون ديوي ربط المدرسة بالمجتمع"[1]

فهو كان من بين أوائل الفلاسفة التربوين الذين ركزوا على أهمية ربط المدرسة بالمجتمع حيث كان يروم تعزيز التفاعل بين المدرسة والمجتمع من خلال تطبيق نهج التعلم التجريبي والعملي,حيث يتعلم الطلاب من خلال الخبرات الحية والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والإقتصادية في المجتمع.

ولكن جون ديوي قام بتجديدها وتأكيدها من جديد من خلال التركيز على أهمية تكامل التعلم والمجتمع وتعزيز التفاعل بينهما, في حين يرى أن المدرسة ليست كيانا معزولا بل هي جزء لا يتجزأ من المجتمع.

يعتبر أن التعليم يجب أن يكون متكاملا مع الحياة الاجتماعية والإقتصادية والثقافية للمجتمع وبالتالي يجب أن تكون المدرسة مفتوحة للمجتمع ومتفاعلة معه, حيث تعكس احتياجاته وتساهم في تطويره ورفاهيته.

فجون ديوي يعتقد أن المدرسة يجب أن تكون مجتمعا مصغرا يعكس القيم والمبادئ التي يريد تحقيقها في المجتمع الكبير, حيث يرى أنه يجب تصفية المدرسة من الشوائب والعيوب التي قد تكون موجودة في المجتمع الأوسع.

وبالتالي توفير بيئة تعليمية تشجع على التعلم والتطور الشخصي والاجتماعي للطلاب.

[1] جون ديوي, المدرسة والمجتمع, دار مكتبة للطباعة والنشر, ط2 , سنة 1967,ص 19.

المطلب الثالث: وظائف المدرسة عند جون ديوي

جون ديوي ركز على دور المدرسة كمكان لتحقيق التجربة التعليمية الفعالة, حيث يرى المدرسة كمجتمع صغير يعكس المجتمع الأكبر,حيث يتعلم الطلاب التفاعل الاجتماعي والمهارات الحياتية بالإضافة إلى المعرفة الأكاديمية.

يعتقد أن وظيفة المدرسة ليست فقط تقديم المعرفة ولكن أيضا تطوير الطلاب كأفراد متكاملين في المجتمع.

للمدرسة عدة وظائف عند جون ديوي فيعتبرها جون ديوي أداة إجتماعية ويصفها كوسيلة التهيئة تعليمية تسمح للناشئة باكتساب المعرفة والمهارات التي يحتاجونها للتفاعل مع مختلف جوانب الحياة والمجتمع, فالحضارات المعقدة تتضمن عادات وتقاليد وقيم متشبعة تستحق دراسة مفصلة وتحليل دقيق لفهمها بشكل كامل.

يعتبر النظام المدرسي هيكلا مدرجا يساعد الناشئيين في فهم المفاهيم البسيطة أولا, ثم يتقدمون تدريجيا لفهم المفاهيم الأكثر تعقيدا وعمقا, وذلك من خلال استخدام الأدوات التعليمية المناسبة التي تدعم هذه العملية.

فالمدرسة تقوم بدور مهم في تقديم بيئة تعليمية مهيأة تساعد الناشئيين على التركيز والدراسة وتطوير مهاراتهم دون تشتيت أو تأثير من المظاهر السلبية الخارجية,هذا يساعدهم في بناء عادات عقلية صحية وإيجابية.

فعندما يختار المدرسون البيئة التعليمية يسعون إلى إنشاء بيئة تعليمية تكون خالية من العوائق والمشاكل التي قد تعوق عملية التعلم.

يهدفون إلى إزالة كل ما قد يشوش على تركيز الطلاب ويؤثر سلبا على تطويرهم العقلي والمعرفي , ففي العديد من الأحيان تتأثر المجتمعات بالتقاليد والمفاهيم القديمة التي تعتبر جزءا من تاريخها وثقافتها وقد تكون هذه التقاليد محدودة أو متحجرة, مما يمكن أن يعيق التطور والتغير الاجتماعي.

من واجب المدرسة أن تسعى لتجاوز التقاليد المتحجرة وتحقيق التغير الاجتماعي الإيجابي.

يمكن للمدرسة أن تلعب دورا مهما في تحفيز الطلاب على التفكير بشكل نقدي وفتح افاق جديدة لهم وتشجيعهم على قبول التنوع والاختلاف والتطور في المجتمع.[1]

المدرسة تسعى جاهدة لمعاكسة الأثر السلبي للعوامل الاجتماعية الاعتيادية من خلال توفير بيئة تعليمية تحفز على التفكير النقدي والابتكار وتعزز القيم الإيجابية مثل التسامح والتعاون والاحترام المتبادل , تساهم أيضا في تغيير المجتمع وتحسينه على المدى الطويل.

المدرسة تسعى إلى تعزيز وتقوية المحاسن في البيئة التعليمية من خلال اختيارها للعوامل الإيجابية واستخدامها بشكل فعال.

يمكن لهذه العملية أن تعزز التفاعل الإيجابي والتعلم الفعال بين الطلاب وتعزز شعورهم بالانتماء والثقة بالنفس, حينئذ يتم توعية الجماعة بأهمية تراثها فإنها تدرك أنها ليست مسؤولة فقط عن حفظه, بل أيضا عن نقله وتوصيله بكماله إلى الأجيال الجديدة هذا يساعد في المحافظة على الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء للمجتمع وتطويره.

تنحصر مسؤولية تنقل التراث في نقل ما يمكن أن يسهم في تحسين حياة الجماعة المقبلة سواء من خلال تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية والايجابية, أو من خلال تقديم الدروس المستفادة من التجارب السابقة لتحقيق التقدم والتطور وبالتأكيد الطريق الأساسي لتحقيق هذه الأهمية من خلال التوعية والتثقيف حول أهمية الحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال القادمة يتطلب ذلك جهود مستمرة لتعزيز الوعي بقيمة التراث ودوره في بناء المجتمع وتطويره.

وظيفة البيئة المدرسية تشمل إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية, بما في ذلك توجيه الطلاب لفهم أهمية الاحترام المتبادل والتسامح وتعزيز التعاون بين الطلاب من مختلف الخلفيات والثقافات لهذا يساعد في خلق بيئة مدرسية متوازنة ومتكاملة تعزز التفاعل الإيجابي والنمو الشخصي لهم .

[1] جون ديوي, الديمقراطية والتربية وهو مقدمة في فلسفة التربية, مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, سنة 1947,ص21.

اتاحة الفرصة لكل فرد يتحرر من قيود الجماعة التي ينشأ فيها جزء أساسي من دور البيئة المدرسية, فينبغي للمدرسة أن تكون مكانا يشجع على التنوع والاختلاف ويمنح الفرصة لكل فرد للتعبير عن ذاته بحرية وبدون قيود, مما يساهم في تعزيز التفكير النقدي وتطوير الذات. فيجب أن تكون البيئة المدرسية جزءا من بيئة أوسع يتصل حيويا بها, بما في ذلك المجتمع المحلي والعالم بشكل عام حيث يساعد هذا الإتصال الحيوي في توسيع افاق الطلاب وتحقيق التعلم الشامل الذي يستند إلى التجارب والتفاعل مع العالم الخارجي.[1]

في حين أن المدرسة ترتبط إرتباطا وثيقا بالجماعة فكلمة جماعة أو مجتمع مجازية لدرجة أنها قد توحي بفكرة واحدة متجانسة وموحدة في ذلك أن الواقع قد يكون م عقدا ومتنوعا للغاية, فالمجتمع يتكون من مجموعة كبيرة من الأفراد الذين يمتلكون تجارب واراء واحتياجات مختلفة , لذلك من المهم أن نكون جذرين في استخدام مثل هذه الكلمات وأن نتعرف على التنوع والتعقيد داخل المجتمع, يجب أن ننظر إلى الجوانب المتعددة والاراء المتنوعة وأن نفهم أنه لا يوجد مجتمع واحد يتكون من أفراد متجانسين في تفكيرهم وتصرفاتهم.

المدن الحديثة عادة ماتكون متنوعة ومتعددة الثقافات والطبقات والتقاليد والمعتقدات على الرغم من الوحدة السياسية الإسمية, إلا أن المدن تعكس التنوع والتعقيد الذي يميز المجتمعات البشرية, يمكن أن تحتضن المدن مجتمعات متنوعة تختلف في العادات والتقاليد وأنماط الحياة وهذا يمكن أن يؤدي إلى اختلافات كبيرة في العوائد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية هذه الاختلافات قد تكون أكثر وضوحا في المدن الكبيرة حيث يعيش مجتمعات كبيرة ومتنوعة بجانب بعضها البعض .

فكل جماعة داخل المدينة تؤثر بشكل كبير في تكوين ميول أفرادها وسلوكهم, فيتمثل هذا التأثير في الجماعات لعدة عوامل أهمها:

العوائل والمجتمعات الصغيرة: فهي داخل المدينة تسهم في تكوين القيم والمعتقدات والتقاليد لأفرادها وتؤثر في تشكيل هويتهم الثقافية والاجتماعية.

[1] المرجع نفسه ص22.

المدارس والجماعات: المؤسسات التعليمية في المدينة تلعب دورا هاما في تكوين ميول الأفراد حيث توفر بيئة تعليمية تؤثر في تفكيرهم وتصرفاتهم وتطوير مهاراتهم.

المجتمعات الدينية والثقافية: داخل المدينة توفر منصات للتواصل والانتماء وتعزز الاندماج الاجتماعي وبالتالي تؤثر في ميول الأفراد واتجاهتهم.

الوسائل الإعلامية: وسائل الإعلام المتاحة في المدينة تلعب دورا كبيرا في تشكيل أراء الناس وميولهم حيث تنقل القيم والمعتقدات والمعلومات التي قد تؤثر في تصوراتهم وسلوكهم.

فهذه العوامل تؤثر على الجماعات داخل المدينة في تكوين ميول أفرادها وتشكيل هويتهم وسلوكهم في المجتمع.

الجماعات أيضا تمثل أيضا جزءا هاما من الحياة الاجتماعية في المدينة, على الرغم من أن الصلة المباشرة بين أعضائها قد تكون منعدمة إلا أنها تلعب أدوار هامة في تشكيل الثقافة والفكر والسلوك في المجتمع, فالنقابات:تمثل مصالح العمال وتسعى لحماية حقوقهم ومصالحهم المشتركة في حين أنها تعزز التضامن بين العمال وتحسين ظروف عملهم وحقوقهم أما أرباب الفنون والجمعيات الثقافية: تعمل هذه الجماعات على تعزيز الفن والثقافة في المجتمع من خلال دعم الفنانين والكتاب والمثقفين, وتوفير المساحات للإبداع والتعبير الفني والثقافي.

وأخيرا وليس أخيرا المسلك العلمي والمنتسرين في أنحاء العالم: يشمل هذا النوع من الجماعات العلماء والباحثين الذين يعملون في مختلف المجالات العلمية.

يسعى هؤلاء الأفراد إلى تبادل المعرفة والتعاون العلمي مع زملائهم في جميع أنحاء العالم مما يساهم في تقديم المعرفة والإبتكار في مختلف المجالات.

تبرز هذه الجماعات دورا هاما في تشكيل الرؤى والمواقف والتطلعات في المجتمع, مما يساهم في خلق بيئة ثقافية واجتماعية متنوعة وغنية.

بفعل تطور التجارة ووسائل النقل والمواصلات والهجرة, أصبحت الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية مكونة من مجتمعات متنوعة ومتعددة الثقافات والتقاليد, تضم هذه الدول

ملايين الأشخاص الذين ينتمون إلى خلفيات مختلفة ويتحدثون لغات متعددة ويمارسون عادات وتقاليد مختلفة.

هذا التنوع الثقافي يعكس الهجرة والتنقل الذي حدث عبر الزمن, حيث تجذب الدول المتقدمة الأفراد مختلف أنحاء العالم بحثا عن الفرص والحياة الأفضل ونتيجة ذلك, تتشكل مجتمعات متعددة الثقافات والأعراق والديانات في هذه الدول مما يجعلها متنوعة وغنية ثقافيا, يساهم أيضا في إثراء الحياة الاجتماعية والثقافية ويفتح المجال للتفاعل بين الثقافات المختلفة والتعلم المتبادل, كذلك يساهم في تعزيز التسامح والتفاهم بين الشعوب ومع ذلك يمكن أيضا أن يثير التنوع التحديات والصراعات لذا من المهم تقوية قيم التعايش السلمي واحترام الاختلافات في المجتمعات المتنوعة.

في المدرسة يختلط النشىء في العملية التي يتفاعل فيها الطلاب مع بعضهم البعض من مختلف الخلفيات الأعراق والأديان والثقافات, هذا التنوع يعكس التنوع الذي يوجد في المجتمع بشكل عام ويمثل فرصة لتبادل الثقافات والتعلم والتفاعل مع زملائهم من مختلف الخلفيات فيمكن للنشىء أن يكتسب فهما أعمق الثقافات المختلفة ويطور مهارات التعايش مع الاخرين فيمكن لهذا الاختلاط أيضا أن يساهم في تعزيز التسامح واحترام الاختلاف وتقبل الاخر.

على الرغم من الفؤائد التي يمكن أن ينجيها النشىء من هذا التنوع, فقد يواجهون تحديات في التأقلم والتفاهم مع الاخرين الذين يختلفون عنهم.[1]

المدرسة لها دور أساسي في دعم عملية النشىء في التعامل مع التحديات وتعزيز الفهم والتسامح بين الطلاب من خلال تقوية الحوار والتعاون بين الثقافات المختلفة.

و للمدرسة وظيفة أخرى هامة في تأثير ميول الفرد وتشكيل شخصيته, حيث تعمل على توفير بيئة تعليمية تسهم في تطوير قيمته ومعتقداته وسلوكياته.

[1] المرجع نفسه ص 23 .

بالإضافة إلى ذلك يتعرض الفرد لمختلف المؤثرات من مختلف البيئات الاجتماعية التي ينتمي إليها, فالمدرسة لها دور حيوي في مزج هذه المؤثرات وتوجيهها نحو تطوير الشخصية الطلابية .

في هذا السياق تقوم المدرسة بتوفير تجارب تعليمية متنوعة ومحفزة تعزز تعلم الطلاب وتطويرهم كما تسهم في تمتين القيم والمهارات الاجتماعية والأخلاقية من خلال مناخ الإحترام والتعاون, وبالطبع المعلمين لهم دور مهم في توجيه الطلاب وتقديم النصائح والإرشادات التي تساعدهم على فهم وتقبل التنوع والإحترام له , وترسيخ التفكير النقدي وتطوير مهارات حل المشكلات.

بهذه الطريقة تعمل المدرسة على تشكيل ميول الفرد وتوجيهه نحو التطور الشخصي والاجتماعي والايجابي .[1]

بالنسبة لجون ديوي المدرسة تعتبر بيئة ديمقراطية حيث يشجع الطلاب على المشاركة الفعالة وتبادل الآراء والأفكار بحرية, تهدف هذه البيئة إلى تنمية المواطن الديمقراطي الذي يمتلك المعرفة والقدرة على التفكير النقدي واتخاذ القرارات السليمة في المجتمع.

ومن خلال التربية العملية المستمرة, يسعى ديوي إلى تمكين الفرد من تطوير نفسه بشكل مستمر, وذلك من خلال تجارب التعلم الفعالة والتفاعل مع البيئة التعليمية والاجتماعية. هذا يشمل تشجيع الفرد على اكتساب المهارات والمعرفة التي تمكنه من المشاركة الفعالة في المجتمع وتحقيق النجاح الشخصي والمهني.

[1] المرجع نفسه ص 24.

فالمدرسة تتضمن العديد من الجوانب الهامة التي تسهم في تحقيق أهداف التعليم وتنمية الفرد من بين وظائفها أيضا عند جون ديوي:

أولا توفير بيئة تعليمية محفزة: المدرسة يجب أن توفر بيئة تعليمية تحفز الطلاب على التعلم والاستكشاف وتطوير مهاراتهم.

ثانيا تنظيم البرامج والأنشطة التعليمية: المدرسة تقوم بتصميم وتنظيم برامج وأنشطة تعليمية متنوعة تناسب احتياجات ومستويات الطلاب.

ثالثا تقديم الإرشاد والدعم: يقوم المدرسون بتقديم الإرشاد والدعم للطلاب لمساعدتهم في تحقيق أهدافهم التعليمية والشخصية.

رابعا تقييم التقدم وتقديم التغذية الراجعة وهي الأنظمة البيولوجية: يقوم المدرسون بتقييم تقدم الطلاب وتقديم التغذية الراجعة لمساعدتهم في التحسين والتطور.

خامسا وهي النقطة الأهم بالنسبة لجون ديوي تشجيع الديمقراطية والمشاركة الفعالة: المدرسة يجب أن تشجع على المشاركة الفعالة للطلاب في إدارة الأمور المدرسية وتفعيل دورهم في صنع القرارات.

بشكل عام, تهدف وظائف المدرسة عند جون ديوي إلى خلق بيئة تعليمية ديمقراطية ومحفزة تساهم في تنمية الطلاب بشكل شامل وفعال.

فهناك العديد من الوظائف التي تقوم بها المدرسة داخل المجتمع نجد منها:

توفير التعليم والتثقيف للطلاب, المساهمة في بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع .

تطوير مهارات الطلاب واكتساب المعرفة, تشجيع البحث والاكتشاف والابتكار

تعزيز القيم و الأخلاق والمواطنة الصالحة, توجيه الطلاب ومساعدتهم في تحديد أهدافهم ومساراتهم المهنية.

دعم التنمية الشخصية والاجتماعية للطلاب, تقديم الدعم الإضافي للطلاب الذي يحتاجونه.

توفير بيئة تعليمية امنة ومحفزة, التواصل مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي

المدرسة كمجتمع مصغر تعتبر منبرا هاما لتعزيز قيم المشاركة والتفاعل الاجتماعي, وهي تسهم بشكل كبير في عملية إعادة البناء المطلوبة في المجتمعات الديمقراطية التقدمية التي دعا إليها جون ديوي.

فمن خلال تعزيز المبادئ الديمقراطية وتمكين الطلاب من المشاركة في صنع القرارات وحل المشكلات, تساهم المدرسة كخلية إنتاج في تطوير مهارات الحوار والتعاون وبناء مجتمع يعتمد على العدالة والمساواة.

حيث بنى جون ديوي على عدة اعتبارات منها:

التجريبية: يركز ديوي على أهمية التجريب والتجربة في فهم العالم وتحقيق التقدم, مؤكدا على أن الحقيقة ليست شيئا ثابتا بل تتغير وفق السياق والتجربة.

العملية : يؤمن جون ديوي بأهمية تطبيق الفكرة والعمل بها في الواقع, حيث تكون القيمة الحقيقية للفكرة من خلال تأثيرها على السلوك والتجربة العملية.

الفعالية: يركز ديوي على أهمية استخدام الفكر والأفكار لتحقيق الأهداف والغايات العملية في الحياة اليومية.

التطورية: ينظر ديوي إلى العالم والمعرفة والقيم كأشياء متغيرة ومتطورة, وعليه فإن الفهم والتفسير يجب أن يتطور وفق التغيرات في الوقت والمكان.

الديمقراطية: يروج أو يدعم ديوي لقيم الديمقراطية والمشاركة الفعالة في صنع القرار وإعادة بناء المجتمع بشكل مستدام من خلال فلسفته الإداعية التي يقصد بها الأنشطة العملية.

بالإضافة إلى ذلك تعتبر التربية واحدة من أهم ميكانزمات الإصلاح والتجديد على مستوى الفرد والمجتمع, من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي وتنمية المهارات الاجتماعية والعقلية, وتعزيز القيم الأخلاقية والديمقراطية, يمكن للتربية أن تشارك في تحقيق التغيير والتطور الإيجابي في المجتمع عن طريق تقوية القيم الإيجابية وتطوير مهارات الفرد والتوجيه الصحيح له نحو المسؤولية الاجتماعية والتفكير النقدي.[1]

[1] د. ط. د بلوط صابرينة, سواريت بن عمر, الأداتية والديمقراطية جون ديوي أنموذجا, مجلة مقاربات فلسفية, جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية, 2023 05 04, المجلد 10, العدد 01, 2023, 53.

بالتفاعل المستمر بين مجموعة من الأساسيات التربوية, مثل المناهج التعليمية المتطورة وتوظيف أساليب تعليمية مبتكرة, وتشجيع المشاركة الفعالة للطلاب.

يتم تعزيز العملية التربوية وجعلها أكثر فعالية, وهذا التفاعل ينعكس بشكل واضح على برنامج جون ديوي الإصلاحي.

حيث يسعى جون ديوي إلى إحداث تحولات في التعليم من خلال تبني نهج تجريبي وعملي يعتمد على التفاعل بين الطلاب والمعلمين والمنهج التعليمي لتحقيق نتائج إيجابية في التعلم والتطور الشخصي.

المدرسة لها دور وظيفي وأساسي كمجتمع مصغر حيث يتكامل فيه مختلف جوانب الإصلاح والتجديد وفقا لمتطلبات الخبرة والتجريب, بتوفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي والتجريب والابتكار, يمكن للمدرسة تقوية عملية الإصلاح والتجديد.

ومن خلال تبني المناهج المبتكرة وتوظيف أساليب تدريس حديثة.

الحرية تعتبر قيمة ديمقراطية أساسية فهي من أهم العوامل التي تسهم في تعزيز التقدم والتطور الديمقراطي, إذ تم تشجيع الوعي بأهمية الحرية والتحرر من القيود غير ضرورية يمكن للأفراد استمار قدراتهم بشكل أفضل وتطوير مهاراتهم ومواهبهم, وبتوجيه هذه القدرات نحو بناء مستقبل ديمقراطي تقدمي وتحقيق تقدم حقيقي في المجتمع مع تعظيم وتقوية العدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان للجميع.

ومن أهم وظائف المدرسة أيضا نجد: ميول الطفل وهي الاتجاهات والاهتمامات الطبيعية التي يظهرها الطفل منذ ولادته, من أجل تطوير هذه الميول بشكل صحيح .

تطهير المتعلم من العادات الاجتماعية المذمومة وتهذيبه يتطلب عملية شاملة وداعمة تشمل عدة خطوات من بينها: التوعية والتثقيف, النموذج الإيجابي,التشجيع والتقدير, المتابعة والتدخل الفوري, العمل الجماعي, فيمكن تحقيق تحول إيجابي في سلوك المتعلمين وتطهيرهم من العادات الاجتماعية المذمومة وتهذيبهم بشكل عام.

تحقيق الانتفاح المتوازن للناشئين يتطلب إنشاء بيئة مصغرة تشجع على المشاركة والتواصل والتكاتف من بينها: تشجيع المشاركة داخل المدرسة أو في المجتمع يمكن تنظيم ورش عمل و أنشطة تعاونية تشجع على المشاركة الفعالة وتعزز روح الجماعية.

تطوير مهارات التواصل: يجب تعزيز مهارات التواصل بين الناشئين من خلال توفير فرص للتفاعل الاجتماعي والتواصل الفعال, يمكن ذلك من خلال تشجيعهم على ممارسة الاهتمام ببعضهم البعض ودعم بعضهم في الأوقات الصعبة.

تنظيم الأنشطة التعليمية والترفيهية: يمكن تنظيم الأنشطة التعليمية والترفيهية المختلفة التي تشجع على التكاثف والعمل الجماعي على سبيل المثال الرياضيات الجماعية والأنشطة الفنية التي تعزز العمل الجماعي والتعاون.

توفير الدعم والتوجيه: يجب توفير الدعم والتوجيه للناشئين من خلال توفير بيئة امنة وداعمة تساعدهم على التعبير عن أنفسهم وتحقيق إمكانياتهم بشكل كامل.

من خلال هذه الجهود المشتركة, يمكن تحقيق بيئة مصغرة تعزز المشاركة والتكاثف بين الناشئين وتسهم في نموهم الشخصي والاجتماعي بشكل متوازن وصحي.

تهدف المدرسة عند جون ديوي إلى بناء بيئة ديمقراطية تعزز التفاعل والمشاركة المواطنة, مع التركيز على التربية الشاملة للفرد لتمكينه من المساهمة في بناء المجتمع, وتهتم بتوجيه التعليم بطريقة تحترم الاختلافات الفردية بين الطلاب وتصميم مناهج دراسية متنوعة تلبي احتياجاتهم المختلفة.[1]

وللمدرسة بوجه عام وظائف أربعة تؤديها للمجتمع ألا وهي:

1: المجتمع يمثل نظاما معقدا يتألف من عدة عناصر مترابطة مثل النظام الاقتصادي والسياسي والديني والفني, لذلك يصعب فهمها بشكل كامل إذا ترك الفرد وحده فإن التفاعل مع المجتمع وفهم تفاعلاته يساعد في فهم هذه النظم والتأقلم معها.

[1] جون ديوي.,المعرفة , 2024,4,7, 03:33.

دور المدرسة ليس فقط تقديم المعرفة الأكاديمية ولكن أيضا تهيئة بيئة تعليمية تسمح للأطفال بفهم الحياة الاجتماعية, تشمل هذه البيئة الفصول الدراسية, والأنشطة الاجتماعية والمناهج التي تناقش العلاقات الاجتماعية والقيم الاجتماعية .

تعتبر المدرسة مكانا مهما لتعلم مهارات التعاون والتواصل وفهم ديناميكيات المجتمع.

2: المدرسة تلعب دورا حيويا في تهيئة بيئة تعليمية تعزز القيم الإيجابية والمعرفية للطلاب, من خلال تقديم نماذج إيجابية وتعزيز القيم الاجتماعية المثلى, يمكن للمدرسة أيضا تعمل على تطهير العادات الاجتماعية السلبية ورفع مستوى الوعي الاجتماعي لدى الطلاب, مما يساهم في تحسين المجتمع بشكل عام.

3: التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية يعتبر أمرا هاما لاستقرار المجتمع, يشمل هذا التوازن الاحترام والتقدير للتنوع الديني والثقافي والاجتماعي, وضمان حقوق الجميع بغض النظر عن جنسهم أو خليفيتهم, من خلال تعزيز قيم المساواة والعدالة والاحترام المتبادل, يمكن للمجتمع أن يبني بيئة اجتماعية متوازنة ومزدهرة للجميع.

4: فهم وتوحيد النفسية الفردية يمكن أن تقوم بدور هاما في تعزيز الانتماء والتماسك الاجتماعي داخل المجتمع, يمكن ذلك من خلال تعزيز الوعي الذاتي والتعرف على القيم والمبادئ الشخصية التي تساعد في بناء هوية صلبة ومستقلة, بالإضافة إلى ذلك يمكن لتعلم المهارات العاطفية والاجتماعية مثل التفكير النقدي وحل المشكلات أن يساعد الأفراد على التعامل مع التحديات النفسية والاجتماعية بطريقة أكثر فعالية وثقة.[1]

فالمدرسة ليست مجرد مكان لنقل المعرفة بل هي مؤسسة تلعب دورا حيويا في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع وتعزيز التقاليد والقيم التي تعتمدها.

فهي تحفز التلميذ على الابداع والابتكار, وهذا يساهم في تطوير المجتمع ورفع مستوى حياتهم وترقيتها.

[1] جون ديوي بقلم الدكتور أحمد فؤاد الأهواني, نوابغ الفكر الغربي, دار المعارف للنشر, الطبعة الثالثة, سنة 1119,ص47.

"يورد تالكوت بارسونز" يشير إلى أربع وظائف أساسية للمدرسة , وهي تحرير الأفراد من وظائف الأسرة أو العائلة , وهذا يعني تحمل المدرسة مسؤولية توفير بيئة تعليمية تسمح للطلاب بالتطور والنمو بمستقلية نسبية عن بيئتهم الأسرية.

أشار بارسونز أيضا إلى أن المدرسة تلعب دورا مهما في تعليم المعايير والقيم الاجتماعية على مستوى أعلى مما هو متاح للأسرة , هذا يعني أنها تساهم في تشكيل القيم والمعايير الاجتماعية التي يتباناها الأفراد وتوفر بيئة تعليمية تعكس القيم المجتمعية المهمة.

تحديد التلاميذ على أساس تحصيلهم الفعلي وتقييم هذا التحصيل جزء مهم من وظيفة المدرسة يتيح ذلك للمدرسين فهم مدى تقدم الطلاب , من خلال الاحتياجات التعليمية الفردية لكل طالب و من خلال تقييم التحصيل , يمكن توجيه الطلاب بشكل فعال وتقديم الدعم اللازم لهم لتحقيق أقصى إمكاناتهم التعليمية.

تالكوت بارسونز أشار إلى أن المدرسة تقوم بوظيفة اختيار وتوزيع المصادر البشرية على الأدوار المختلفة في المجتمع , وهذا يعني أنها تساعد في توجيه الطلاب نحو الأدوار التي تتناسب مع قدراتهم ومواهبهم , وتعمل على تقوية التكامل في المجتمع من خلال تحفيز التنوع وتوجيه الطاقات البشرية نحو الأماكن التي يمكن لها أن تسهم في تقدم المجتمع بشكل أفضل , فوظائف المدرسة تشمل التحرير من وظائف الأسرة كذلك تعليم المعايير والقيم الاجتماعية , تحديد التلاميذ على أساس تحصيلهم الفعلي وتقييمه , واختيار وتوزيع المصادر البشرية على الأدوار المختلفة في المجتمع .

خلاصة القول هذه الوظائف تعكس دور المدرسة كمؤسسة تعليمية واجتماعية أساسية في بناء وتطوير المجتمع.[1]

[1] د. محمد منير مرسي, أصول التربية , دار عالم الكتب , دكتوراه الفلسفة في التربية من جامعة لندن , السنة 1999 , ص175.

المبحث الثاني: الطرق التربوية لفلسفة جون ديوي

يعتبر جون ديوي التعليم عملية مستمرة للتجدد والتطوير, واعتقد أن التعليم يجب أن يكون متكاملا ويشمل الخبرات العملية والنظرية, فإن فلسفة التعليم عنده تركز على تشجيع التجربة والمشاركة الفعالة للطلاب , وتخفز التفكير النقدي والاستقلالية , وتكامل المناهج مع الحياة اليومية للأفراد.

فهناك عدة طرائق نادى بها الفيلسوف جون ديوي من بينها نجد:

المطلب الأول: طريقة المشروع.

مفهومها عند جون ديوي: تشير إلى منهجية فلسفية وتربوية تركز على تجريب الأفكار والمفاهيم من خلال العمل العملي والتفاعل مع البيئة والمجتمع.

المشروع الميداني يمثل فرصة للطلاب لتطبيق المفاهيم التي تعلمونها في الفصول الدراسية في الواقع العملي, يمكن أن يشمل ذلك أبحاث ميدانية أو تصميم وتنفيذ تجارب علمية أو حتى مشاركة في مشاريع خدمية تركز على تقديم خدمات مجتمعية تهدف إلى تحسين البيئة المحلية, فطريقة المشروع تعتبر واحدة من الطرق التعليمية التي وضعها وليام كلباتريك الذي كان تميذا للمربي الكبير جون ديوي, تهدف هذه الطريقة إلى تشجيع الطلاب على تعلم من خلال التجربة العملية وتطبيق المفاهيم في سياق الحياة الواقعية.

المشروع فهو سياق تعليمي هو واحدة من الوحدات التعليمية التي تعتمد على ترتيب منطقي للمادة الدراسية, حيث يشارك الطلاب في تحديد مشكلة أو موضوع يهمهم, ثم يقومون بالبحث وتطبيق المفاهيم والمهارات التي اكتسبوها لإنتاج مشروع يعكس فهمهم وتطبيقاتهم للموضوع هذا العمل الذاتي يعزز الاستقلالية والتعلم النشط بين الطلاب [1]

يعتبر جون ديوي أن التعلم ليس عملية استقبال للمعرفة, بل يجب أن يشمل تفاعلا فعالا مع الخبرات والمواقف والتحديات العملية.

[1] حسام علي, تعريف طريقة المشروع وأسسه, التاريخ 19 أفريل2024,الساعة 19:31.

طريقة المشروع في التدريس تعتبر واحدة من أفضل الطرق التي تنمي لدى المتعلم الإيجابية وتعزز الاعتماد على الذات, وتكسب المهارات والقدرات العملية.

هي نهج تربوي يركز على تعلم الطلاب من خلال المشاركة في مشاريع عملية وملموسة تهدف هذه الطريقة إلى تعزيز التفاعل الفعال والتعلم النشط, وتعزيز مهارات الطلاب في التفكير النقدي وحل المشكلات.

في إطار طريقة المشروع لجون ديوي يتم تنظيم أنشطة تعليمية تحاكي الواقع وتتيح للطلاب فرصة لتطبيق المفاهيم والمهارات التي يتعلمونها في سياق عملي, حيث يشجع جون ديوي على توجيه الطلاب لاختيار المشاريع التي تهمهم, مما يعزز فعالية التعلم والانخراط الشخصي. فالطريقة بصفة عامة تعرف بأنها: هي مجموع خطوات متسلسلة ومعقلنة تمكن من بلوغ الأهداف المسطرة .

طريقة المشروع لجون ديوي تعتمد على عدة مبادئ وخطوات تشمل:

التفاعل الفعال: يشجع جون ديوي على التفاعل النشط مع الخبرات والمواقف والتحديات العملية بدلا من الاكتفاء بالاستماع والاستقبال السلبي للمعرفة.

الاستكشاف والتجربة: يشجع على استكشاف المفاهيم وتجريبها من خلال العمل العملي والتجارب الفعلية.

التعلم من الخطأ: يعتبر جون ديوي أن الخطأ جزء طبيعي من عملية التعلم, ويشجع على الاستفادة من الأخطاء كفرص للتعلم والتطور.

الاتصال بالبيئة والمجتمع: يركز على أهمية التفاعل مع البيئة المحيطة والمجتمع لتعزيز عملية التعلم وتطوير المهارات.

التعلم الشامل: يسعى جون ديوي إلى تعزيز التعلم الشامل الذي يشمل الجوانب العقلية والعاطفية والاجتماعية.

بشكل عام, طريقة المشروع لجون ديوي تعتمد على إشراك الفرد بنشاط في تجارب واقعية وتفاعلية لتحقيق التعلم والتطور الشخصي.

يشير جون ديوي إلى أن الحلول الجديدة لاتنجح دائما في حل المشاكل بشكل كامل أو فعال, قد تكون الاستراتيجيات الجديدة أحيانا غير فعالة في بعض الأحيان يتطلب الأمر تكييف أو تعديل الحلول الجديدة بمرور الوقت لتحسين أدائها وتحقيق النجاح المطلوب.

حيث يحاول أنصار المدرسة القديمة استخدام الطرق الجديدة بطريقة تحافظ على طرقهم التقليدية والشكلية, ومع ذلك يمكن أن يكون لتطبيق هذه الطرق تأثير إيجابي إذا تم تنفيذه بشكل صحيح, مما قد يفتح المجال لاستكشاف أساليب جديدة وتحسين العمليات القديمة, في بعض الأمر التوازن بين الابتكار والاحتفاظ بالتقاليد لضمان التقدم والتطور بشكل مستدام[1]

فهناك عدة أنواع لطريقة المشروع التي وضعها جون ديوي من بينها:

المشروعات البحثية: حيث يقوم الطلاب بالبحث عن موضوع محدد, وتطبيق الطرق العلمية لجمع البيانات وتحليلها.

المشاريع العملية: يتعلم الطلاب من خلال تجارب وأنشطة عملية, مثل التصميم والإنتاج والتجربة.

المشاريع التعاونية: حيث يتعاون الطلاب مع بعضهم البعض لحل المشكلة معينة وإكمال مهمة محددة.

المشاريع التكنولوجية: يستخدم الطلاب التكنولوجيا لتطوير مشاريع تعليمية مبتكرة مثل تطوير الهاتف المحمول أو إنشاء مواقع الويب.

هاته الأنواع تسمح بتنويع وتخصيص المشاريع بحسب احتياجات واهتمامات الطلاب ومتطلبات المنهاج الدراسي.

فالمشروع هنا لم يكن مبتكرا بالفعل, ولكن يمكن تحديثه وتطويره لجعله أكثر فعالية أو فرادة لذا تميز المشروع بتطبيق عملي يشجع التلاميذ على تطبيق المفاهيم الزراعية في بيئة العمل الفعلية , في حين يبدو أن المشروع يستخدم المشكلة كوسيلة لتعليم المفاهيم الزراعية, وهذا

[1] د, صالح عبد العزيز, التربية وطرق التدريس,ج 3, دار المعارف بمصر , سنة 1971,ص 222.

يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير على تجربة التعلم بالإضافة إلى ذلك تعزيز فرص للتعاون والتفكير النقدي وحل المشكلات المتنوعة في الزراعة.

يوفر كذلك فرصة للتلاميذ لمواجهة مشكلة حقيقية في بيئة العمل الفعلية, مما يعزز مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات وتشجيع المتعلمين على التفكير الإبداعي وتطوير استراتيجيات فعالة للتغلب على التحديات الزراعية التي يواجهونها.

هذه الطريقة بالنسبة لكلباترك, اذا كان المشروع يظهر نجاحا وفعالية في تعليم المفاهيم الزراعية فمن المنطقي توسيع نطاق تطبيقه ليشمل مجالات تعليمية أوسع, هذا يسمح للمعلمين بتطبيق طريقة المشكلة في تدريس مواضيع متنوعة وتحفيز الطلاب على التفكير النقدي وتطبيق المهارات العلمية في حل المشكلات في سياقات متنوعة.

إذ قرر كلباتريك إضافة عناصر تجعل طريقة المشكلة أكثر جاذبية وتحفيزا للتلاميذ, فقد يشمل ذلك إضافة عدة عناصر مثل المسابقات, أو استخدام التكنولوجيا بشكل فعال أو إدماج الفنون والحرف اليدوية في عملية الحل.

هذه الإضافات تعزز التجربة التعليمية وتشجع الطلاب على المشاركة الفعالة والانخراط في العملية التعليمية.

المشروع إذن يوجه التلاميذ نحو العمل المثمر ويحفزهم على حل المشكلات في الظروف الطبيعية فإنه يوفر فرصة لتطبيق المفاهيم والمهارات العملية بطريقة منظمة وجذابة, هذا النوع من الأنشطة الغرضية يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير على تعلم الطلاب وتطويرهم[1]

فرؤية كلباتريك حول التعلم متطورة ومتنوعة، إذ يشير إلى أن التعلم ليس مجرد عملية فردية بل هناك تأثيرات وتفاعلات بين الطلاب وبين البيئة التعليمية.

إطلاق مصطلح التعلم المصاحب يظهر أن التعلم يمكن أن يتم بشكل أفضل وأكثر فعالية عندما يتم توفير بيئة تعليمية تشجع على التفاعل والتعاون بين الطلاب وبين المتعلمين.

[1] المرجع نفسه, ص223.

هذه الفكرة تؤكد على أهمية العمل الجماعي وتبادل الخبرات في عملية التعلم.

فيمكن أن ينشأ لدى الطفل ميل أو انخراط إضافي نحو مادة معينة أثناء عملية التعلم في حالة تعلم الحساب, قد يشعر الطفل بالإثارة أو الفضول حيال استكشاف عالم الأرقام والعمليات الحسابية, يمكن أن يكون لهذا التفاعل الإيجابي تأثيرا كبيرا على مدى فهمه وتقديره للمادة وعلى استعداده للتعلم والتطور في هذا المجال.

خلال عملية التعلم, يمكن أن يتشكل لدى الأطفال عادات ومواقف واتجاهات تجاه المواد التعليمية المختلفة, على سبيل المثال قد يطور الطفل اتجاها إيجابيا نحو المادة التي يشعر بالفضول والإثارة حولها , مما يجعله يميل إلى التفاعل والاستفادة منها بشكل أكبر.

وبالمثل قد ينشأ لديه عادات تعلمية فعالة أو استراتيجيات متعلقة بتلك المادة تسهم في تحسين أدائه وفهمه لها.

فالنتائج التي توصل إليها كلباترك بشأن الاهتمام بالاتجاهات والميول الإنفعالية مهمة جدا إذ يظهر ذلك كيف يمكن لتلك العوامل أن تؤثر على عملية التعلم وتوجهها, من خلال تركيز المربين والمتعلمين على الدروس التقديرية, تفتحت الفرصة لاستكشاف طرق جديدة لتعليم المفاهيم الرياضية والعملية بطرق مبتكرة, وهو ما أدى إمتداد طريقة حل المشكلة إلى مجال الفن هذا التطور يعكس الجهود المستمرة لتحسين تجربة التعلم واستخدام الإبداع في عملية التعليم.

يعرفها أيضا محمد عبد العليم مرسي بأنها منهج تعليمي يشجع على المشاركة الفعالة وتطبيق المعرفة عبر مشاريع عملية في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول المتقدمة تستخدم هذه الطريقة لتعزيز التفكير النقدي والمهارات لدى الطلاب

طريقة المشروع تسمح للطلاب بالتعلم بطريقة شاملة ومتعمقة , حيث يتمكنون من اختيار مواضيع تهمهم وتحفزهم بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تساعد في تحقيق أهداف المنهج بطريقة شخصية وتفاعلية, مما يعزز فهمهم للموضوعات ويعزز مهاراتهم العامة.

يمكن أن تكون مشاريع الطلاب فردية إذا كانوا مهتمين بموضوع معين يرغبون في استكشافه بشكل أعمق, هذا يمكنهم من تطوير مهارات البحث وتحليل الشخصية وتعزيز قدراتهم على التنظيم والتخطيط.

يمكن تنفيذ المشروع بشكل جماعي أيضا بعد الحصول على موافقة المدرسة وضمان تناسقه مع أهداف المنهج يمكن كذلك للمشروع الجماعي أن يعزز التعاون والتواصل بين الطلاب يسمح لهم بمشاركة المعرفة والمهارات, مما يؤدي إلى تجربة تعليمية أكثر غنى وتفاعلية.

إن ربط الفكر بالممارسة يعتبر هدفا أساسيا في طريقة المشروع, حيث يسعى هذا الأسلوب إلى تعزيز التعلم من خلال تجارب عملية وتطبيق النظريات والمفاهيمفي سياقات واقعية يتيح هذا الارتباط بين الجانب النظري والجانب العملي للطلاب فهما أعمق وتطبيقا أفضل للمعرفة المكتسبة في حل المشكلات الحقيقية.[1]

هدف طريقة المشروع كذلك يعمل على تعزيز التوافق مع ميولات المتعلمين وقدراتهم يعتبر أيضا هدفا رئيسيا في طريقة المشروع, من خلال تصميم المشاريع بحيث يتناسب مع اهتمامات الطلاب وقدراتهم, يمكن زيادة مشاركتهم وتفاعلهم مع عملية التعلم.

هذا يؤدي إلى تعزيز الانخراط والفهم العميق والتطوير الشخصي للطلاب.

ومن مميزات طريقة المشروع لجون ديوي: فهي منهجية تربوية تركز على تجربة الطالب وتفاعله مع بيئته التعليمية بشكل نشط من بينها: التفاعل الفعال بمعنى تشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة في عملية التعلم من خلال التجارب العملية والمشاريع وتنفيذها.

كذلك التعلم العميق: توفير فرص للطلاب لاستكشاف المواضيع بعمق وفهمها بشكل أفضل من خلال المشاريع التطبيقية, التطبيق العملي: ربط المفاهيم النظرية بالتطبيقات العملية من خلال تنفيذ مشاريع يمكن للطلاب أن يرى نتائجها الفعلية.

تحقق طريقة المشروع مبدأ الفردية في التعلم من خلال أنها تتيح الفرصة للطلاب لاختيار مواضيع تهمهم شخصيا, مما يعزز اهتمامهم الشخصي ويجعل عملية التعلم أكثر فعالية

[1] مجلة البحوث التربوية والتعليمية, بيداغوجيا بالمشروع وأهميتها في المناهج التربوية, العدد 2 2020 , جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف , سنة 2020, ص15.

تكييف العملية التعليمية: يمكن للمعلمين تخصيص المشاريع وفقا لاحتياجات ومستويات الطلاب مما يسمح لكل طالب بالتقدم وفقا لوتيرته الخاصة.

طريقة المشروع تساهم في ربط المدرسة بالحياة الولقعية من خلال تطبيق النطريات في الواقع يتيح للطلاب تطبيق المفاهيم والمعرفة التي يكتسبونها في المدرسة على حل المشكلات التي تعتبر ضرورية في الحياة اليومية.

يحفز ويشجع المشروع الفضول والاستكشاف لدى الطلاب, مما يمكنهم من تطوير رغبتهم في التعلم المستمر واكتساب المعرفة خارج حدود الفصل الدراسي

تساهم طريقة المشروع في تحويل التعلم من نشاط ذاتي محدود إلى تجربة تفاعلية ومعنوية تربط بين المدرسة والحياة الواقعية.[1]

[1] نفس المرجع السابق ص16.

المطلب الثاني: طريقة حل المشكلات

وهي طريقة تعليمية ممتازة عندما يتمكن المتعلمون من حل المشكلات بأسلوبهم الخاص ولكن تحت إشراف المدرس للإرشاد والدعم اللازم, يمكنهم تعلم كيفية التفكير النقدي وتطوير مهاراتهم في الحلول الإبداعية, هذه الطريقة تسمى طريقة تعلم المشكلات أو مشكلة توجيه التعلم, وهي تركز على تحفيز الطلاب لتطوير مهارات التفكير النقدي والابتكار من خلال مواجهة تحديات محددة والتعاون مع زملائهم في إيجاد حلول علمية لها.

يعرفها المربي الأمريكي جون ديوي بأنها حالة حيرة وشك وتردد تتطلب بحثا أو عملا يجري لاستكشاف الحقائق التي تساعد على الوصول إلى الحل.

يمكن لهذه الطريقة أن تعزز التفاعل الاجتماعي وتعزز الفهم العميق للموضوعات التعليمية فدور المدرس في هذه الطريقة يكون كموجه ومنظم للخبرات التعليمية, حيث يقوم المدرس بتوجيه الطلاب وتوجيههم خلال عملية حل المشكلات, ويقدم الدعم والإرشاد اللازمين لضمان تحقيق الأهداف التعليمية, يمكنه أيضا توفير الموارد والأدوات اللازمة لمساعدة الطلاب على تحقيق النجاح في المهمة التعليمية.

عندما تثير طريقة حل المشكلات مشكلة تحظى بالاهتمام وتشد انتباه المتعلمين, يصبحون أكثر استعدادا للمشاركة والتفاعل في عملية البحث عن حلول, هذا يقوي ارتباطهم بالموضوع التعليمي ويحفزهم على تطوير مهاراتهم في التفكير النقدي والابتكار[1]

الجواب والحلول مهمة جدا في عملية التعلم يساعد ذلك الطلاب على فهم الموضوع بشكل أفضل وتطبيق ماتعلموه على حل المشكلات الحقيقية.

حل المشكلات يعتبر وسيلة فعالة لتحفيز عملية التعلم, يسمح للشخص بتطوير مهاراته وفهم أفضل للمفاهيم عن طريق التفكير النقدي والابتكار في إيجاد الحلول.

[1] عماري فايزة, بوكاف مروى, طرائق التدريس ودورها في تنمية الإكتساب المعرفي طريقة المشروعات انموذجا, مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر,سنة 2020 2021,ص35.

جون ديوي يركز في نظريته على دور المتعلم ونشاطه في عملية حل المشكلات, يعتبر أن يكون نشطا ومشاركا في بناء فهمه وحل المشكلات وأن التعلم يتم من خلال التجربة والتفاعل مع البيئة.

يعتبر جون ديوي الفصل وحدة مصغرة تمثل المجتمع الكبير, حيث يمكن للتعلم وحل المشكلات أن يحدث بشكل أكثر فعالية عندما يتم دمج الطلاب في بيئة تفاعلية وتعاونية داخل الصف الدراسي[1]

تعلم حل المشكلات في المدرسة يمكن أن يؤدي إلى تطوير مهارات حل المشكلات التي يمكن للفرد استخدامها في المجتمع، من خلال توفير بيئة تعليمية تشجع على التفكير النقدي وتحليل المشكلات, يمكن للطلاب اكتساب القدرات والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات في العالم الحقيقي والمساهمة في حل المشكلات في مجتمعهم.

هنا بالتأكيد تعزز وتقوي عملية حل المشكلات في المدرسة الدافعية للعمل والإنجاز من خلال تحفيز الفرد على التفكير الإبداعي وتحدي نفسه في إيجاد حلول للوضعيات المعقدة.

فعندما يشعر الفرد بالاستفادة من جهوده وأفكاره في حل المشكلات, ليصبح أكثر استعدادا لمواجهة التحديات في المستقبل وتحقيق النجاح في مختلف مجالات الحياة.

يعود نهج حل المشكلات إلى جون ديوي, الذي يؤمن بأن، الإنسان يتعلم عن طريق التفاعل مع بيئته وحل المشكلات التي يواجهها .

حيث يعتبر جون ديوي أن اكتساب المعرفة والمهارات يحدث من خلال تجربة الأفراد وتفاعلهم مع العالم من حولهم, فأسلوب حل المشكلا يعتمد التفكير العلمي السليم والتحليل الذي يساعد الفرد في الوصول إلى حلول فعالة للمشكلات التي تواجههم, فهذه الطريقة يسميها بالطريقة العلمية للتفكير لأنه يرى أن عملية حل المشكلات تشبه إلى حد كبير الطريقة التي يعمل بها العلماء في استكشاف وفهم الظواهر الطبيعية.[2]

[1] طرق التدريس الحديثة: طريقة حل المشكلات جون ديوي, صفحة تربية وتكوين , التاريخ 17 أفريل 2024، الساعة:22:41.

[2] د. خضر محمود عباس صيف, سنة 2010, www.woredprees. Com التاريخ: 17.04.2014, الساعة:23:32.

حل المشكلات في الواقع يتطلب فعلا تحويل ظروف معينة إلى ظروف أخرى , وغالبا ما يكون ذلك لتحسين الوضع وإيجاد حلول فعالة, فهي تعتبر أحيانا وضعا غير مرغوب فيه يؤدي لحالة عدم توازن بسبب عدم وضوح الهدف أو وجود تناقض بين الواقع والتوقعات المرجوة.[1]

فمن بين خطوات حل المشكلة:

هناك العديد من العلماء التربويين وعلماء النفس قدموا نماذج ونظريات لوصف عملية حل المشكلات أمثال جون ديوي: أشار إلى أهمية التحليل والتخطيط والتنفيذ والتقييم في عملية حل المشكلات.

أيضا العلماء الترابطيون مثل سكنز ثورنديك كوهلر قدموا نماذج تركز على النمو الشخصي والتطور الذاتي كجزء من عملية حل المشكلات, مع التأكيد على الاحتياجات النفسية والنمو الذاتي, نجد كذلك جورج بوليا: قدم نظرية التفاعل البيئي ويؤثر عليها في عملية حل المشكلات, جيث يتم تحديد المشكلة وتطبيق الحلول بناءا على التفاعل مع البيئة المحيطة [2]

ومن ثم تلك النماذج والنظريات تساهم في فهم أفضل لعملية حل المشكلات وتقديم أدوات وإطار عمل لتحقيق النجاح في ذلك

وعليه فإن جون ديوي في فلسفته التربوية, أشار إلى عدة خطوات لحل المشكلات من بينها:

التحليل بمعنى فهم المشكلة بشكل دقيق وتحديد أسبابها وعواملها المؤثرة.

التنفيذ يقصد بها تنفيذ الخطة الموضوعة بعناية وفعالية.

التعديل إجراء التعديلات الضرورية على الخطة أو الإجراءات بناءا على التقييم وذلك لتحسين النتائج المستقبلية.

هذه الخطوات تشكل إطارا عاما لحل المشكلات وتطبيقها يعتمد على المشكلة والظروف المحيطة.

أهمية استخدام طريقة حل المشكلات:

[1] نفس المرجع السابق.

[2] كمال عبد الحميد زيتون, التدريس نماذجه ومهاراته, عالم الكتب, القاهرة, ط1, ص 274.

تتمثل في تشجيع التفكير الناقد عبر تقديم تحديات ومسائل تتطلب التفكير العميق والتحليل يمكن تقوية قدرة الطلاب على النقد والتفكير النقدي.

ومن ثم فإنها تعزز مهارات البحث العلمي عن طريق توجيه الطلاب لاستخدام مصادر موثوقة وتنظيم البحث بشكل منهجي.

تشجيع روح التعاون والعمل الجماعي عبر تنظيم أنشطة تعاونية ومشاريع جماعية.[1]

وعليه فإن هذه الإستراجيات في استخدام طريقة حل المشكلات تعزز تطوير الطلاب كمفكرين ناقدين وتأمليين, مما يسهم في تحقيق نجاحهم في مختلف مجالات الحياة.

تنمية القدرات العقلية للطلاب تلعب دورا حاسما في تجهيزهم لمواجهة التحديات وحل المشكلات في محيط الدراسة وخارجها من خلال تحفيز التفكير الإبداعي عبر تقديم تحديات ومشائل تتطلب حلول إبداعية وتطوير مهارات حل المشكلات كذلك من أجل تقديم مواقف تطبيقية وتحفيز الطلاب على البحث عن حلول للمشكلات.

تنمية هذه القدرات تساعد الطلاب على بناء قدراتهم العقلية والعملية, مما يمكنهم من التكيف مع التحديات المتغيرة في المستقبل بنجاح.

أيضا هي تراعي الفروق الفردية للطلاب في عملية تنمية القدرات العقلية لهم من خلال توجيه فردي وتقديم الدعم والتوجيه الفردي لكل طالب وفقا لإحتياجاتهم ومستوى قدراتهم.

بالإضافة على أنها توجه الطالب توجيه إيجابي يشجع الطلاب ويعطيهم الثقة بأنفسهم من خلال تقديم التقدير والمدح لجهودهم وتحقيقاتهم.

يمكن للمعلمين والمربين تحفيز التنمية الشخصية والأكاديمية لكل طالب, مع مراعاة احتياجاتهم واختلافاتهم الفردية.

لاستخدام طريقة حل المشكلات لجون ديوي بشكل فعال, يحتاج المعلم إلى مهارات تدريسية متقدمة وخبرة في توجيه الطلاب خلال العملية, كما أنه يحتاج إلى الإمكانيات الملائمة مثال

[1] نفس المرجع السابق ص275.

الموارد التعليمية والتكنولوجيا, والتي تساعده على توفير بيئة تعليمية مناسبة لتنمية مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لدى الطلاب.[1]

من خلال تطرقنا لهذه العناصر نوضح أن فلسفة التعليم لدى جون ديوي تبرز بأن الطرق التربوية يجب أن تكون تفاعلية , حيث يعتبر التفاعل بين الطلاب والمعلم والمادة التعليمية أساسيا لعملية التعلم الفعالة.

يشجع ديوي على استخدام الطرق التعليمية النشطة التي تشمل التجارب العملية والمشاريع العملية وذلك لتشجيع التفكير الناقد وتقوية المهارات العملية لدى الطلاب, بالإضافة إلى ذلك يؤمن ديوي بأن التعليم يجب أن يكون متنوعا وملائما لاحتياجات كل طالب, مما يتطلب تبني أساليب تعليمية متعددة ومتنوعة لضمان وصول كل طالب إلى فهم المفاهيم بطريقة تلبي احتياجاته الفردية.

نستخلص من هذا الفصل الذي شمل جميع الجوانب الفلسفية والتربوية عند جون ديوي فهي عموما تتمحور حول فكرة التعليم يجب أن يكون تجربة حية ومفيدة للطلاب, يشاركون في بناء معرفتهم من خلال التفاعل مع العالم من حولهم .

لذلك يركز جون ديوي على أهمية ربط التعلم بالحياة العملية وتطبيق المفاهيم في سياق الواقع, مما يساعد على تنمية المهارات العقلية والعملية لدى الطلاب.

بالإضافة إلى ذلك يؤمن ديوي بأن التعليم يجب أن يكون موجها نحو تنمية الشخصية بشكل شامل وليس فقط نحو اكتساب المعرفة والمهارات الأكاديمية.

[1] د. محمد عمر التومي الشيباني ,تطورالأفكار النظريات التربوية ,ط1, سنة 2014,2015, ص364.

الفصل الثالث:

التطبيقات العملية لفلسفة جون ديوي التربوية

المبحث الأول: افاق النظرية التربوية لجون ديوي

المطلب الأول:امتدادات الفلسفة التربوية عند جون ديوي

المطلب الثاني: أثر وامتدادات التربية التقدمية في العالم العربي نموذجا

المطلب الثالث: امتداداتها في الجزائر نموذجا

المبحث الثاني: التربية البراغماتية لفلسفة جون ديوي في ميزان النقد

المطلب الأول:نقد فكر جون ديوي التربوي

المطلب الثاني: الإعتراضات التي وجهت لجون ديوي

المبحث الأول: أفاق النظرية التربوية لجون ديوي .

المطلب الأول: امتدادات الفلسفة التربوية لجون ديوي .

تعتبر فلسفة التربية لجون ديوي من بين الفلسفات التربوية تقدما في مجال التعليم بفضل تركيزها على تجارب التعلم العملية وتأثير الخبرة على تطوير الفرد, يؤمن ديوي بأن التعليم يجب أن يكون تجريبيا ويتضمن تفاعلا مع البيئة والخبرات اليومية, حيث يركز على الفعالية والمشاركة النشطة للطلاب في عملية التعلم مع التركيز على تحليل الخبرات والمعرفة المكتسبة منها.

فلسفة جون ديوي المعروفة بالنشاطية أو البراغماتية, تؤمن بأهمية التجربة والتطبيق العملي للمفاهيم في الحياة اليومية يمكن تطبيق فلسفته في مجالات متعددة مثل التعليم والديمقراطية والفن والأخلاق, وحتى المجالات العمرانية فمثلا في التعليم يشدد على أهمية تجربة الطالب وتفاعله مع المادة بدلا من الاعتماد الحصري على الاستماع والاستيعاب النظري.

تركز الفلسفة التربوية لجون ديوي على الاهتمام بتجارب التعلم العملية ودور الخبرة في تشكيل الشخصية, يشدد على أهمية توظيف الاختبارات والتجارب العملية في التعلم ويؤمن بأن التعلم يجب أن يكون مرتبطا بالواقع العملي وحياتنا اليومية.

حيث امتدت الفلسفة التربوية لجون ديوي من خلال أعماله وأفكاره التي نشرها في كتبه ومقالاته وخطاباته ففلسفته بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل القرن العشرين وانتشرت بسرعة في جميع أنحاء العالم , في حين بدأت تتبنى مفاهيم مثل التعلم النشط والتفكير النقدي وتكامل المناهج , وله تأثير كبير على الممارسات التعليمية وسياسات التعليم تمثلت هذه الامتدادات في التفكير في الطرق الفعالة لتصميم كشريك في عملية التعلم والتركيز على تطوير المهارات الحياتية بجانب المعرفة.

فقد قام جون ديوي بعدة رحلات إلى البلدان الأجنبية حيث كان يستكشف أنظمة التعليم والتربية في البلدان التي زارها ويتعلم من تجاربها وثقافتها التعليمية المختلفة , هذه الرحلات أتاحت لديوي الفرصة للتعرف على أساليب التعليم النتبعة في مختلف الثقافات والتفاعل مع مفكرين وتربويين من جنسيات مختلفة ومن خلال هذه التجارب تطور فهمه لعملية التعلم والتربية وتوسعت رؤيته لما يمكن تحقيقه في مجال التعليم , فعندما عاد إلى الولايات المتحدة

نقل جون ديوي و خبراته وتعلماته من تلك الرحلات إلى أفكاره التربوية وبدأ في نشرها وتبنيها في بيئته التعليمية الأمريكية وفي العالم بشكل عام , مما ساهم في إثراء التفكير التربوي على مستوى عالمي.[1]

ففلسفة جون ديوي التربوية ورحلاته المستمرة خارج الولايات المتحدة الأمريكية ساعدت في نشر أفكاره وتطبيقاتها في مختلف الثقافات والبيئات التربوية حول العالم الغربي.

فالعديد من الدول كانت تتطلع للوصول إلى التقدم الذي حققته الولايات المتحدة الأمريكية في الميدان التربوي بفضل المبادئ والمعالم التي وضعها جون ديوي ومن ثم تأثيره لم يكن أقل من تأثير بعض الفلسفات التربوية الأخرى التي أثرت فيه مثل التربية التقليدية والتربية النوعية , فالفلسفة التربوية التي تؤكد على الاستقلالية والتفكير النقدي وتطبيق المعرفة في حياة الفرد والمجتمع كان لها تأثير عميق في تشكيل مجموعة معينة من المبادئ والقيم فهي تؤكد على أهمية ربط المعرفة بالحياة العملية .

مثلا في المكسيك تم الاعتماد على التعليم الحرفي في العديد من المدارس بهدف تنمية مهارات الأطفال مع بيئتهم , فهذا يركز على تعليم مهارات العلمية والخرفية التي يمكن أن تساعد الأطفال في الحياة اليومية وفي مستقبلهم المهني , مما يساعد في تقديم التعليم والتدريب للطلاب في بيئة تعليمية تتناسب مع حياتهم واحتياجاتهم الخاصة.

روسيا أيضا تأثرت بفلسفة ديوي ونهجه التربوي بشكل كبير خلال القرن العشرين حيث استلهم الروس من أفكار ديوي في تطوير نظام التعليم وتركيزه على تطوير الفرد ككل فالنظام التعليمي في الاتحاد السوفياتي كان يستند إلى فلسفة التعليم الشاملة والاجتماعية التي تطبق مبادئ ديوي , وقد اعتبرت هذه الفلسفة جزءا لا يتجزأ من النظام الشيوعي حيث كانت الدولة تلتزم بتوفير التعليم المجاني والمتاح للجميع وتشجيع المساواة في الفرص التعليمية , فيجب أن نستفيد من النماذج الأوروبية في التعليم يمكن أن تكون مفيدة خاصة فيما يتعلق بتأثير الأفكار التربوية لديوي .

فجون ديوي يركز في فلسفته التربوية على الارتباط بين الجوانب الاجتماعية والطبيعية في التربية حيث يرى ديوي أن الجانب الاجتماعي يمثل الجسر الذي يربط بين الفرد والمجتمع

[1] د نازك عبد الحليم عواد قشيطات , علي عبد الكريم محمد الكساب , يحي محمد نبهان, التربية بين النظرية والتطبيق ,ط1, 2010 , ص31.

والبيئة التي ينمو فيها , فيعتقد أن التفاعل مع البيئة الاجتماعية يحول السلوكات الطبيعية ويمنحها البعد الإنساني , مما يساهم في تشكيل الشخصية وتطوير القيم والمعتقدات الاجتماعية , فديوي أعطى أهمية للإتصال في بناء الخبرة ونقلها من الأجيال سنا إلى الأصغر سنا يعتبر هذا الاتصال جوهريا في تشكيل الهوية وتطوير المعرفة والقيم خاصة بالنسبة للأفراد الذين ليس لديهم القدرة على التأثير بشكل مباشر في بيئتهم.

جون ديوي كان يعتبر نفسه تلميذا لكل الفلسفات التربوية التي درسها , لكنه كان يختلف مع بعضها البعض ويثني على أخرى , فقد كان يؤمن بقوة المشاركة الجماعية الحرة كأساس للمجتمع الديمقراطي في حين يرى أن التفاعل الحر بين أفراد المجتمع يعمل على تقوية الفهم المتبادل ويسهم في تطوير الحلول الجماعية للمشاكل والتحديات وبالتالي يعتبرها ضرورية لاستمرارية الحياة الاجتماعية وتطورها.

يمكن اعتبار المشاركة الجماعية الحرة في التربية مثل الغذاء والتناسل في الحياة الفيزيولوجية التقدمية حيث تمد الجماعة الفرد بالطاقة والموارد اللازمة لنموه الشخصي والاجتماعي وتطوره حيث تساهم هذه المشاركة في تغذية وتعزيز الحياة الاجتماعية والديمقراطية في المجتمع.

المطلب الثاني: امتدادها في العالم العربي

في أواخر القرن التاسع عشر شهد الوطن العربي عدة حركات إصلاحية تهدف إلى تحديد الأنظمة السياسية والاجتماعية والثقافية , من بين هذه الحركات كانت حركة النهضة العربية والتي نشأت في بلاد الشام وتأثرت بالأفكار الغربية مما دفع الكثير من النخب العربية إلى الدعوة إلى الإصلاح والتغيير , وقد أسهمت هذه الحركات في نشوء الوعي الوطني والحركات الوطنية التي أدت في النهاية إلى اندلاع العديد من الثورات والحروب من أجل الاستقلال والتحرر في القرن العشرين.

فالتربية البراغماتية تؤمن بأهمية ربط التخطيط التربوي بواقع المجتمع واحتياجاته الاجتماعية والاقتصادية هذا يساعد في تحقيق أهداف تربوية متكاملة وتطوير بيئة تعليمية تتناسب مع احتياجات الفرد والمجتمع على حد سواء, فتكافئ الفرص في التعليم هو مبدأ أساسي يسعى إليه العديد من البلدان العربية في بناء سياستها التربوية يهدف ذلك إلى توفير فرص تعليمية متساوية لجميع أفراد المجتمع بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو مستوى دخلهم هذا

يساهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في المجتمعات العربية, وإعطاء قيمة كبيرة للتعلم الفني أو المنهجي يعكس الاعتراف بأهمية تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب بجانب تنمية مهاراتهم العلمية , تلك المهارات ضرورية لتأهيلهم لمواجهة تحديات المجتمع وسوق العمل المتغيرة وتعمل على تقوية قدراتهم على المنافسة والابتكار في مختلف المجالات , فالقانون الذي صدر في لبنان 1968 وإنشاء مدارس متوسطة للإعداد الفني في السعودية يعكسان الجهود المبذولة لتعزيز التعليم الفني والمهني في البلدين هذه الخطوات تعكي التزام الدول بتطوير مجال التعليم الفني والمهني لتلبية احتياجات سوق العمل وتنمية مهارات الشباب في مختلف المجالات الفنية والتقنية.

ومن ثم ففلسفة التربية البراغماتية قد أثرت بشكل كبير على عدد كبير من رواد التربية في العالم العربي وكان لتجارب جون ديوي دور مهم في ذلك , ففي مصر ظهر العديد من الرواد الذين تأثروا بأفكار ديوي وتطبيقاتها في المجال التربوي , وقاموا بتبنيها وتطويرها لتلبية احتياجات التعليم في المجتمعات العربية نجد الأستاذ " إسماعيل القباني" كان من بين الرواد الذين تأثروا بفلسفة جون ديوي وفلسفة التربية البراغماتية حيث قام بتبني و تطوير مفاهيم التربية البراغماتية في مصر وسعى إلى مناهج التعليم وأساليب التدريس بما يتناسب مع احتياجات المجتمع المصري وتطلعاته حيث يقول " كان لفلسفة التربية أثر كبير في تطور نظريات التربية في القرن العشرين وكانت أهم العوامل التي أثرت في توجيه حركة التربية الحديثة أو التربية التجديدية أي التقدمية , وفي هذه الحركة التي اتخذت من مبدأ التربية عن طريق النشاط شعارا لها".[1]

حيث عرف الفكر التربوي العربي تطورا وازدهارا خلال العصور الوسطى مع عبد الرحمان ابن خلدون الذي كان له دور بارز في تطوير هذا الفكر من خلال أفكاره وأعماله, حيث ساهم في فهم العوامل التربوية وتأثيرها على المجتمع والفرد.

كما أنه أسهم في تطوير مفاهيم التربية والتعليم, مما جعله أحد رواد الفكر التربوي في تلك الفترة فالطرق التعليمية التي تمارس في التربية التقدمية اليوم تشمل التركيز على التفاعل والمشاركة الفعالة للطلاب, واستخدام تقنيات التعلم النشط والتعلم التعاوني, بالإضافة إلى تشجيع التفكير النقدي والإبداعي, بالنسبة للفخر بالإرث الفكري العربي في التربية فهو بالفعل

[1] أحمد فؤاد الأهواني, جون ديوي: نوابغ الفكر الغربي , مرجع سابق ص 65.

دليل على نجاح تلك الحقبة من الزمن, حيث أنتجت العديد من الأفكار والمفاهيم التربوية التي لاتزال لها تأثير واضح في المجالات حتى اليوم.

فواقع التعليم في الوطن العربي وسبل الاستثمار فيه فالتعليم هو أساس لتطور واستمرارية أي حضارة في العالم فهو يساهم في نشر المعرفة وتطوير المهارات وتعزيز الفهم والتفاهم بين الأفراد والثقافات فهو لا يقتصر على نقل المعرفة والمهارات فقط , بل يلعب دورا حاسما في تقوية القيم الأخلاقية مثل احترام حياة الإنسان وكرامته, فمن خلال توجيه الطلاب وتعليمهم القيم الأخلاقية الأساسية يمكن للتعليم أن يساهم في بناء مجتمعات أكثر تسامحا وتفهما واحتراما لحقوق الإنسان.[1]

في هذا العصر المتغير بسرعة أصبح التعلم الدائم ضرورة حيوية, فالفرد قادر على اكتساب مهارات جديدة والتكيف مع التغيرات يمتلك فرصا أكثر للنجاح في مختلف مجالات الحياة سواء في العمل أو في الحياة الشخصية.

مرحلة الانتداب والاستعمار في العالم العربية شهدت نشاطا ثقافيا ملحوظا وازدهارا علميا في بعض الحالات فقد شجعت السلطات الاستعمارية في بعض الأحيان على التعليم وتطوير المؤسسات الثقافية والعلمية, وهو ماأدى إلى ظهور نخبة فكرية قوية في المجتمعات العربية ومع ذلك , كانت هذه الفترة أيضا مصحوبة بمحاولات القمع والتسلط الثقافي من قبل الاستعماريين والتي أثرت على الهويات الثقتفية والسياسية للشعوب العربية.

خلال فترة الإنتداب والاستعمار, شهدت المناطق العربية توسعا في مؤسسات التعليم والمدارس وتأسيس الجامعات والمعاهد العلمية كما شهدت العديد من المدن العربية نشاطا ثقافيا, بما في ذلك إقامة دور النشر والصحف والمجالات التي أسهمت في تطوير النقاشات الفكرية والأدبية والفلسفية, ومن خلال هذه المؤسسات والنشاطات نشأت جماعات فكرية ثقافية تسهم في إثراء الحوارات وتكوير الفكر العربي.

وفي نهاية القرن التاسع عشر, بدأت فكرة العلاقة بين المدرسة والأهل تأخذ طريقها ومن بين الجمعيات الهامة التي أسست في ذلك الوقت هي جمعية النهضة الحديثة التي تأسست في مصر عام 1897 كانت هذه الجمعية تسعى إلى تعزيز التعليم والتنمية الاجتماعية

[1] مجلة البحوث التربوية والتعليمية ,سعد عبد السلام , التعليم في الجزائر الواقع والافاق, جامعة زيان عاشور الجلفة الجزائر, المجلد 9 العدد 2 ، 2020 , ص 112.

والاقتصادية في المجتمع المصري, وكان لها دور مهم في توعية الأهالي حول أهمية التعليم وتشجيعهم على مشاركة فعالة في تعليم أبنائهم.

ومن ثم أيضا في العالم العربي تطورت العلاقة بين الأهل والمدرسة في بداية المراحل الأولى على شكل مبادرات فردية اتخذها بعض الوالدين أو المعلمين ومدراء المدارس, تضمنت هذه المبادرات تنظيم اجتماعات وورش عمل بين الأهل والمعلمين لمناقشة قضايا التعليم وتبادل الآراء حول كيفية دعم الطلاب في المنزل وفي المدرسة, كما أن بعض المدارس بادرت إلى تنظيم دورات تثقيفية لأولياء الأمور حول أفضل السلوكيات والممارسات لدعم تعلم أبنائهم هذه المبادرات الفردية كانت خطوات مهمة نحو بناء علاقة تعاونية ومثمرة بين المدرسة والأهل في تحسين جودة التعليم ودعم نمو الطلاب.

حيث تمثلت بداية العلاقة الرسمية بين الأهل والمدرسة في إقرار قوانين لجان والأهل, والتي نظمت هذه العلاقة ووضعتها في إطارها القانوني, فمن خلال هذه الهيئات التنظيمية حصل الأهل على دور أكبر وأكثر تأثيرا في إدارة المدرسة واتخاذ القرارات المتعلقة بتعليم أبنائهم حيث تشمل التصويت على سياسيات التعليم والميزانيات المدرسية, وتقديم الدعم المادي والتطوعي للمدرسة, بالإضافة إلى مراقبة جودة التعليم والتواصل مع المعلمين والإدارة هذه القوانين والتنظيمات ساهمت في تقوية التعاون والشراكة بين المدرسة والأهل, وتحسين أداء التعليم ونجاح الطلاب, فهذه العلاقة تقوم بتقوية التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور وتعمل على تنشيط دورهم في دعم وتطوير برامج التعليم والأنشطة المدرسية, فتقديم الفرص للتواصل المستمر والشفاف بين الأهل وإدارة المدرسة يمكن أن يقلل من هذه المسافة ويقوي الشراكة في العمل التربوي, مما يؤدي إلى تحسين جودة التعليم ورعاية الطلاب.[1]

أثر التربية التقدمية في العالم العربي :

مفهوم التربية التقدمية:

التربية التقدمية تسعى إلى تعزيز ديمقراطية التعليم وتشجيع الإبداع والتعلم النشط من خلال تكامل العمل العملي والتجربة مع المعرفة النظرية, مما يساعد على بناء علاقات وثيقة بين المعلم والتلاميذ ويعزز التفاعل الاجتماعي في الفصل الدراسي.

[1] نفس المرجع السابق ص113.

تركز التربية التقدمية عند جون ديوي تعزيز تفكير الطلاب وتحفيزهم للتعلم من خلال التجارب العملية والتفاعلية, يشجع على تطبيق المفاهيم النظرية في سياقات الحياة الواقعية ويؤمن بأهمية تفاعل الطالب مع بيئته التعليمية, فهي تعتبر عملية مستمرة للنمو والتطور حيث تهدف إلى تنمية الفرد في جوانب حياته المختلفة بشكل مستمر, ونجاحها يعتمد بالفعل على مدى تحقيقها لهذا النمو المستمر.

في العملية التربوية يتم التركيز على تقديم الخبرات و الأنشطة التي تساعد الفرد على تحقيق نتائج معينة مثل الفهم العميق وتطوير المهارات وتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية, وذلك من خلال باستخدام أساليب تعليمية متنوعة تتناسب مع احتياجات ومستوى الفرد.[1]

في التربية التقدمية الهدف الرئيسي هو تحقيق الاستمرارية في تطوير وتنمية الأفراد, وذلك من خلال تقوية فعالية الذكاء واستخدام وسائل تعليمية متنوعة ومبتكرة لتحقيق الأهداف التربوية المحددة.

مبادئ التربية التقدمية:

تتميز التربية التقدمية بمجموعة من المبادئ فهي تركز على تطوير شامل للطلاب, وتشجيع الاستقلالية والابتكار, وتعزيز التفكير النقدي والتعلم النشط.

التربية تهتم بكل مايؤثر على نمو الطفل الطبيعي بما في ذلك البيئة المحيطة به والتفاعلات الاجتماعية والتعليم والصحة النفسية والجسدية.

نشاط التربية يتضمن تلبية احتياجات الطفل وتعزيز اهتمامه من خلال توفير الفرص للتعلم والاكتشاف وتعزيز التفاعلات الاجتماعية الإيجابية , يمكن للتربية أيضا تشجيع الفضول والإبداع وتوجيه الطفل نحو الأنشطة التي تناسب مواهبه واهتمامه.

عناية التربية تتضمن أيضا توفير بيئة امنة وداعمة تسمح للطفل بالاكتشاف والتعلم بثقة واطمئنان .

تركيز التربية على طريقة حل المشكلات يمكن الأطفال من تطوير مهاراتهم في التفكير النقدي والإبداعي, يساعدهم ذلك على التعرف على المشاكل وفهمها, والبحث عن حلول لها بشكل فعال, من خلال توفير فرص لحل المشكلات يمكن للأطفال تنمية الثقة بأنفسهم وتحفيزهم على التجربة وابتكار أفكار جديدة.

[1] صالح دياب هندي, أسس التربية دار الفكر للنشر والتوزيع, عمان , سنة 1989, ص 21.

تشجيع المدرسة للتعاون أكثر للتنافس يعزز الروح الجماعية والتضامن بين الطلاب, يساعد هذا التعاون في بناء علاقات إيجابية وفعالة بين الطلاب, يعزز الإحترام المتبادل والتفاهم.
بالإضافة إلى ذلك, يمكن للتعاون أن يؤدي إلى نتائج أفضل بشكل عام , حيث يعمل الطلاب معا على تحقيق الأهداف المشتركة وتبادل الأفكار والمعرفة بشكل فعال.
تبني التربية التقدمية الديمقراطية في المدارس التقدمية يسعى إلى تشجيع المشاركة الفعالة والشاملة للجميع في عملية صنع القرار فهذه المبادئ تعمل على تقوية الحوار والتعاون بين الطلاب والمعلمين, وتشجيعهم على تطوير مهارات القيادة والتعاون.
في النظرية التقدمية يعتبر التعليم جزءا من الحياة نفسها, وليس إعداد لها, يركز النهج التقدمي على توفير بيئة تعليمية تشجع على الاكتشاف والتجريب والتفاعل, يهدف إلى تعزيز تنمية الشخصية بأكملها لدى الطلاب, بما في ذلك الجوانب العقلية والاجتماعية والعاطفية والبدنية , تعتبر هذه الطريقة طريقة جوهرية في تحضير الطلاب لحياة مستقلة ومشاركة فعالة في المجتمع.[1]
في النهاية من القرن التاسع عشر شهدت العديد من الدول العربية تبهت الشعوب بالتطورات التي عرفتها الحضارة الغربية حركات الإصلاح في العالم العربي كانت متنوعة وتضمنت عدة جوانب وتتمثل في نظام التعليم حيث يتم التركيز على تحسين نظام التعليم وتوفير فرص التعليم للجميع مع التركيز على التعليم الحديث والعلمي نجد أيضا الإصلاحات السياسية بعض الحركات سعت إلى إحلال الديمقراطية وتقديم الحكم الشرعي أو الدستوري بدلا من الحكم الطائفي الإستبدادي.
التحديث الاقتصادي بمعنى تحديث الاقتصاد الحر والإستثمار الأجنبي, وتحسين البنية التحية والصناعية للدول كذلك الإصلاحات الاجتماعية مثل تحسين أوضاع النساء وتقليل التمييز والفقر.
هذه الحركات كانت محاولة للتأقلم مع التطورات الحضارية والتكنولوجية في العصر الحديث وتعزيز التقدم والإزدهار في المجتمعات العربية, حيث بدأت مصر نهضتها التربوية في القرن التاسع عشر من خلال إنشاء مدارس تهدف إلى تعليم العلوم الحديثة والفلسفة , ومن

[1] إبراهيم ناصر, فلسفات التربية, ص349.

بين الشخصيات المهمة التي نشأت من هذا النظام التعليمي هو" رفاعة الطهطاوي" الذي كان مفكرا بارزا في مجال الفلسفة والسياسة وله دور كبير في إثراء الفكر العربي وتقدمه.

وفي بداية القرن العشرين كانت الدول العربية تعمل على مواجهة التقدم التربوي الغربي الذي كان يركز على إعادة النظر في أهداف التعليم وتحديث الأساليب التربوية, ومن هذا المنطلق انطلقت حركة الإصلاح التربوي في العديد من البلدان حول العالم حيث تهدف إلى تحسين جودة التعليم ومواكبة التطورات الحديثة في المجتمع والتكنولوجيا, فهي حركة عالمية تهدف إلى تحسن جودة التعليم وتطوير الأساليب التربوية, فهي تركز على عدة جوانب منها إعادة النظر في أهداف التعليم حيث تسعى حركة الإصلاح التربوي إلى تحديث أهداف التعليم لتتناسب مع احتياجات وتطلعات المجتمع الحديث, بما في ذلك تعزيز المهارات الحياتية مثل التفكير النقدي وحل المشكلات.

أيضا نجد تطوير الأساليب التعليمية حيث تهدف الحركة إلى استخدام أساليب تعليمية حديثة وفعالة تشجع على المشاركة الفعالة للطلاب وتقوي عملية التفكير النقدي والإبتكار.

بالإضافة إلى تكنولوجيا التعليم حيث تعتبر التكنولوجيا جزءا أساسيا من حركة الإصلاح التربوي حيث يتم استخدام التكنولوجيا في تحسين عمليات التعلم وتوفير تجارب تعليمية متنوعة وشيقة ومن ثم تقييم التعليم .

فهذه الحركة بشكل عام تعتبر حركة الإصلاح التربوي استجابة للتحديات الحديثة التي تواجه مجتمعنا وهي تسعى إلي تطوير نظم التعليم لتكون أكثر فعالية ومواكبة لتحديات العصر.

حيث بدأت البلدان العربية جهودها على تحسين الواقع التربوي من خلال الإطلاع على الخبرات والممارسات التربوية المتقدمة في العالم الغربي, بهدف البحث عن فلسفة تربوية تتناسب مع ثقافتها واحتياجاتها الخاصة.

تشمل هذه الجهود تبني أساليب تعليمية مبتكرة وتطوير المناهج الدراسية لتقوية التفكير النقدي وتقديم دعم للتكنولوجيا في التعليم وتعزيز ثقافة التقييم الشامل والمتواصل, هذه الجهود تهدف إلى تحقيق تطور شامل في نظام التعليم لتلبية احتياجات الطلاب ومواجهة التحديات الحديثة في المجتمع والعالم .

كانت المناهج العربية في تلك الفترة تشهد تقاربا في خطوطها العريضة نتيجة الاتفاقات والمعاهدات التي عقدت بين الدول العربية, هذه الاتفاقات والمعاهدات كانت تهدف إلى

توحيد المناهج وتنسيق الأهداف التعليمية لتمتين التواصل والتعاون بين الدول العربية وتحقيق التكامل في التعليم والثقافة, ومع ذلك كانت هناك أيضا بعض التفاوتات الثقافية والاجتماعية التي تمثلت في تفاصيل المناهج وتنفيذها في كل دولة على حدة.

كانت هناك جهود كبيرة لتوحيد المناهج التربوية بين العديد من الدول العربية, بما في ذلك العراق وسوريا والأردن ومصر , وقد عقدت الكثير من المؤتمرات واللقاءات بين هذه الدول في إطار الجامعة العربية بهدف تبادل الخبرات والتجارب التربوية وتطوير المناهج بما يتناسب مع احتياجات المجتمعات العربية, هذه الجهود كانت تهدف إلى تقوية التواصل والتعاون الثقافي والتربوي بين الدول العربية وتحقيق التكامل في المجال التربوي لصالح تطوير التعليم ورفع مستوى الثقافة في المنطقة.

في حين بدأ الاهتمام بنتائج التربية البراغماتية من خلال التركيز على التخطيط التربوي,حيث يتم ربط الخطط التربوية بجوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكل مجتمع, هذه الرؤية كانت ملموسة في البلدان المتقدمة حيث تم تطبيقها بفعالية لتحقيق أهداف التعليم وتحسين نتائجه, بما في ذلك توفير الفرص الوظيفية, وتقوية التنمية الاقتصادية وتقوية الاستقرار الاجتماعي والسياسي.[1]

هذه الرؤية تعكس فهما عميقا لتأثير التعليم على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية تحت تكامل الجهود لتحقيق تطور شامل ومستدام في المجتمع.

تأثرت مصر بالتربية التقدمية بطرق عدة , حيث قامت الحكومة بمبادرات لتحديث مناهج التعليم وتطوير الأساليب التربوية بهدف مواجهة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجياو من بين الأثر البارز للتربية التقدمية في مصر نجد: تحديث المناهج الدراسية حيث قامت مصر بإعادة صياغة المناهج الدراسية وتطبيق أساليب تعليمية حديثة وتفاعلية أيضا تكنولوجيا التعليم تبنت مصر تكنولوجيا التعليم في المدارس والجامعات, بما في ذلك استخدام الحواسيب والأنترنت في عمليات التعلم وتطبيقات التعليم عن بعد.

بالإضافة على أنها تقوم بتدريب المعلمين على استخدام أساليب التدريس الحديثة والتكنولوجيا في التعليم وتطوير مهاراتهم لتلبية احتياجات الطلاب الحديثة.

[1] البار عبد الحفيظ, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة منتوري قسنطينة السنة الجامعية 2010 2009,ص 175و 176.

ومن ثم تشجيع الابتكار والريادة حيث شجعت الحكومة على تطوير بيئة تعليمية من خلال مبادرات وبرامج خاصة تهدف إلى تنمية مهارات الطلاب في هذا المجال.

هذه الجهود تهدف إلى تحقيق تطور شامل في نظام التعليم في مصر ورفع مستوى التعليم والثقافة في المجتمع .

حاولت البلدان العربية بناء سياستها التربوية على مبدأ تكافئ الفرص التعليمية وقد أولت بعضها اهتماما خاصا للتعليم الفني والمهني, هذا يعكس الاعتراف بأهمية توفير فرص تعليمية متنوعة تناسب احتياجات الطلاب وتوجهاتهم المهنية المستقبلية تهدف هذه السياسيات إلى تطوير مهارات الشباب وتمكينهم من دخول سوق العمل بثقة, كما تساهم في تقوية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية.

فلسفة التربية لدى جون ديوي لها تأثير واضح في العالم العربي , حيث تم تطبيق العديد من مبادئه ومفاهيمه في مجال التعليم والتربية وفي العالم العربي , حيث تم استيعاب فكر ديوي وتطبيقه في سياقات مختلفة بما في ذلك تطوير مناهج التعليم وتحسين طرق التدريس وتنمية دور الطالب كمشارك فعال في عملية التعلم , في حيم تركز فلسفة جون ديوي على الاهتمام بتجارب الطلاب واحتياجاتهم الفردية وهو مبدأ يجد تطبيقا في العالم العربي كم خلال التوجه نحو التعليم الشامل الذي يؤمن بتنمية شخصية الطالب بشكل متاكمل.

تمثل أفكار جون ديوي أيضا رؤية متقدمة للتعليم تنطلق من مفهوم التعلم النشط والتفاعلي وهي فكرة تجد تأييدا واسعا في العالم العربي , حيث تسعى المؤسسات التعليمية إلى تبني أساليب تعليمية تشجع على المشاركة الفعالة للطلاب والتعلم الذاتي .

المطلب الثالث: امتدادها في الجزائر نموذجا:

تعتبر الجزائر من الدول التي تلتزم بتوفير التعليم المجاني في جميع المراحل التعليمية بما في ذلك التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي, هذا الإلتزام يهدف إلى توفير فرص التعليم لجميع الفئات الاجتماعية دون تمييز وتعزيز المساواة في الفرص التعليمية.

يعد التعليم ركيزة أساسية لأي حضارة في العالم, منه تحدث النهضة والتطور والإبداع, ومن ثم امتدادات التربية التقدمية في الجزائر تشمل العديد من المبادئ والممارسات التي تهدف إلى تطوير النظام التعليمي من بين هذه الإمتدادات:

التركيز على تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب كذلك تعمل على مبدأ التفاعلية في العملية التعليمية, مما يشجع على المشاركة الفعالة للطلاب أيضا يساهم في التركيز على التعلم العملي والتجريبي, بحيث يتم تطبيق المفاهيم النظرية في سياقات عملية والاهتمام بتنمية مهارات الحياة مثل التواصل وحل المشكلات بالإضافة إلى ذلك تسهم في تشجيع الطلاب على اكتساب المعرفة بطرق مختلفة.

وضعية التعليم في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي في الجزائر:

شهدت الجزائر في الماضي بعض التحديات في قطاع التعليم , وخاصة خلال الفترة التي تلت الاستقلال وفي السنوات التي تلت النزاع الداخلي , وقد تعرضت بعض المدارس إلى الإهمال أو التدمير نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية الصعبة آنذاك.

ومع ذلك فإن الحكومة الجزائرية تعمل جاهدة لتقوية البنية التحتية للتعليم وتحسين الوصول إلى التعليم في جميع أنحاء البلاد , فالجزائر شهدت تحسنا تدريجيا في هذا الصدد خلال السنوات الأخيرة حيث تم توسيع البنية التحية التعليمية وتحسين جودة التعليم والتدريس.

المساجد في المدن الجزائرية تظل مكانا هاما للتعليم والتعلم , حيث يقوم العديد من الأئمة والمعلمين بتقديم دروس الدينية والتعليمية للتلاميذ داخل المساجد , هذا النوع من التعليم يسمى التعليم الديني أو المدرسة القرانية , ويشكل جزءا مهما من التربية والتعليم في الجزائر وفي العديد من البلدان الإسلامية , فالزوايا في القرى الجزائرية تظل مراكزا حيوية للتعليم والتعلم الديني والثقافي حيث يقوم المشايخ والطلبة ببذل جهودهم في دراسة العلوم الدينية ونشرها وتبادل المعرفة والخبرات داخل هذه البيئة التقليدية , فهذه الزوايا تلعب دورا مهما في الحفاظ على التراث الديني وتوجيه الأفراد نحو القيم والأخلاق الإسلامية.

وضعية التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال:

خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر التي بدأت في عام 1830 , كانت قضية التعليم تشكل جزءا من الصراع بين الشعب الجزائري والسلطات الاستعمارية الفرنسية , الفرنسيون كانوا يسعون إلى فرض نظام تعليمي يخدم أهدافهم السياسية والثقافية , بينما كان الشعب الجزائري يحاول الحفاظ على هويته الثقافية والدينية.

خلال هذه الفترة حاولت السلطات الفرنسية فرض نظام تعليمي يروج للثقافة الفرنسية ويقوض الهوية الجزائرية والعلماء المثقفين الذين عملوا على الحفاظ عل التعليم الديني والثقافي التقليدي الجزائري ومناهضة تغييرات الاستعمار في المنظومة التعليمية.

فخلال الاحتلال الفرنسي للجزائر قامت فرنسا بجهود متعددة للسيطرة على التعليم في البلاد وتحويله وفقا لأهدافها الاستعمارية , من بين هذه الجهود محاربة التعليم العربي الإسلامي بما في ذلك العلوم الشرعية والعربية , حيث قامت السلطات الفرنسية بإغلاق المدارس الدينية التقليدية ومنع تدريس العلوم العربية والشريعة الإسلامية.

كما قاموا بفرض نظام تعليمي يهدف إلى تعزيز اللغة والثقافة الفرنسية وترويج القيم الغربية في حين تلقى هذا الاحتلال مقاومة شديدة من السكان الأصليين للجزائر ومن الطبقة الدينية والثقافية الذين شعروا بأن الجهود تمثل تهديدا لهويتهم وثقافتهم الدينية واللغوية فالتعليم كله أصبح باللغة الفرنسية وفتح مدارس فرنسية الأصل.

وضعية التعليم في الجزائر بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال واجهت الجزائر العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية من بينها التخلف الاجتماعي: كانت الجزائر تعاني من التخلف الاجتماعي نتيجة لفترة الاستعمار والنزاعات الداخلية , هذا شمل البنية التحية ونقص في الخدمات الاجتماعية الأساسية مثل الصحة والتعليم وارتفاع معدلات البطالة والفقر.

الجهل والأمية: كانت معدلات الأمية مرتفعة بين السكان بعد الاستقلال مما أثر على قدرتهم في المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

التحديات التعليمية: كان هناك تحدي كبير في تحسين نظام التعليم وتوفير فرص التعليم للجميع بما في ذلك بناء المدارس وتدريب المعلمين وتطوير المناهج الدراسية.

ومن ثم استمرت الحكومة الجزائرية في العمل على معالجة هذه التحديات أو الصعوبات من خلال سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعليمية ,حيث شهدت وضعية التعليم في الجزائر تحولات هامة منها تنفيذ عدة إصلاحات وتعديلات على المناهج والمقررات ثم التركيز على تحسين جودة التعليم وتطوير البنية التحتية للمدارس وتدريب المعلمين , كما تم تنمية التعليم العالي وتطوير البحث العلمي في البلاد.[1]

[1] مجلة البحوث التربوية والتعليمية , سعد الله عبد السلام , التعليم في الجزائر الواقع والافاق ص 115 , 116.

بالإضافة إلى ذلك فتح الباب للاستثمار في قطاع التعليم يمكن أن يساهم في تحسين الجودة وتوسيع نطاق الخدمات التعليمية المقدمة , أيضا الإصلاحات في المنظومة التربوية تهدف إلى تحسين كفاءة النظام التعليمي وتوفير بيئة تعليمية تشجع على التطور والابتكار.فقد عين ابن زاغو كرئيس للجنة الإصلاح التربوي أثارا جدلا بين الناس وفي الأوساط التربوية كانت هناك اراء متباينة حول كفاءته وأهدافه في إدارة عملية الإصلاح , حيث تم تطبيق توصيات ابن زاغو سنة ب2000 بعضها دون مروره عبر المؤسسات التربوية مما أثارا انتقادات حول اليات الاستشارة والمشاركة في عملية اتخاذ القرار تم استعراض العديد من هذه التوصيات وتنفيذ بعضها بشكل جزئي مع جميع أطراف العملية التعليمية لضمان تبني الإصلاحات .

في حين تم توجيه انتقادات من بعض أعضاء البرلمان وأعضاء لجنة إصلاح المنظومة التربوية بسبب عدم مناقشة توصيات ابن زاغو في البرلمان وعدم مشاركة نواب الشعب في عملية اتخاذ القرار , هذا أثار انزعاج بعض الأطراف وشكوك حول شفافية ومشاركة جميع الفاعلين الرئيسيين في عملية الإصلاح التربوي , أيضا بسبب الطابع الديني للمناهج التعليمية واختيار اللغة العربية كلغة رئيسية في كتابة المناهج لذا يمكن أ، يكون لاختيار اللغة العربية في كتابة المناهج تأثير على وجهة نظر بعض الأطراف بالنسبة للحداثة والتنوير والتقدم العلمي , ومن ثم تعتبر اللغة الفرنسية أكثر توافقا مع هذه القيم ولذلك قد يكون لديهم مقاومة لاستخدام اللغة العربية كلغة رئيسية في المناهج التعليمية , فإن تقرير ابن زاغو قد فتح بابا واسعا لإعادة فرنسة المدرسة الجزائرية بعد أن تم تعريب كافة مراحلها منذ الاستقلال في عام 1962 هذا الأمر قد يثير جدلا واسعا حول الهوية الثقافية واللغوية للمدرسة الجزائرية والمحافظة على التراث العربي والإسلامي مقابل التطلع إلى الحداثة والتقدم العلمي والثقافي.[1]

وفي هذا الصدد يمكن القول بأن امتدادات التربية في الجزائر تشمل مجموعة من التطورات والجوانب من بينها تطور المناهج وتطوير البنية التحتية وتطوير مهنة التعليم من خلال تدريب المعلمين وتطوير مهاراتهم لضمان تقديم تعليم ذو جودة عالية وفعالية وتعزيز التعليم

[1] رزهوني الطاهر , التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال , الجزائر , المؤسسة للفنون المطبعية , سنة 1994 , ص 143.

العالي حيث شهدت الجزائر تطورا ملحوظا مع توسيع نطاق البرامج الأكاديمية والتركيز على التعليم الشامل الذي يهتم بجوانب النمو الشخصي والاجتماعي والثقافي للطلاب .

المبحث الثاني: أهم الإنتقادات الموجهة لفكر جون ديوي.

فكر جون ديوي يتمحور حول فلسفة التربية التعليم حيث ركز على تكامل التجربة والتعلم العملي , كما التعلم ليس عملية انتقال ميكانيكي للمعرفة بل هو تفاعل ديناميكي بين الفرد والبيئة ورأى أن التجربة العملية والتفاعلية تلعب دورا أساسيا في تكوين المعرفة وتطوير المهارات , حيث يتفاعل الفرد مع محيطه من خلال التجارب والتفاعلات ويؤمن جون ديوي بأن التعلم ليس مجرد امتصاص للمعرفة بل هو عملية نشطة يتفاعل فيها الفرد مع محيطه لبناء فهمه الخاص وتطوير مهاراته , في حين يركز جون ديوي أكثر على أهمية الخبرة العملية ويؤمن بأن الفشل والتجارب الناجحة مهمة لتطوير المعرفة والفهم , فمن بين الانتقادات الهامة التي وجهت لفكر جون ديوي هي نقده لنظرية العلم التقليدية حيث اعتبر البعض أنه لم يعطي الاهتمام الكافي للجوانب النفسية والثقتفية في عملية التعلم , كما انتقده البعض بسبب اعتباره للتجربة والعمل العملي أهم من النظريات المجردة.

المطلب الأول: نقد فكر جون ديوي التربوي.

تعرض فكر جون ديوي التربوي للعديد من الانتقادات تختلف باختلاف المذاهب والنزعات الفلسفية و التربوية.[1]

فيمكن تقسيم الانتقادات التي توجه لفكر جون ديوي في المجال التربوي إلى عدة مجموعات تعكس اختلاف المذاهب والنزعات الفلسفية والتربوية .

أولا: الانتقادات الفلسفية.

انتقادات من المدرسين التقليديين: ينتقدهم جون ديوي لتشجيعه على منهج تفاعلي وتجريبي في التعليم بدلا من التركيز الكبير على الدروس المقروءة والمعرفة النظرية.

انتقادات من الفلاسفة الإمبرياليين: يرى بعض النقاد أن جون ديوي لم يعط الاهتمام الكافي للعواطف والروحانية في عملية التعلم والتربية , هذا يعكس انتقادات الفلاسفة الإمبرياليين الذين يركزون على هذه الجوانب في الفهم الكامل للإنسان.

ثانيا: الانتقادات التربوية.

[1] د. مريم محمد الشهري , قراءة في الفكر التربوي لجون ديوي , مرجع سابق .

تجاهل التنوع والاختلاف الفردي: انتقد بعض النقاد جون ديوي لتجاهله للتنوع الفردي للطلاب والثقافات المتنوعة , ولعدم قدرته على تقديم استراتيجيات تعليمية تناسب جميع الطلاب.

تجاهل الأبعاد الروحية والدينية: يعتبر بعض النقاد أن جون ديوي قد تجاهل الأبعاد الروحية والدينية في التعليم والتربية , وهو ما يمكن أن يؤثر سلبا على فهمه لكيفية تكوين الشخصية والقيم لدى الطلاب.

ثالثا: الانتقادات المنهجية.

قلة الدقة النظرية: ينتقده بعض النقاد لعدم توفيره لإطار نظري دقيق يوفر توجيها كافيا للممارسين في مجال التعليم.

التشدد في التجربة على حساب النظرية: ينتقده البعض للتشدد الزائد في تقدير التجربة والعمل العملي على حساب النظريات والأسس النظرية اللازمة لفهم عملية التعلم بشكل شامل .

يعتبر جون ديوي التربية عملية متكاملة ولاتنفصل عن الحياة نفسها بل تعتمد على التفاعل الدائم بين الفرد وبيئته , حيث يرى أن التعلم والتربية ليست مجرد عمليات ميكانيكية تتم في بيئة معزولة بل هي جزء لا يتجزأ من تجربة الإنسان في الحياة.

ومن هنا يرى أن التعلم والتربية يجب أن تكون مندمجة مع الحياة اليومية وتتكيف مع متغيرات البيئة والمجتمع, هذا الاعتبار يعكس رؤية جون ديوي الشاملة للتعلم والتربية كجزء لا يتجزأ من عملية تطوير الإنسان وتكوينه كفرد متكامل في المجتمع في حين يرى أن التربية يجب أن تركز على تنمية شخصية الطفل ومهاراته الشخصية بدلامن تحقيق أهداف خارجية فالبعض يعتقد أنه يضع مسؤوليات إضافية على امدارس تجاه تنمية الطلاب بما يتجاوز دورها الأساسي مما يجعلها غير قادرة على تحقيق مهامها بشكل كامل.

قد يعتبر البعض أن جون ديوي مبالغا في التركيز على ميول الطلاب وحاجاتهم الفورية كأساس لتحديد محتوى المناهج وتنظيم الخبرات التعليمية فهذا قد يثير مخاوف بشأن تقديم تعليم يفتقر إلى التوجيه الصارم , مما قد يؤثر على تطوير مهارات الطلاب حيث يشدد على أهمية مراعاة اهتمامات وحاجات الطلاب في عملية التعلم وهذا قد يتضمن مواضيع ومحتويات تعليمية تتناسب مع خلفياتهم وتجاربهم الشخصية .

ينتقد جون ديوي أحيانا لتأكيده على الطريقة والعملية التعليمية على حساب المحتوى الأكاديمي وهذا قد يؤدي إلى إهمال بعض المواد الأساسية أو الأكاديمية التي تستحق الاهتمام مما يمكن أن يؤثر على جودة التعليم وتطوير المهارات الأساسية لدى الطلاب .

إضافة إلى ذلك الانتقادات التي وجهت لجون ديوي بشأن التركيز على الطريقة التعليمية على حساب المحتوى الأكاديمي , عادة ماتأتي من المحافظين الذين يرفضون الأفكار التقدمية التي دعا إليها ديوي وغيره من البراجماتتين , فبعض المحافظين قد يناولون أفكار ديوي بشكل تعسفي ويتعممونها كلوحة توجيهية عامة دون مراعاة التفاصيل الدقيقة أو التحديات العملية التي قد تواجه تنفيذها هذا التعميم قد يؤدي إلى تشويه فهم الناس لفكرة التربية التقدمية ويخلق جدلا غير مجد في الحوار التعليمي , ولكن جونديوي استند في تجديداته إلى دراسات علم النفس ومفاهيم التعلم الحديثة مع مراعاة تغيرات المجتمع والتقنية التي كانت تحدث بسرعة في عصره , ومن ثم تفهم ديوي لأهمية تعلم الطلاب من خلال التفاعل مع البيئة والخبرات العملية بالإضافة إلى تأكيده على أهمية تكامل المعرفة وتوجيه التعليم نحو تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي كل هذه العوامل تبرر تجديداته ويمكن أن تؤدي إلى نتائج إيجابية في تحسين جودة التعليم وتحضير الطلاب للمستقبل.

ينتقد جون ديوي أحيانا لتركيزه الشديد على الجوانب العملية والحسية للتعلم , ولإهماله قدرات العقل الاستنباطية والاستدلالية , حيث يعتبر البعض أن هذا التركيز الشديد على الخبرات العملية والحسية قد يقلل من أهمية التحليل الفكري وقدرة العقل على التفكير النقدي والابتكار وقد يرى البعض أن التوازن بين الجوانب الحسية والعقلية للتعلم يعتبر ضروريا لتحقيق تجربة تعليمية متكاملة وفعالة.

بعض الانتقادات تركز على وجهة نظر ديوي اللامنهجية والأكاديمية , والتي قد تؤدي إلى استنباط قيمية نسبية ومتغيرة بدلا من التركيز على القيم الثابتة والمطابقة لمعتقدات معينة حيث يعتبر ديوي أن القيم يجب أن تتطور مع التغيرات في المجتمع والثقافة وقد يؤدي هذا إلى اعتبار القيم نسبية بدلا من تثبيتها مما يثير الشكوك والانتقادات بشأن استقرار القيم في بيئة التعليم.[1]

[1] المرجع نفسه.

وعليه فإن طريقة المشروع في التعليم التي ذكرناها سابقا لدى جون ديوي تعتبر وسيلة إبداعية تعمل على تقوية التفاعل بين الطلاب وتنمية مهاراتهم التحليلية والابتكارية , فمن خلال هذه الطريقة يتعلم الطلاب المشاركة في مشاريع تطبيقية تطلب منهم تطبيق المفاهيم والمعرفة التي اكتسبوها في الفصل , هذا يسمح لهم بالتفكير الإبداعي من خلال التجارب العملية وحل المشكلات العملية لكن إحدى العقبات الرئيسية التي واجهت جون ديوي هي نقص التمويل والموارد المالية لتنفيذ فكرته , بالإضافة إلى نقص التوجيه الإداري والدعم في بعض المدارس في حين إدارة المشاريع الجماعية قد تواجه تحديات في التحقق من مشاركة جميع الأعضاء بنفس القدر , وقد يكون من الصعب توزيع العمل بالتساوي أو التأكد من مشاركة الجميع بنشاط كل مرحلة والفروق الفردية تعتبر جزءا مهما يجب مراعاته في التربية فمن المهم تقديم الدعم والتوجيه للطلاب الذين يفضلون العمل الفردي وتحفيزهم على التفوق من خلال وسائل مناسبة تناسب أسلوبهم فب التعلم والعمل فلذا التداخل في المواد الدراسية والتكرار في بعض الموضوعات والإهمال في الموضوعات الأخرى يمكن أن يؤثر على تجربة التعلم وفهم الطلاب للمواد , فمن المهم التركيز على تنظيم المنهاج بشكل جيد وتنويع الطرق التعليمية لتجنب هذه الثغرات وضمان تغطية جميع المواضيع بشكل متوازن , أيضا المشاريع ذات المدة الطويلة قد تثير تحديات في تقييم مدى تحقيق الأهداف المرجوة يمكن لتلك المشاريع أن تفقد جاذبيتها أو تتجاوز الإطار الزمني المخصص لها , فمن المهم تحديد أهداف واضحة وقابلة للقياس وتقسيم المشروع إلى مراحل صغيرة قابلة للتقييم بانتظام لضمان استمرارية التقدم وتحقيق النتائج المرجوة كما يمكن استخدام تقنيات مثل تقييم الأداء وإدارة المخاطرة للمساعدة في تحديد المشاكل المحتملة وحلها في وقت مبكر.

اذ تعرض جون ديوي للنقد بسبب اقتراحه لطريقة حل المشكلات كطريقة للتدريس يمكنه من استخدامها كفرصة لتوضيح الفوائد المحتملة لهذه الطريقة وتوضيح كيف يمكن أن تساهم في انتاج مهارات التفكير النقدي والإبداع لدى الطلاب.

إن وجود معلمين محترفين ذوي ثقافة واسعة وتجربة متجددة أمر بالغ الأهمية في تطوير مهارات حل المشكلات لدى الطلاب لذلك من المهم أن تتطور المدارس وتوفر المصادر اللازمة لتطوير مهارات المعلمين وتحفيزهم على التعلم المستمر واكتساب المعرفة الجديدة.

الطلاب الطموحون والمحبون للاستكشاف سيستفدون بشكل كبير من برنامج يشجع على حل المشكلات ويوفر لهم المساحة للتعلم الذاتي والاستكشاف , هذا النوع من البرامج يساعدهم على تطوير مهاراتهم العقلية والعملية بشكل أكبر ويمكن أن يعمل على تقوية فضولهم وقدرتهم على التفكير وابتكار الحلول , حيث يؤدي حل المشكلات في بعض الأحيان إلى ظهور المزيد من التساؤلات والمتاهات , ولكن هذا يعتبر جزءا طبيعيا من عملية الاستكشاف وتطوير المفاهيم قد تفتح عملية حل المشكلات آفاقا جديدة وتطرح أسئلة أعمق مما يدفعنا لاستكشاف وتوسيع فهمنا للموضوعات المختلفة , قد تؤدي التفريط في التأكيد على حرية المتعلم إلى انعدام التركيز وضعف الإرشاد مما يمكن يؤثر سلبا على المخرجات النهائية وعلى تحقيق الأهداف حيث يعتبر التوازن بين الحرية والتوجيه أمرا ضروريا لضمان تحقيق النتائج وتطوير مهارات الطلاب بشكل فعال.

لكن فلسفة جون ديوي التربوية كانت لها تأثير كبير على النظم التعليمية في العالم وتميزت بتأكيدها على أهمية تجربة الطالب وتفاعله مع بيئته التعليمية , حيث كانت هذه الفلسفة تحمل فكرة التعلم من خلال التجربة والتفاعل الاجتماعي مما جعلها مقبولة في تطوير نظم التعليم في العديد من البلدان.

الرفض التام للاطلاع على فكر وتجارب الاخرين في المجال التربوي لايعتبر خيارا مفيدا أو مستداما فيمكن أن يكون الاطلاع على تجارب الاخرين والاستفادة منها جزءا أساسيا من عملية تطوير النظم التعليمية , فالتباجل الثقافي والتعليمي يمكن يثري البيئة التعليمية ويسهم في تحسين جودة التعليم وكفاءة النظم التعليمية في العالم العربي وغيره .

من المهم أن تعترف النظم التعليمية بأن التربية ليست عزلة عن المجتمع بل تمتد إلى ابعاده وتعكس قيمه واحتياجه لذلك ينبغي أن تكون سياسات التعليم والمناهج متماشية مع القيم والثقافة والتقاليد الخاصة بالمجتمعات التي تخدمها النظم التعليمية , وأن التربية وليدة للمجتمع يمكن أن تسهم في بناء مجتمعات أكثر تطورا .

التربية والتعليم هما مجالان ديناميكيان يتطوران باستمرار , ومن الصعب أن نقول إنه لا يمكن استعارة فكر تربوي ناجح من مجتمع الى اخر , على الرغم من أن الظروف الثقافية والاجتماعية تختلف من مجتمع لأخر الا ان هناك قيم ومبادئ تربوية عالمية يمكن أن تكون قابلة للتطبيق والتكيف مع الثقافات والمجتمعات.

المطلب الثاني:الإعتراضات التي وجهت لجون ديوي

لقد تعرض جون ديوي الفيلسوف البارز والناقد الاجتماعي للعديد من الانتقادات من طرف فلاسفة معاصرين حيث واجه العديد من الاعتراضات على توجهاته الفلسفية تم توجيه الانتقادات إليه بسبب تقديره للتجربة والخبرة الفردية على حساب النظريات الفلسفية العامة مما يمكن أن يؤدي إلى تبسيط أو تجاهل بعض الجوانب العميقة والمعقدة للواقع , كما تم انتقاده أيضا لضبطه الضعيف للحدود بين الفلسفة والتعليم , مما أثار تساؤلات حول تفاعله بين الجانبين في بعض أفكاره .

علاوة على ذلك انتقد النقاد جون ديوي لتفضيله التجربة العملية والتطبيقية على حساب النظرية الفلسفية الأكثر تجريدا وعمقا , مما دفع إلى تساؤلات حول توازنه بين النواحي النظرية والعملية في تفكيره , وبالإضافة إلى ذلك يعتبر البعض أن جون ديوي يغفل أو يتجاهل الجوانب الميتافيزيقية والإبستمولوجية في فلسفته مما يقلل من قدرته على فهم وتفسير بعض الأسئلة الأساسية حول الوجود والمعرفة , تظهر هذه الاعتراضات الجدل الذي أحاط بأفكار ديوي وتوجهاته الفلسفية , مما يسلط الضوء على التحديات التي واجهته في مجال فلسفته ونقده الاجتماعي.

إضافة إلى ذلك الانتقادات التي وجهت لأفكار جون ديوي في نظرته للتربية تتعلق بتصوره الأكثر توجها نحو المنفعة والتطبيق العملي , مما يمكن أن يقلل من اهتمامه بالجوانب الأخلاقية والروحية للتعليم.

أيضا هناك بعض العيوب والنقد الموجه لطرق التدريس التي جاء ينادي جون ديوي فطرقه مثلا طريقة المشروع تواجه تحديات متعددة خاصة في المناهج المنفصلة, هذه الطريقة مع الهيكلة التقليدية للمناهج الدراسية, بالإضافة إلى ذلك تزيد طريقة المشروع من العبء على المعلمين والطلاب فيواجهون صعوبة في تنفيذ المشاريع عندما يكون لديهم مواد متعددة ومقررات كثيرة تتطلب اهتمامهم.

علاوة على ذلك يتطلب تنفيذ المشاريع بشكل فعال وقتا كافيا وهو ما قد لا يتوفر في الجداول الدراسية التقليدية المليئة بالمواد المختلفة.

وطريقة حل المشكلات رغم فؤائدها العديدة إلا أنها واجهت وتعرضت للنقد فهذه الطريقة تتطلب مستوى عاليا من المهارات التحليلية والتفكير النقدي للطلاب, وهو ما قد لا يكون

متاحا لجميع الطلبة خاصة في البيئات التعليمية التي تفتقر إلى الموارد وادعم الكافي , فقد يصعب تطبيق هذه الطريقة في الفصول الدراسية أو تلك التي تحتوي على تنوع كبير في مستويات الطلاب كذلك يواجه المعلمون صعوبة في تقييم أداء الطلاب بشكل دقيق وموضوعي نظرا لأن التقييم التقليدي قد لايكون مناسبا لتقدير المهارات المكتسبة من خلال حل المشكلات , فهذه العيوب تجعل من الصعب تنفيذ طريقة حل المشكلات بشكل فعال في بعض البيئات التعليمية.

يمكن تفسير الانتقادات الموجهة لنظرية جون ديوي في القراءة السطحية لتركيزه على الجوانب المادية والتجريبية , مما يقلل من اهتمامه بالأبعاد الروحية للإنسان والكون , بالرغم من أن فلسفته تبرز الروحانية إلا أن الاهتمام المتزايد بالمنفعة العملية المناسبة للإنسان الاهتمام الكافي , فقد كان لفلسفة ديوي أثر كبير في تطور النظريات التربوية فقد أسهمت أفكاره في تركيز التعليم على تجربة الطالب واحتياجاته الفردية , كما أنه أبرز أهمية دمج التعلم بالعمل العملي والتفاعلي في العملية التعليمية , مما يساهم في تطوير التعليم نحو الاهتمام بالجوانب العملية والتطبيقية.[1]

جون ديوي كان يؤمن بأن الخبرة تلعب دورا مهما في عملية التعلم والتربية , ولكنه لم يعتبرها العنصر الوحيد الذي تقوم عليه التربية فالإنسان لايربي نفسه بمفرده عن طريق الخبرة فقط , بل يتأثر بالعديد من العوامل الخارجية مثل التفاعل مع الاخرين والبيئة التي يعيش وعليه فإن عملية تربية الفرد تشمل النظر إلى نواحي عديدة من شخصيته ونفسيته بما في ذلك ميوله وعواطفه وحاجاته , فهذه العوامل تؤثر بشكل كبير على تطوره وسلوكه في المجتمع فمن المهم توفير بيئة تربوية تهتم بتلك النواحي وتساعد الفرد على تطوير نفسه. إضافة إلى ذلك الخبرة الذاتية للفرد تعتبر وسيلة مهمة لمعرفة العالم الخارجي , حيث يتعلم الفرد من خلال تجاربه الشخصية وتفاعلاته مع البيئة والاخرين , تلك الخبرات الشخصية تشكل مدخلا هاما لفهم العلاقات والظواهر والقيم في العالم من حوله مما يساعده على بناء معرفة أعمق وتطوير رؤية شاملة للواقع.

جون ديوي كان يشدد على أن التربية لا ينبغي أن تكون فقط استنادا إلى تقاليد الماضي أو توجهات المستقبل , بل يجب أن تكون متمحورة حول تلبية احتياجات الفرد وتطلعاته في

[1] البار عبد الحفيظ , فلسفة التربية جون ديوي , مرجع سابق ص189.

الوقت الحالي حيث يرى أن التربية يجب أن تكون ديناميكية ومتغيرة بمرور الوقت لتكييف مع تطورات المجتمع واحتياجات الفرد.

تفهم جون ديوي أهمية التوازن بين الخبرة و الواقع المعاش , بالرغم من أهمية الخبرة في عملية التعلم والتربية إلا أنه لا يعني ذلك عزل الأطفال عن الواقع بل بالعكس يؤمن بأنه يجب على التربية أن تكون تفاعلية مع الواقع وتحفز الأطفال على استكشاف العالم من حولهم وتجربة التفاعل معه هذا يساعدهم على تطوير مهارات التفكير النقدي والتكيف مع متغيرات العالم.

ومن ثم جون ديوي يركز على الخبرة العملية والنفعية في تطوير مهارات الأطفال وتحضيرهم لمواجهة تحديات الحياة , ومع ذلك لم يكن يفغل أو ينسى عن الجانب النفسي للطفل بما في ذلك نواحي النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي .

وعليه توجه جون ديوي في التربية كان يركز على جعل الطلاب يتعلمون بطريقة نشطة وتجريبية حيث يستفيدون من تجاربهم الشخصية ويتفاعلون مع المحيط التعليمي هذا التوجه يعطي فرصة للطلاب في بناء المعرفة من خلال التجربة العملية والتفاعل مع المواد التعليمية بطريقة تنمي مهاراتهم وتفكيرهم النقدي .

إضافة الى ذلك أن كانت الكنيسة الكاثوليكية تتبنى نظاما تعليما أكثر تقليدية , حيث يركز على القيم الدينية والأخلاقية والانضباط والاحترام للسلطة وهي مبادئ قد تتعارض مع بعض جوانب الفلسفة التربوية لديوي , فالكنيسة كانت ترى أن بعض أفكار جون ديوي قد تقلل من أهمية الدين والقيم الأخلاقية في العملية التعليمية وهو ما كان غير مقبول بالنسبة لها.

الكنيسة الكاثوليكية رفضت الفلسفة البراغماتية فهي تركز على النتائج والأثار العملية للأفكار كمعيار للحقيقة وأن المعرفة هي أداة لحل المشكلات وتحقيق الأهداف العملية ومن ناحية أخرى الفلسفة المثالية التي كانت أكثر انسجاما مع تعليمات الكنيسة الكاثوليكية إذن فهي التي تضع القيم الروحية والأخلاقية والدينية في صلب تعليمها .[1]

إنه ليس بجديد التذكير بأن جون ديوي على الرغم من تأثيره الكبير في مجال التربية والتعليم واجه معارضة من العديد من المربين الأمريكين الذين لم يتفقوا مع ارائه ومن بين الفلاسفة

[1] شيبوب مريم , فلسفة التربية عند جون ديوي , قسم الفلسفة , المدرسة العليا للأساتذة " بوزريعة" , التاريخ 05 20 2024 , ص 14.

الذين عارضوه نجد الفيلسوف " ويليم سي باكلي" كان من أبرز المربين والكتاب المحافظين في الولايات المتحدة , وعلى الرغم من أنه ليس عضوا في لجنة مورنو إلا أن باكلي كان يؤمن بأن التعليم يجب أن يركز على نقل التراث الثقافي والحفاظ على الجذور الثقافية والتقاليد الغربية , حيث كان يرى أن التعليم التقدمي الذي دافع عنه جون ديوي قد يضعف الأساس الثقافي والأخلاقي للمجتمع الأمريكي , فباكلي انتقد بشدة الأساليب التربوية التي تركز على التجربة الفردية والنشاط العملي ووجهات نظر باكلي تتماشى مع الفلسفة التعليمية لبناء قاعدة معرفية قوية ومستقرة لذا يمكننا القول بأن ويليم باكلي كان من بين أبرز الأصوات المعارضة لأراء جون ديوي التربوية , كان أيضا مدافعا عن التمسك بالقيم والمثل الروحية الأساسية حيث يرى أن هذه القيم ضرورية للحفاظ على الهوية الثقافية والأخلاقية للمجتمع , لذا في نظر باكلي التربية المثالية هي تلك التي تمكن الفرد من الاستفادة من تراثه الثقافي والروحي وفي نفس الوقت تتيح له التكيف مع التغيرات في المجتمع بفعالية وإيجابية , فمن بين الذين عارضوا اراء جون ديوي في التربية والتعليم كان الدكتور "هتجنس" الذي شغل منصب رئيس جامعة شيكاغو من عام 1929 إلى 1945 , كان معروفا بمواقفه النقدية تجاه الفلسفة التقدمية في التعليم التي كان ديوي من أبرز روادها , فهتجنس ينتقد نوع التربية التي يدعو إليها جون ديوي في كتابه الشهير " التعليم العالي في أمريكا" ففي نظره يعتقد أن فكرة جون ديوي التقدمية تركز بشكل مفرط على الخبرة العلمية والتعلم النشط على حساب المعرفة النظرية .

بالإضافة الى ذلك المنطلقات التي تعتمد عليها التربية الديوية رغم قيمتها الابتكارية تحمل بعض العيوب التي قد تتعارض مع الطابع العقائدي والثقافي لكثير من المجتمعات فهي تركز على التعلم التجريبي وتضع احتياجات واهتمامات الطلاب في قلب العملية التعليمية .

في حين ان التربية الديوية تقدم العديد من الأفكار التقدمية والمبتكرة والتوازن بين الابتكار في التعليم والحفاظ على القيم الثقافية والأخلاقية يعتبر مفتاحا لتحقيق تعليم يتماشى مع احتياجات ومتطلبات المجتمعات المختلفة.

جون ديوي كان له تأثير عميق في مجال التربية في القرن العشرين , ليس فقط في أمريكا بل في جميع أنحاء العالم المتقدم تسربت مبادئه التعليمية إلى مختلف البلدان وأثرت على مناهج التعليم وأساليب التدريس , حيث اعتقد بأن التعليم يجب أن يكون تجربة عملية

وتفاعلية حيث يتعلم الطلاب من خلال المشاركة الفعلية في الأنشطة التعليمية بدلا من الحفظ الصم فأفكاره ركزت على أهمية التعليم التجريبي والمرتكز على الطالب , مما ساهم في تطوير أنظمة تعليمية تعمل على تنمية التفكير النقدي وحل المشكلات والابتكار وفلسفته قائمة على الاعتقاد بأن المدرسة يجب أن تكون مجتمعا مصغرا يعكس المجتمع الأكبر وأن التعليم يجب أن يرتبط بالحياة اليومية للطلاب , هذه الأفكار جعلت ديوي يعتبر واحدا من أهم المفكرين في مجال التربية والتعليم في العصر الحديث , وأثرت أفكاره على العديد من الأنظمة التعليمية في مختلف أنحاء العالم.

تأثر العديد من المربين والمفكرين بأفكار جون ديوي وخاصة في مجال التربية والتعليم من بين هؤلاء المربين المحدثين الذين تأثروا بأفكاره بشكل كبير نجد: وليام كلباتريك كان واحدا من تلامذة جون ديوي المقربين واحد من أهم المدافعين عن نظرياته , حيث كان كلباتريك بتطوير المفاهيم مفهوم " طريقة المشروع" في التعليم الذي يستند إلى الأفكار البراجماتية لديوي حيث يؤكد على التعلم النشط التجريبي والمشاركة الفعالة للطلاب في عملية التعليم.

جورج تشايلدز: تأثر أيضا بأفكار جون ديوي وكان مناصرا لتطبيق الفلسفة التقدمية في التعليم حيث دعا إلى نظام تعليمي يعمل على تنمية الديمقراطية والمساواة الاجتماعية حيث ركز على أهمية دور التعليم في تحقيق التغيير الاجتماعي وتعزيز الديمقراطية في المجتمع .

فهؤلاء المربون من خلال تبنيهم وتطويرهم لأفكار ديوي ساهموا بشكل كبير في نشر الفلسفة التقدمية في التعليم مما أحدث تغييرا جوهريا في طرق التدريس وأساليب التعليم في القرن العشرين.

تلقى جون ديوي العديد من الانتقادات من عدة فلاسفة ومن اتجاهات فلسفية مختلفة من بين هته الفلاسفة الذين انتقدوا جون ديوي نجد : الفيلسوف مارتن هايدغر نقد هايدغر فلسفة جون ديوي البراغماتية من منظور وجودي , حيث رأى أن تركيز ديوي على التجربة والأدواتية يفتقر إلى فهم أعمق للوجود والكينونة.

نجد كذلك الفيلسوف جاك دريدا: من خلال فلسفته التفكيكية انتقد جاك دريدا البنية البراغماتية لجون ديوي , معتبرا إياها تبسيطا مفرطا للتجربة الإنسانية وتجاهلا لتعقيدات اللغة والمعنى.

ثيودور أدورنو: الفيلسوف الماركسي من مدرسة فرانكفورت , حيث انتقد جون ديوي لاعتقاده أن البراغماتية تخدم مصالح الرأسمالية وتساهم في الحفاظ على الوضع القائم بدلا من تحديه.

من خلال تناولنا لهذا الفصل من عناصر وانتقادات واعتراضات لفلسفة جون ديوي نجد أنها تعكس في التربية التركيز على تحقيق تحول إيجابي في العملية التعليمية من خلال اعتماد الديمقراطية والأسلوب العلمي كمحورين أساسين , فيمكن تطبيق هذه الفلسفة على أرض الواقع مثل تشجيع التفاعل الاجتماعي في الصفوف الدراسية وتطبيق أساليب التعلم التجريبي لتنمية التفكير النقدي واستخدام التكنولوجيا لتحفيز التعلم الذاتي وتوفير فرص للتفاعل كما يمكن تطوير مناهج تعليمية وتفاعلية تعكس مبادئ جون ديوي في التعليم إلى جانب العمل على التدريب المهني للمعلمين لضمان تنفيذ الأساليب التعليمية بفعالية , فهذه الجهود المبذولة تهدف إلى تحسين تجربة التعلم للطلاب وتحقيق أهداف التعليم بشكل أفضل وأكثر فعالية

خاتمة

خاتمة:

بعد تسليطنا الضوء على موضوع مفهوم التربية عند جون ديوي فإن مفهوم التربية يختلف عن غيره من سابقيه , نستطيع القول أن فلسفة التربية هي علم يهتم بدراسة الأسس والمضامين الفلسفية التي تنظم العملية التربوية .

حيث يعتبر جون ديوي من أبرز الفلاسفة المعاصرين المحدثين فقط أثر بشكل كبير في الفلسفة التربوية والفكر التعليمي في القرن العشرين , فجون ديوي لم يكن مجرد فيلسوف بل كان مجرد أيضا مصلحا اجتماعيا وأستاذا مؤلفا لذلك تتم نظرياته حول التعليم تتضمن مبدأ التعلم بالتجربة والتفاعل الاجتماعي مؤكدا أن التعليم يجب أن يكون متصلا بالحياة العملية للطلاب.

حيث رأى جون ديوي أن التعليم هو أداة لتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وأن المدرسة يجب أن تكون مجتمعا مصغرا يعكس المجتمع الأكبر حيث يتعلم الطلاب التعاون والعمل الجماعي لذا أسلوبه الفلسفي الذي يجمع بين البراغماتية والتجريبية , حيث ساهم في تطوير طرق تعليمية تركز على الطالب بدلا من المعلم مما جعل من أساليبه التعليمية أساسا للعديد من الابتكارات التربوية الحديثة.

ومن ثم فلسفته التربوية تتم من خلال نجاحه في تغيير النظرة التقليدية للتعليم مؤكدا أن الهدف من التعليم ليس فقط تحصيل المعرفة بل تطوير القدرة على التفكير النقدي وحل المشكلات مما يساعد الأفراد على التفاعل بفعالية مع العالم من حولهم.

نص جون ديوي على ضرورة تنظيم العملية التربوية التي ظلت ذات صلة حتى اليوم حيث تشكل أساسا للعديد من الاتجاهات التعليمية الحديثة التي تسعى إلى تسعى إلى جعل التعلم أكثر شمولية وتفاعلية وذات صلة بحياة الطلاب اليومية , لذا يمكن اعتبار رؤية جون ديوي للتربية ودعوة لتطوير نظام تعليمي يمكن الأفراد ويعمل على تقوية قدراتهم على التعلم المستمر والتكيف مع تغيرات المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك شدد ديوي على الدور الاجتماعي للتربية حيث يجب أن تساهم في إعداد الأفراد للحياة الديمقراطية عبر تنمية القيم المدنية والتعاون .

وفي الختام يمكن القول أن مفهوم التربية عند جون ديوي يمثل تحولا جذريا في فهم عملية التعليم والتعلم فهو يرى أن التربية كعملية ديناميكية مستمرة وليست مجرد نقل للمعرفة من المعلم إلى الطالب حيث يؤكد على أهمية الخبرة والتجربة الشخصية في التعلم مشددا على أن التعليم يجب أن يكون مرتبط بشكل وثيق وراسخ بتجارب الطلاب اليومية وحياتهم الواقعية بحيث تكون المعرفة المكتسبة ذات صلة مباشرة ومفيدة في حياتهم العملية.

فجون ديوي يعتقد أن المدرسة هي مختبر اجتماعي حيث يتعلم الأطفال من خلال التفاعل والمشاركة النشطة , فالتربية عنده ليست تحضيرا لحياة مستقبلية فحسب بل هي الحياة نفسها وهي عملية تكاملية تهدف إلى تنمية الفرد والمجتمع بشكل متوازن.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية ورش

ثانيا: المصادر باللغة العربية

1-ديوي جون, **المدرسة والمجتمع** , ترجمة الدكتور أحمد حسن الرحيم,دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر,سنة 1979.

2-ديوي جون, **الديمقراطية والتربية**, ترجمة منى عفراوي وزكرياء وميخائيل القاهرة,1946.

3 -روسو جون جاك, إميل أو التربية,دار النشر مؤسسة هنداوي سنة 2019 .

4- الشيباني عمر التومي ,"**تطور النظريات والأفكار التربوية**" ,دار الثقافة ,الطبعة الأولى,بيروت1971.

5- كامل فؤاد, **أعلام الفكر الفلسفي المعاصر** , دار الجبل بيروت ,الطبعة الأولى ,سنة 1993.

6-مرسي محمد منير, **أصول التربية** , دار عالم الكتب , دكتوراه الفلسفة في التربية من جامعة لندن , السنة 1999.

7-عبد العزيز صالح, **التربية وطرق التدريس**,ج 3, دار المعارف بمصر ,سنة 1971

8-احمد الطيب ،"**أصول التربية**" دار النشر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث, دت.

9-الباني "عبد الرحمان **مدخل الى التربية في ضوء الإسلام** ، الرياض، 1983.

-ثالثا: المراجع باللغة العربية.

10- عواد قشيطات نازك عبد الحليم, الكساب علي عبد الكريم محمد, نبهان يحي محمد, **التربية بين النظرية والتطبيق** ,ط1, 2010 .

11-الأهواني أحمد فؤاد, ديوي جون: **نوابغ الفكر الغربي** , دار المعارف ,ط3, سنة 1919.

12-شيبوب مريم , **فلسفة التربية عند جون ديوي** , قسم الفلسفة , المدرسة العليا للأساتذة " بوزريعة" , التاريخ 2024 05 20 .

13-رزهوني الطاهر , **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال** , الجزائر , المؤسسة للفنون المطبعية , سنة 1994 .

14-العمراني عبد الغني محمد إسماعيل, **أصول التربية**, دار الكتاب الجامعي, صنعاء, المكتبة الرياضية الشاملة, الطبعة الثانية, الجمهورية اليمينية,سنة 2014.

15- اوبير رونيه ،" **التربية العامة**، ترجمة عبد الله عبد الدائم، بيروت، دار العلم للملايين،1983.

16- هندي صالح دياب, **أسس التربية**, دار الفكر للنشر والتوزيع, عمان, سنة 1989.

17- زيتون كمال عبد الحميد, **التدريس نماذجه ومهاراته**, عالم الكتب, القاهرة, ط1.

18- جريدي محمد, **فلسفة الخبرة**, جون ديوي نموذجا,مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ,الطبعة الأولى 2004.

19- كامل فؤاد, **أعلام الفكر الفلسفي المعاصر**, دار الجبل بيروت, الطبعة الأولى, سنة 1993.

20- الحاج أحمد علي, **أصول التربية** , دار المناهج للنشر والتوزيع,الطبعة الأولى ,سنة2013.

21- الرشدان عبد الله زاهي, **تاريخ الفلسفة.**

22- ناصر إبراهيم, **فلسفات التربية.**

ثالثا: المقالات.

23- الشهري مريم محمد,**قراءة في الفكر التربوي لجون ديوي**, متوفر على الموقع https://www.new-educ.com/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A-%D8%AC%D9%88%D9%86-%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%8A-john-dewey.

ثالثا:المذكرات والأطروحات.

24-البارعبد الحفيظ, **مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة**,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة منتوري قسنطينة السنة الجامعية 2010 2009.

25-عماري فايزة, بوكاف مروى, **طرائق التدريس ودورها في تنمية الإكتساب المعرفي طريقة المشروعات انموذجا**, مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر,سنة 2020 2021.

رابعا: المجالات.

26-**مجلة البحوث التربوية والتعليمية**, سعد عبد السلام , التعليم في الجزائر الواقع والافاق, جامعة زيان عاشور الجلفة الجزائر, المجلد 9 العدد 2 ، 2020.

27- حسن رفاء عبد اللطيف, **الفلسفة البراغماتية**, مجلة العلوم التربوية والنفسية, العدد 143 لشهر كانون 2, سنة 2021.

28- العامري أحمد محمد, **جهود جون ديوي الفلسفة التربوية**, التربية والتعليم والتربية الحاصة, وزارة التربية والتعليم للعلوم الإنسانية والإجتماعية المجلة الأمريكية الدولية.

29-مجلة جامعة البعث المجلد,45 العدد,6 عام 2023, سهام شاهين عربي, **دور المدرسة في بناء المتعلم وتعليمه لدى جون ديوي**, كلية الاداب قسم الفلسفة, جامعة دمشق.

30-**مجلة البحوث التربوية والتعليمية**, بيداغوجيا بالمشروع وأهميتها في المناهج التربوية, العدد 2 2020 , جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف , سنة 2020.

31- بلوط صابرينة, سواريت بن عمر , **الأداتية والديمقراطية جون ديوي أنموذجا**, مجلة مقاربات فلسفية, جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية, 2023 05 04, المجلد 10, العدد 01, 2023.

5: المعاجم والقواميس:

32- عمر أحمد مختار, **معجم اللغة العربية المعاصرة**, مادة العقد الاجتماعي, منشورات عويدات, بيروت, الطبعة الثانية, الجزء الأول,2001.

33-صليبا جميل, **المعجم الفلسفي .الجزء 2**, دار الكتاب اللبناني,بيروت ,لبنان د.ط,سنة 1982.

6 المحاضرات:

34- باللموشي عبد الرزاق, **محاضرات في مقياس مدخل إلى علوم التربية**,جامعة الشهيد حمه لخضر ,الوادي 'كاية العلوم الإجتماعيةوالإنسانية,سنة 2020 2023 .

35- الوسوي زينب علي, **محاضرات أسس ومبادئ التربية**, جامعة بغداد كلبة التربية الرياضية وعلوم الرياضة للبنات, سنة 2018 2019.

36-ميمون عيسى, **محاضرات مقياس: علوم التربية السنة أولى جذع مشترك**, جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة 2 معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية,سنة 2021 2020.

7-المواقع الإلكترونية:

37- **خضر محمود عباس صيف, سنة 2010,**

https://drabbass.wordpress.com/2014/02/09/%D8%AD%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%A. A .

38-طرق التدريس الحديثة: **طريقة حل المشكلات جون ديوي, صفحة تربية وتكوين** ,

متوفر على اليوتيوب

https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3+%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%A9%3A+%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9+%D8%AD%D9%84+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA+%D8%AC%D9%88%D9%86+%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%8A%2C+%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9+%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9+%D9%88%D8%AA%D9%83%D9%88%D9%8A%D9%86&sca_ esv=0faa7ca32d0b11c4&sca_upv=1&sxsrf=ADLYW .

39- علي حسام, تعريف طريقة المشروع وأسسه,

,https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=6tp2vre_UwU

40-ديوي جون , **المعرفة**.

https://www.marefa.org/%D8%AC%D9%88%D9%86_%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%8A, متوفر على موقع المعرفة,

8-المصادرباللغة الأجنبية:

dewey Jonh , **experience and education** , 1939-41.

الملخص

ملخص الدراسة:

يعد جون ديوي الفيلسوف الأمريكي من أهم رواد الفلسفة البراغماتية وعالم التربية يعتبر من أبرز الشخصيات في فلسفة التربية الحديثة حيث يرى أن التعليم يجب أن يكون عملية نشطة وتجريبية فالطالب يتعلم من خلال التفاعل المباشر مع بيئتهم والمدرسة عنده ليست مجرد مكان لنقل المعلومات فقط بل هي مجتمع مصغر يعكس الحياة الواقعية لذلك يسعى ديوي إلى تطوير أفراد قادرين على التفكير النقدي والمشاركة الفعالة في مجتمع ديمقراطي حيث تصور جون ديوي من خلال نقده للنظم التقليدية للتربية فأهم مايميزها هو تفاعل العملية التعليمية وتوجيه الطلاب ليصبحوا متعلمين نشطين لذلك رفض التربية التقليدية ونادى بالتربية الحديثة وفقا لمتطلبات الخبرة والتجريب حيث يرى أن الإنسان ينبغي له أن يؤدي دورا في تطوير المجتمع وبهذا فالفلسفة التربوية لاتنشأ من العدم بل لا بد أن تنبثق من فلسفة اجتماعية واضحة المعالم.

الكلمات المفتاحية: فلسفة التربية الحديثة , البراغماتية , جون ديوي نقد النظم التقليدية الخبرة , فلسفة اجتماعية.

After john dewey the American philosopher one of the most important pioneers of pragmatist philosophy and the word of education is considered one of the most prominent figures in the philosophy of modern education as he berlieves that education shouled be an active and experimental process. The student learns through direct interaction with their environment and the school for hi mis not just a place for transmitting information only but rather it is a miniature society, It reflects reflects real lifle. Therefore, dewery seeks to develop individuals capable of critical thinking and effective participation in a democratic society.john dewey envisioned it through his criticisim of traditional systems of education what distinguishes it the interaction of the educational

process and guiding students to become active learners .he rejected traditional education and called for moderm education in accordance with the requirements of and experimentation, as he believes that humans shouhed play a role in developing society. Thus educationl philosophy doed not arise.

Keywords: modern educational philosophy, pragmatism, John Dewey's criticism of traditional systems of experience, social philosophy.